العدد 265 – الأحد 19 آذار/مارس 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

تجربة بانتظار "التعميم"..
تركيا تقتحم العمليّة التعليمية في جرابلس

11 - 10

تهجير برعاية روسية
أهالي الوعـــر يصلون جرابلس

أخبار سوريا 03

إجراءات "مفاجئة" لتنظيم "الدولة" تحضيرًا لحرب طويلة في الرقة

أخبار سوريا 04

إسرائيل تصرّ على منع "حزب الله" من امتلاك أسلحة متطورة

أخبار سوريا 05

قوات الأسد حوّلت "السحاري" إلى ثكنة عسكرية

فعاليات ومبادرات 09

"آفاق التنمية" يجمع أكثر من 17 مليون دولار لدعم مشاريع في سوريا

اقتصاد 13

معابر تجارية سورية– سورية.. هل ترسم حدودًا؟

رياضة 19

بايرن ومدريد.. برسا واليوفي
إثارة تشعلها الأرقام

ما الذي تغيّر في وسائل إعلام النظام السوري بعد سبع سنوات؟

في الذكرى السنوية للثورة السوريّة، ومع تزايد عدّاد سنواتها، يحلو للكثيرين سواء من مؤيدي النظام أو معارضي الثورة أن يدلّلوا على ما جناه السوريون الثوريّون على أنفسهم، وأيّ جحيم حصلوا عليه مقابل التفريط بـ "الجنة" التي كانوا فيها يعيشون.

ولعلّ أحدًا لا يختلف على سوء الأحوال الراهنة في مختلف أماكن سوريا بعد أن حُرّفت الثورة عن مسارها وأُقحمت في حرب دولية، لكن هل كان السوريون يعيشون في الفردوس فيما مضى؟ تكفينا جولة على وسائل إعلام النظام اليوم لنجد الإجابة، فما ثار عليه السوريون في الأمس، مازال مستمرًا حتى اللحظة، دون أيّ تغيير.

في هذا التقرير، تستطلع عنب بلدي في جولة على مواقع إعلام النظام...

15

"عاصمة الثورة" بدون مقاتليها

الوعر الحمصي يودّع أبناءه إلى الشمال السوري

أهالي من حي الوعر يركبون الباصات التي ستقلهم إلى جرابلس 18 آذار 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي - خاص

بدأت أولى خطوات اتفاق الإجلاء من حي الوعر في مدينة حمص، بخروج الدفعة الأولى من المقاتلين والمدنيين إلى المناطق المتفق عليها في الشمال السوري، لتنتهي حكاية "عاصمة الثورة" في المدينة، وتحترق آخر ورقة للمعارضة السورية فيها.

ويأتي الإجلاء تزامنًا مع "مراوغات" سياسية في أروقة اجتماعات التسوية السياسية "أستانة"، "جنيف4"، حاولت أن تتجاهل مصير الحي ومحاولات تفريغه على غرار ما آلت إليه المناطق الأخرى، خاصة في ريف دمشق الغربي.

السبت 18 آذار، أجلى 40 باصًا القافلة الأولى من أهالي حي الوعر، والتي قدر عددها بألفي شخص تضمنت 400 مقاتل، و200 جريح، بعدما جُمّعوا عند حاجز الفرن المتاخم للحي من قبل قوات الأسد. وتوقفت الحافلات لثلاث ساعات، على حاجز الشؤون بعد مغادرة الحي، وصُوّر المقاتلون والأهالي "شخصيًا" من قبل الإعلام الرسمي والإعلام الروسي، إضافة إلى تفتيش دقيق.

وبعد الانتهاء من "التأكيدات الأمنية"، كما أسماها النظام السوري، انطلقت الحافلات شرقًا لتسلك الطريق المار من مدينة سلمية بريف حماة الشرقي، وبعدها إلى خناصر فبلدة دابق في الريف الشمالي، وصولًا إلى المحطة الأخيرة المتفق عليها في مدينة جرابلس.

وإلى جانب الباصات رافقت القافلة الأولى سيارات خاصة لنقل الجرحى من الأهالي بمبادرة من "الهلال الأحمر" وبضمانة الوفد الروسي، مع غياب تام للأمم المتحدة وفرقها، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي.

الأسد يغطّي الإجلاء بطريقته

في الساعات الأولى من بدء تنفيذ الاتفاق، أفرد إعلام النظام والوسائل الإعلامية الأخرى الموالية له مساحة واسعة للتغطية، إذ بدأت بتصوير الأهالي ساعة وجودهم عند الحاجز (الفرن)، بالإضافة للقاء شخصيات "فاعلة" من مؤسسات الأسد الأمنية، والمسؤولين في الوفد الروسي الضامن للعملية.

وعلى خلاف ما أبداه الأهالي والناشطون في الحي قبل خروجه، قال محافظ حمص، طلال البرازي، إن "عدد المقيمين في حي الوعر يصل إلى 40 ألفًا، وسيبقون في الحي لممارسة حياتهم".

لكن وفق معلومات عنب بلدي فإن عدد السكان الذين ينوون مغادرة الحي يتراوح بين 25 و30 ألفًا، على مدار شهرين.

وأشار برازي إلى أن "الجيش السوري سيتولى إدارة المناطق في الوعر، وستفتح جميع المعابر لتعود الحياة إلى طبيعتها"، مضيفًا "روسيا هي الضامن في كل مكان... الجماعات المسلحة تقبل هذا الدور الداعم".

ولم تخلُ تصريحاته من استشراف المرحلة المقبلة التي ستلي خروج الأهالي من حيهم، مؤكدًا "سندخل إلى الحي بكل مؤسسات الدولة وسنقيّم الأضرار وسنصلح ما تضرر".

> الجيش السوري سيتولى إدارة المناطق في الوعر، وستفتح جميع المعابر لتعود الحياة إلى طبيعتها... روسيا هي الضامن في كل مكان
>
> طلال البرازي
> محافظ حمص

في حين أخذت عدة تصريحات لضباط روس، كانوا على تخوم الحي، منحى التأكيد على الدور الروسي في "إعادة المدن السورية آمنة".

وبحسب بنود الاتفاق تبدأ عملية تسوية أوضاع من يرغب بالبقاء في مناطق النظام بعد ستة أيام من التوقيع، إذ تتضمن التسوية التي تم الحديث عنها تسليم السلاح، ليتم بعد فترة زمنية محددة اعتقال ومحاكمة من يثبت عليه أي جرم.

كما تدخل الشرطة السورية والشرطة الروسية في هذه الفترة، وتشكل لجنة من الحي لمتابعة أمور التفاوض، إضافةً إلى بقاء 300 "مسلح"، لضمان أمن الوعر بتنسيق مع النظام.

"جرابلس" تتجهز لاستقبال الأهالي

قبل وصول الأهالي إلى محطتهم الأخيرة في الشمال السوري، بدأت الفعاليات المدنية في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي بالتجهز لاستقبالهم.

ونقل مراسل عنب بلدي عن المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لجرابلس، أن أعضاء المجلس اجتمعوا في الأيام القليلة الماضية مع المنظمات المدنية والإغاثية في المنطقة، وقرروا تقديم الدعم اللازم لأهالي الوعر.

وأوضح المكتب الإعلامي أن الدعم سيكون عن طريق إعداد مخيم مجهز للأهالي، وتقديم سلل إغاثية ومعونات لأهالي الوعر.

وأكد مصدر في المجلس المحلي أن منظمة "آفاد" التركية ستتولى بناء مخيم خاص لأهالي الوعر، خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأشار إلى أن المجلس قد يلجأ إلى إعداد مراكز إيواء خاصة لأهالي الوعر في المدينة، إلى حين إنجاز بناء المخيم.

ولا تقتصر عمليات الخروج إلى مدينة جرابلس فقط، بل حدد الاتفاق الموقّع بين لجنة الأهالي في الوعر ووفد النظام، الخروج إلى بلدات ريف حمص الشمالي أيضًا، ومدن ومناطق إدلب وريفها.

محطّات الوعر في سنوات الحصار

خرج الحي الغربي من حمص عن سيطرة النظام السوري مطلع 2013، بعد عامين من بدء الحراك المناهض لبشار الأسد، على أيدي خلايا نائمة تتبع لـ "الجيش الحر" سا بقًا .

كما تحول في مطلع الأحداث إلى مأوى للجرحى والمصابين من أحياء حمص القديمة، عدا عن نزوح عشرات العائلات الهاربة من قصف النظام وحملاته الأمنية على الأحياء القديمة.

بعد السيطرة عليه بقيت بعض المؤسسات العاملة التابعة للنظام فيه كـ "مبنى البيئة، والبريد، ومشفى البر، والقصر العدلي والسرايا"، لتقدم فيما بعد خلايا "الجيش الحر" على احتجاز عناصر النظام الموجودين في الحي، كـ "أسرى غير معلنٍ عنهم" في خطوة لضمان أمن الحي من القصف.

إلا أن الأسد بدأ بسحبهم تدريجيًا بعد أشهر ليبدأ رحلة الحصار المعروفة في أواخر تشرين الأول 2013، وعمليته العسكرية المشهورة التي بدأها بمعركة "الجزيرة السابعة" والتي هجّر من خلالها عددًا كبيرًا من المدنيين هربًا من التصعيد والقصف، وسيطر على أجزاء واسعة منها.

وقطعت قوات الأسد الكثير من الطرق التي تربط الحي بباقي أحياء حمص الخاضعة لسيطرتها، وأبقت على ممر وحيد يربطه بحي الإنشاءات، والذي قطع أيضًا بعد أيام.

يحيط بالوعر عدد كبير من القطع العسكرية من الجهة الشرقية والشمالية، وأهمها الكلية الحربية التي كان لها الدور الأكبر في استهدافه اليومي بقذائف الهاون وطلقات القناصة.

في المقابل توجد في قسمه الشمالي غابة صغيرة كانت منتزهًا لسكان حمص، إضافةً إلى منطقة البساتين جنوبه، التي شهدت السجال العسكري الأكبر بين المعارضة وقوات الأسد، وخسر خلالها النظام عشرات الآليات والقتلى.

في عام 2015 بدأ الحي "رحلة الهدن"، والتي أفضت إلى خروج دفعة من مقاتليه وعوائلهم إلى مدينة إدلب، كما فتحت بعض الممرات والمعابر كمعبر المهندسين لخروج بعض العائلات التي ترغب إلى أحياء مدينة حمص الأخرى، لتتبعها دفعات أخرى في أيلول 2016 إلا أنها حصرت إلى الريف الشمالي من المدينة فقط.

قسم الوعر إلى قسمين القديم والجديد، الذي تضمن ثماني جزر تحتوي على أبراج تتراوح بين 9 إلى 13 طابقًا، إضافةً إلى البنى التحتية والمراكز التي أنشئت حديثًا فيه كمدينة المعارض والحدائق.

وعلى مدار سنوات الحصار السابقة لم يسلم الحي من جميع أنواع القصف، فالهاون والأسطوانات المتفجرة باتت نصيبه اليومي من قبل مدفعية ومروحيات الأسد.

ليضاف إليها في أواخر 2016 القصف بالنابالم والصواريخ الفراغية، التي أوقعت العشرات من الضحايا والجرحى بين المدنيين في ظل فقرٍ بالمواد الطبية والإغاثية.

إجراءات "مفاجئة" لتنظيم "الدولة" تحضيرًا لحرب طويلة في الرقة

أيامٌ تفصل مدينة الرقة، معقل تنظيم "الدولة الإسلامية" الرئيسي في سوريا، عن معركة ربما تتحوّل إلى حرب استنزاف طويلة. ومن المحتمل أن تنطلق المعركة مطلع نيسان المقبل، وفق تصريحات لقائد عمليات "وحدات حماية الشعب" الكردية، سيبان حمو، لوكالة "رويترز"، السبت 18 آذار.

أورفة – برهان عثمان

وتوقعت "الوحدات" السيطرة على الرقة خلال أسابيع عدة، إلا أنّ وزارة الدفاع الأمريكية نفت اتخاذ قرار نهائي من أجل بدء المعركة، وتوقّعت أن تكون أطول مما توقع قائد الوحدات.

التنظيم من جانبه، غيّر من سياسته القديمة، وعزّز من تحصيناته استعدادًا لخوض حرب شوارع في المدينة، وهي تغييراتٌ وإجراءاتٌ وصفها الأهالي بـ "المفاجئة".

طائرات "أباتشي" تصل.. وتركيا "غائبة"

وتوقّع القيادي سيبان حمو، الذي يندر ظهوره الإعلامي، وصول مروحيات "أباتشي" الأمريكية لتقديم غطاء جوي في المعركة، مستبعدًا أي دور لتركيا في معركة الرقة، بالقول "سيحاول الأتراك تخريب العملية، لكن الوضع لن يسمح لهم بالكثير".

وأوضح حمو، في حديثٍ إلى صحيفة "الحياة اللندنية"، أن الوحدات ستشارك مع مقاتلين عرب ضمن "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مضيفًا أنّ "25% من القوة الإجمالية التي ستقتحم الرقة من مقاتلي الوحدات المتميزين في خبراتهم القتالية".

وباتت "قسد" تطوّق الرقة من ثلاث جهات، بعد قطع طريق دير الزور، وأكّد القيادي وصول ألفي مقاتلي إلى بُعد 22 كيلومترًا غرب الرقة، و2500 مقاتل إلى 30 كيلومترًا منها، وثلاثة آلاف مقاتل إلى 17 كيلومترًا شرقَها.

تغييرٌ في سياسة التنظيم

لا تبعد المعارك عن الرقة سوى "مرمى حجر"، وفق وصف محمد علوش، النازح من دير الزور، والذي اعتبر أنه "رغم كل الأحاديث التي تثار عن الحشد ضد التنظيم، إلا أنه مايزال ثابتًا وقادرًا على موازنة التطورات".

علوش، الذي استقر في الرقة منذ أكثر من ثلاث سنوات، أشار إلى أن التنظيم "يتصرف بحكمة فاجأت الجميع، من خلال إدارته للمعارك، بينما تركز القوات المهاجمة على نصر سريع بأي كلفة مع إهمال النتائج".

يُغيّر التنظيم من سياسته في المناطق التي تصبح مهددة، ومنها حاليًا في الرقة، ووفق الناشط بكر سعود، فإنه استطاع التكيف بشكل جيد في المناطق التي خسرها، بما فيها ريفا حلب والرقة الشماليان.

كما حافظ التنظيم على قدراته البشرية وأدارها بحرفية، بحسب سعود، الذي وجد أن قوته فاعلة، ومايزال قادرًا على الوصول إلى مناطق بعيدة عن مراكزه، مدللًا على ذلك بما حدث في ريف الحسكة، من هجمات للتنظيم ضد "القوات الكردية"، وآخرها الحديث عن استقدامه عناصر جدد إلى بلدة مركدة.

استغلالٌ للمعارك

تستهدف الضربات الجوية مناطق التنظيم في الرقة بشكل شبه يومي، كما دمّرت خلال الأشهر الماضية جسورًا تصل بين مناطق سيطرته بهدف إضعافه، ما خلف عشرات الضحايا من المدنيين.

ويستفيد التنظيم من كل ما سبق، ومن ملاحقة الأهالي بتهمة "الدعشنة" في المناطق التي تخرج عن سيطرته، وفق ريم العلي، مدرّسة اللغة العربية التي عاشت سابقًا في الرقة ونزحت إلى ريفها.

ولفتت العلي إلى أن التنظيم "يعي المعارك الحالية بشكل جيد، ويعمل على توزيع المساعدات ومحاولة موازنة الأسعار، في إجراءات تجعل من مناطقه ملاذًا أكثر أمنًا من غيرها، وأبرزها إجبار بعض عناصره على الاعتذار عن أخطاء فردية بحق المدنيين".

"على هامش الحرب التي تدور رحاها في كل من العراق وسوريا ضد التنظيم، هناك حرب أشد خطورة تدور في الكواليس، ستشكل في المستقبل مرحلة جديدة"، أضافت المدرّسة، ووافقها بعض من استطلعت عنب بلدي آراءهم، معتبرين أن "رفض القوى الخارجية إحدى الأوراق التي يستخدمها التنظيم لصالحه".

إجراءات كانت مفاجئة للأهالي، إلا أنها سعي من التنظيم لكسب ثقتهم، وهذا ما تمثل بطلبه مؤخرًا من الأهالي، مراجعة مراكزه في الرقة، لاستلام أوراقهم الثبوتية والرسمية التي كانت محتجزة في دواوين "الحسبة" و"الشرطة الإسلامية" ومؤسساته الأخرى.

ووفق محمد هويدي، النازح من مدينة دير الزور، فإن التنظيم أصدر عفوًا عن بعض الجرائم والمخالفات التي كانت تستوجب السجن والغرامة، كحلاقة الشعر والتدخين واستخدام جهاز "الدش"، كما أطلق سراح عشرات السجناء ممن كانوا محتجزين لديه، ما دفع الكثير من الأهالي إلى البقاء، رغم تسهيل خروجهم ومنحهم أذونًا من قبل التنظيم.

هويدي ذهب بعيدًا عن المعارك، معتبرًا أن ما ينفذه التنظيم بادرة "حسن نية" وضمان لاستمرارية وجوده، عازيًا ذلك إلى أن وجوده لا يرتبط بهيكليته، وإنما بأفكاره التي يروج لها بين الناس.

تستقبل الرقة النازحين من ريفي حلب وتدمر مع انحسار سيطرة التنظيم، ورأى هويدي أن استقبالهم يعطي التنظيم صورة إيجابية، فهو يظهر حجم الدمار الذي يخلفه طيران التحالف والطيران الروسي، ويعرض صورًا من المجازر التي تلحق بالمدنيين.

استكمال التجهيزات

يستكمل التنظيم تحصيناته في المدينة، ويُجهّز المشافي الميدانية ويقطع الطرقات، إلا أنه يسمح لأصحاب المحال التجارية، ومن ضمنها مقاهي الإنترنت بالعمل يوميًا، ويحرص على تكثيف حركة عناصره في شوارع الرقة، في خطوةٍ يعتبرها الأهالي تهدف لنفي الأحاديث عن هروب عناصره من المدينة.

بينما تحدثت بعض وسائل الإعلام الأمريكية، عن استمرار التنظيم بإجبار المدنيين على الالتحاق في صفوفه.

لن تكون معركة الرقة سهلة في ظل الآلاف من العناصر الذين يقاتلون في صفوف تنظيم "الدولة"، الذي يروج بشكل مستمر إلى أن الهدف من المعارك المرتقبة في المدينة، سعيٌ إلى إفراغ المدينة من سكانها الأصليين من العرب السنة.

لكنّ اللعب على وتر العاطفة والدين، لم ينجح دائمًا، فتحدث ناشطون لعنب بلدي أن أنصار التنظيم في قرية الكرامة بريف المدينة طالبوا مقاتليه بالابتعاد عن مناطق المدنيين، ما أشعل مواجهات قُتل إثرها نجل "أبوعلي الشرعي"، أحد أبرز وجوه التنظيم.

كيف ستحسم المعركة؟

وفي ظل ضحالة المعلومات حول الطرق التي ستُتّبع ضد التنظيم في الرقة، أكدت مصادر محلية لعنب بلدي مشاركة عناصر من قوات النخبة الأمريكية في المعركة، وهو ما يستخدمه التنظيم في صالحه، مشددًا على خرق عادات وتقاليد المناطق، في سياسة انتهجها في مناطق أخرى كان يسيطر عليها سابقًا.

المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، جيف ديفيس، أشار إلى احتمالية أن تكون معركة الرقة طويلة، وفق حديث إلى وكالة "رويترز"، معتبرًا أن "وقتًا طويلًا أتيح لتنظيم الدولة الإسلامية لبناء دفاعاته ومواقعه القتالية، وتلغيم منازل وسيارات بشحنات ناسفة بدائية الصنع".

وتدعم الولايات المتحدة الأمريكية القوات الكردية في تحركاتها شمال شرق سوريا، وقتالها ضدّ تنظيم "الدولة"، فيما تعارض تركيا، التي تنشر قوّات لها في شمال حلب، تحرّكات "قوات سوريا الديمقراطية"، وتعتبرها تشكيلًا "إرهابيًا".

"ستكون المرحلة المقبلة أشد خطورة، فزوال التنظيم من المدينة لا يعني انتهاءه"، وفق هويدي، الذي اعتبر أن غياب السلطة الإدارية في حال طرد التنظيم من الرقة، "سيقلص من حركته ولكنه سيكون موجودًا بشكل متخفٍ بين المدنيين، وربما تساعد الحاضنة الشعبية في خرق المجتمع الرقّي من جديد".

يبقى الشكل الجديد لعلاقات الأهالي والسكان مع التنظيم مرهونًا بتطورات الوضع على الأرض، وسط غياب ملامح السلطة المقبلة لحكم المدينة، والتي وصفها بعض الأهالي بأنها "لا تقل بطشًا ولن تكون أفضل حالًا، بالنسبة للمدنيين المرهقين من الحرب المستمرة".

> **ستكون المرحلة المقبلة أشد خطورة، فزوال التنظيم من المدينة لا يعني انتهاءه، سيكون موجودًا بشكل متخفٍ بين المدنيين، وربما تساعد الحاضنة الشعبية في خرق المجتمع الرقّي من جديد**

لوحات طرقية في شارع بمدينة الرقة (إنترنت)

أكثر من 70 مدنيًا قتلوا في مجزرة الجينة

"تنصل" روسي ومطالب بتوضيحات أمريكية

عنب بلدي – خاص

غدت المجازر بحق المدنيين في المناطق السورية "المحررة"، "لعبة" تتبادل أدوارها الدول والقوى الإقليمية الكبرى المهيمنة والمؤثرة في الملف السوري، وتسعى من خلالها إلى صرف النظر عن أعمالها السابقة، وكسب ثقة المجتمع الدولي من خلال "لصقها" بالطرف الآخر.
الجمعة 17 أيار الجاري، وعقب ساعات من مجزرة في مسجد بلدة الجينة بريف حلب الغربي، راح ضحيتها أكثر من 70 مدنيًا وعشرات الجرحى، بدأ تبادل الاتهامات حول الجهة الضالعة بها.
الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، قال إن "موسكو تنتظر من البنتاغون مزيدًا من التوضيحات، بشأن مقتل عشرات المدنيين بغارة على قريبة الجينة بريف حلب"، نافيًا أن تكون أي يد لروسيا بها.

أمريكا: استهدفنا "القاعدة"

وجاء التصريح الروسي بعد تبني الجيش الأمريكي، عقب الغارات الجوية، شنّ ضربة جوية في شمال سوريا، ضدّ ما وصفها مواقع لتنظيم "القاعدة"، إلا أنه نفى أن تكون الضربة تعمدّت استهداف مسجدٍ في محافظة حلب.
وسائل إعلام روسية ذكرت أن "نشر صورة تظهر أجزاء صاروخ أمريكي من طراز (AGM-114 Hellfire) في مكان القصف على القرية، لا يترك للتحالف الدولي بقيادة واشنطن مجالًا للتكتم على الموضوع"، كما "لا يتيح للدبلوماسيين الغربيين توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا هذه المرة".
وأضاف اللواء الروسي "خلال أي حرب تحصل أخطاء مأساوية قد تؤدي لمقتل مدنيين، لكن ما حدث في قرية الجينة أكد، مرة أخرى، أن على وسائل الإعلام الأجنبية الرئيسية قبل نشر قصص مختلقة معادية لروسيا من جديد أن تستكمل عملها باحترافية، وأن تدرس كافة الحقائق وتتوصل إلى الحقيقة دائمًا".

صورٌ توثق طراز الصواريخ

ونشر ناشطون صورًا لبقايا الصواريخ التي استهدفت المسجد، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأشاروا إلى أنها تتطابق مع الصواريخ الأمريكية من طراز "Hellfire".
ونفّذت الطائرات الروسية منذ تدخلها الأول في العمليات العسكرية الداعم لنظام الأسد، عشرات المجازر بحق المدنيين وخاصة في مدينتي إدلب وحلب، والحملة العسكرية الأخيرة التي أفضت إلى سيطرة الأسد على مدينة حلب.
كما تستمر بغاراتها الجوية على المدن الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة والتي كان آخرها في حي القصور بمدينة إدلب، وأوقعت أكثر من 40 من الضحايا بين المدنيين وعشرات الجرحى.
الناطق باسم القيادة المركزية الأمريكية، الكولونيل جون توماس، قال "لم نستهدف مسجدًا، غير أنّ المبنى الذي استهدفناه، حيث كان هناك تجمع (لتنظيم القاعدة)، يقع على بعد نحو 15 مترًا من مسجد لا يزال قائمًا".
وأوضح أنه سيتم "إجراء تحقيق في الادعاءات بأنّ تلك الضربة أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين".

ما هو صاروخ "Hellfire"؟

صاروخ موجه أمريكي يمكن إطلاقه من عدة منصات، إن كانت بحرية، أو طائرات أو مروحيات، أو منصات أرضية.
وتندرج في مجموعته أربعة طرازات، فتستخدم أول ثلاثة أجيال منه بتوجيه ليزري لتحقيق إصابة دقيقة، في حين يطلق الجيل الرابع منه على الهدف و"ينسى"، إذ يمكنه اللحاق بالهدف لوحده اعتمادًا على الرادار.
يبلغ وزن "هيلفاير" الأساسي 50 كيلوغرامًا، وطوله 178 سنتمترًا، ووزن الرأس الحربي 9 كيلوغرامات، وهو عبارة عن حشوة مضادة للدبابات عالية التفجير.

إسرائيل تصرّ على منع "حزب الله" من امتلاك أسلحة متطورة

غارات جديدة شنّها الطيران الحربي الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، استمرارًا لسلسة غارات وصلت إلى عشرين غارة جوية خلال ثلاث سنوات. أربع طائرات إسرائيلية اخترقت الأجواء السورية، عند فجر الجمعة 17 آذار، في منطقة البريج عبر الأراضي اللبنانية واستهدفت أحد المواقع العسكرية، قرب تدمر في ريف حمص الشرقي، بحسب بيان للقيادة العامة لقوات النظام السوري.

طائرات تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي (انترنت)

عنب بلدي – وكالات

وفي الوقت الذي أعلنت فيه قوات الأسد أن "وسائط الدفاع الجوي تصدت للطائرات وأسقطت طائرة داخل الأراضي المحتلة وأصابت أخرى وأجبرت الباقي على الفرار"، نفى الجيش الإسرائيلي في بيان هذه المزاعم، وقال إن "القوات الحكومية السورية أطلقت عددًا من الصواريخ على المقاتلات الإسرائيلية عندما عادت إلى المجال الجوي الإسرائيلي، ولكن لم تقع ضحايا أو خسائر".
كما أشار الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، إلى أنه "خلال العمليات تم إطلاق صواريخ ضد الطائرات، وقد تمّ اعتراض أحد الصواريخ عن طريق جهاز الدفاع الجوي الإسرائيلي".

الغارات تستهدف أسلحة لـ "حزب الله"

الغارات الجوية استهدفت أسلحة "متطورة" كانت متوجهة إلى حزب الله اللبناني، بحسب ما أعلنه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي قال في أول تعقيب له على الغارات إن "إسرائيل ستواصل العمل لمنع نقل أسلحة متطورة إلى حزب الله، كلما توفرت المعلومات الاستخباراتية والقدرات العملياتية لإحباط ذلك".
وأضاف نتنياهو "هذا ما فعلناه سابقًا وهذا ما سنفعله، إصرارنا قوي والدليل على ذلك هو أننا نعمل ويجب على الجميع أن يأخذوا ذلك بعين الاعتبار".
وذكرت صحيفة "الشرق الأوسط" أن مصادر إسرائيلية قالت إن الغارات استهدفت قافلة من صواريخ سكود 700 كانت متوجهة إلى لبنان.
وعقب الغارات الإسرائيلية أعلنت مصادر إعلامية مقربة من "حزب الله" مقتل القيادي البارز في صفوفه، بديع جميل حمية، ما دفع البعض للاعتقاد أنه قتل جراء الغارات، إلا أن وسائل إعلامية تابعة للحزب قالت إن حمية قتل في القنيطرة وليس في تدمر.

ما وراء الغارات

المفاجأة في الغارات كان رد النظام السوري، الذي التزم الصمت وعدم الرد طيلة السنوات الماضية، متحججًا بأنه سيرد في الوقت والزمن المناسبين.
وأثار "الرد" سخرية في مواقع التواصل الاجتماعي، في وقتٍ صورته وسائل الإعلام الموالية للنظام السوري على أنه "نصر" وأن "المقاومة لن تسكت على الخروقات المتكررة".
محللون اعتبروا أن الغارات هي رسالة لـ "حزب الله" وإيران بضرورة إنهاء وجودهما في سوريا، وإلا سيكون هناك تصعيد قادم، خاصة بعد لقاء نتنياهو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، في 9 آذار الجاري، إذ تحدثت أنباء عن طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي من بوتين إنهاء وجود إيران و"حزب الله" في سوريا، ومنعهما من التمدد.
في حين اعتبر المدير السابق لوزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية الجنرال، يوسي كوبرفاسر، في مقال له بصحيفة "إسرائيل اليوم" أن الغارات دليل بأن إسرائيل لن تسمح باستمرار إرسال شحنات الأسلحة من سوريا إلى حزب "الله" في لبنان.
وأكد كوبرفاسر أن ما "حدث يجعل خيار التصعيد على الحدود الشمالية متوقعًا أكثر مما كنا نقدّر حتى الآن".

آراء واتهامات متبادلة حول المسؤولية عن تفجيرات دمشق

عنب بلدي – وكالات

لم تمض أربعة أيام على تفجيرين استهدفا باصات تقل زوارًا عراقيين في منطقة باب مصلى في دمشق، في 11 آذار الجاري، وراح ضحيتها 70 شخصًا، حتى هز دمشق تفجيران جديدان، الأسبوع الماضي، تسببا بمقتل 31 شخصًا وإصابة العشرات من المواطنين.
w التفجير الأول ضرب بهو القصر العدلي في شارع النصر وسط العاصمة دمشق، وأنهى الإعلام الرسمي للنظام والموالي له تخبطه عن سبب التفجير، وأعلن أنه ناتج عن تفجير انتحاري بعدما أعلن أنه ناتج عن عبوة ناسفة.
وبعد دقائق فجر انتحاري نفسه في أحد مطاعم منطقة الربوة السياحية شمال غرب دمشق، بعدما كان ملاحقًا من قبل دورية أمنية، مسببًا مقتل شخص وإصابة 23 آخرين، بحسب الرواية الرسمية.

تنصل وإدانة

وعقب التفجيرين سارع الفصيلان البارزان في الساحة السورية، "حركة أحرار الشام" و"جيش الإسلام"، إلى إصدار بيانات إدانة للتفجيرات واصفين إياها بـ "الإرهابية"، لأنها استهدفت المدنيين بشكل رئيسي.
أما "هيئة تحرير الشام"، التي تبنت تفجير باب مصلى، والتفجيرات التي ضربت المراكز الأمنية في حمص، في 25 شباط، وأطاحت بضباط وعناصر من الأمن العسكري وأمن الدولة، نفت مسؤوليتها عن التفجيرين، وجاء في بيان مقتضب لها أن "تحرير الشام تنفي صلتها بتفجيرات دمشق، وتؤكد بأن أهدافها منحصرة في الأفرع الأمنية والثكنات العسكرية للنظام المجرم وحلفائه".

آراء متضاربة حول المسؤول عن التفجيرين

التفجيران آثارا آراءً متضاربة واتهامات متبادلة بين أطراف محسوبة على النظام وأخرى على المعارضة السورية، حول المسؤول عنهما، خاصة في ظل عدم تبني أي جهة مسؤوليتها عن التفجيرين حتى الآن.
الطرف المؤيد اعتبر أن "الفصائل الجهادية" المنضوية في صفوف المعارضة، بدأت بنقل معركتها إلى داخل مناطق النظام وخاصة العاصمة دمشق وجميع المدن التي تعتبر آمنة بشكل نسبي، بهدف الانتقام والتعويض عن خسارتها مدنًا وبلدات بالقرب من دمشق والأحياء الشرقية في حلب أواخر العام الماضي.
وكان القائد العام لهيئة تحرير الشام، هاشم الشيخ، قال في تسجيل مصور، الجمعة 17 آذار، بمناسبة مرور ستة أعوام على انطلاق الثورة السورية، "إننا سنصعد عملياتنا في قادم الأيام، وسيصلهم جنودنا في قلب حصونهم، وما عملية دمشق وحمص عنهم ببعيد".
أما الطرف المعارض فاعتبر أن التفجيرين من صنيعة النظام، كون المنطقتان محصنتين أمنيًا بشكل كبير ويصعب الوصول إليهما، وهدف النظام هو لصق "تهمة الإرهاب" بالثورة السورية والمعارضة، وإيهام دول العالم بأنه يقاتل الإرهاب الذي يستهدف المدنيين، خاصة وأن التفجيرين تزامنا مع اجتماع الأطرف الضامنة لوقف إطلاق النار (تركيا وروسيا وإيران) في أستانة 3، إذ تعوّد النظام أن يفتعل التفجيرات مع عقد الاجتماعات الدولية المعنية بالشأن السوري.

بين نارين

قوات الأسد حوّلت "السحاري" إلى ثكنة عسكرية وشظايا المنشية تطاله

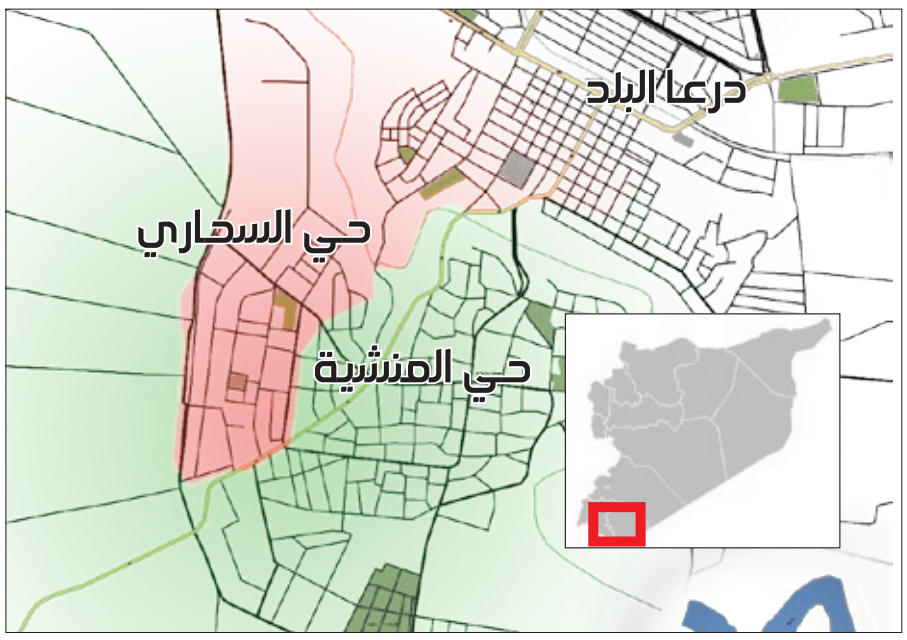

درعا – عنب بلدي

لم تكن الأسابيع الأخيرة عاديةً في حي السحاري بمدينة درعا، فانطلاق معركة "الموت ولا المذلة" في المنشية، وضعت الحي الصغير في عين العاصفة، ومع التقدم الملحوظ الذي حققته فصائل المعارضة في عمق حي المنشية، تكشفت أجزاء واسعة من حي السحاري أمام نيران المعركة، وتحولت الأبنية السكنية المقابلة للمنشية إلى ثكنات عسكرية في ليلة واحدة.

نزوحٌ للمرة الأولى

وشهد الحي حركة نزوحٍ للمرة الأولى رصدتها عنب بلدي وتحدثت إلى "أبو عايد المسالمة"، أحد أهالي الحي النازحين عنه، وأوضح أن "السحاري" يعيش ظروفًا تختلف عن باقي الأحياء منذ سنوات، فـ "وجود العديد من الثكنات العسكرية في محيط الحي، جعله عرضةً للقصف العشوائي بين الحين والآخر".

وعلى الرغم من هذه الظروف، إلا أن الحي لم يشهد حركة نزوح كبيرة، وعزا المسالمة ذلك إلى أنه "لا يوجد للأهالي مقصد آخر في ظل الكثافة السكانية في درعا المحطة، كما أن قوات الأسد منعت أهالي الحي من إخراج أي من ممتلكاتهم منه، ما أجبر الكثير من العائلات على البقاء".

لكن الحي شهد في الأسابيع الأخيرة تطورات سريعة تزامنًا مع اشتعال المعارك في حي المنشية، التي انطلقت في 12 شباط، "كنا سابقًا نتحدث عن قذيفة كل بضعة أيام، لكن مع اندلاع المعركة شهد الحي خلال يوم واحد سقوط عشرات الصواريخ، ما أدى إلى عشرات القتلى والجرحى".

تعزيزات تحوّل الحي إلى ثكنة عسكرية

ومع التقدم الذي أحرزته المعارضة في معركتها، استقدمت قوات الأسد تعزيزات عسكرية إلى حي السحاري للاشتباك مع المعارضة على الطرف الآخر من وادي الزيدي، ففجأة انتشرت الدبابات وراجمات الصواريخ في شوارع الحي، ونشرت قوات الأسد مرابض المدفعية في حديقة المحامين، كما أصبحت السيارة المخصصة لراجمات صواريخ الفيل لا تغادر الحي.

وتتهم المعارضة السورية قوات الأسد باستخدام المدنيين دروعًا بشرية، من خلال نشر مرابض المدفعية بين الأحياء السكنية، وهو ما حصل في معركة حلب الأخيرة، قبل السيطرة عليها نهاية العام الماضي.

وسرّبت المعارضة في معركة حلب صورًا للعربات في أحياء حلب الغربية، لكنّ الملفت في معركة درعا أن الإعلام الحربي التابع للنظام السوري رسميًا، نشر صورًا وتسجيلات لعربات تشنّ عمليات قصفٍ داخل حي السحاري.

وترافقت هذه التطورات مع انتشار مكثف لعناصر قوات الأسد، الذين اقتحموا العديد من المنازل على أطراف الوادي، وتمركزوا فيها ناشرين القناصة، وأكّد المسالمة أن الحي تحول بعد هذه التطورات لثكنة عسكرية، "أصبح الحي في قلب المعركة فعليًا، وهو ما دفع العشرات من العائلات للنزوح عنه، على الرغم من عدم وجود مأوى آخر".

"تعفيش" وخوف من المستقبل

وانتشرت مجموعات "التعفيش" التابعة لقوات الأسد، بحسب المسالمة، "فرغم أن الحي يشهد قصفًا وتبادلًا للقنص أحيانًا، لكن ذلك لم يمنع قوات الأسد من تعفيش المنازل التي خرج أصحابهم منها".

وقدّر المسالمة نسبة الأهالي النازحين من الحي بـ 30%، موضحًا "من تبقى من الأهالي في الحي لا يملكون أي خيار آخر، وقرروا تحدي قوات الأسد بالصمود في منازلهم وأرضهم".

"التخوف من المستقبل" يبقى هو أهم هواجس من تبقى من الأهالي في حي السحاري، بحسب ما تحدث مصطفى أبو أحمد لعنب بلدي، وهو من أبناء "السحاري"، مضيفًا "قوات الأسد تحاول أن تكرر ما فعلته في المنشية، لكن هذه المرة في السحاري، عبر تحويله لثكنة عسكرية واحتلال منازله وتهجير أهله".

ويتخوف مصطفى، كغيره من أهالي الحي، من هذا السيناريو، موجهًا خطابًا للمعارضة "على الفصائل أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، وتوسيع المعركة اليوم لتتجاوز حي المنشية وتشمل كل مدينة درعا، وإلا فقوات الأسد ستتمركز في الأحياء الواحد تلو الآخر".

واعتبر الشاب أن النظام بدأ يسير بهذا الاتجاه فعلًا عبر خطوات عملية على الأرض، "تم إغلاق المدارس في الحي لإجبار الأهالي على النزوح منه، كما تشن قوات الأسد حملات اعتقال وتفتيش بشكل دائم، وهدفهم نشر الرعب بين الأهالي فقط".

بعد مرور أكثر من شهر على انطلاق معركة "الموت ولا المذلة" في حي المنشية، استطاعت فصائل المعارضة السيطرة على أكثر من نصف الحي، مواصلة سعيها لكسر سيطرة قوات الأسد داخله، والتي استمرت لسنوات عديدة.

في المقابل يبدو أن قوات الأسد بدأت تتجهز لما بعد حي المنشية، عبر تهجيرها لأهالي حي السحاري وتحويله لثكنة عسكرية، وهو ما يضع قوات المعارضة أمام تحديات عديدة، أهمها العمل على استكمال معركتها الحالية حتى النهاية، وعدم إعطاء قوات الأسد الفرصة للانتقال من المنشية إلى السحاري.

أين وصلت معركة "الموت ولا المذلة" بعد شهر؟

أعلنت غرفة عمليات "البنيان المرصوص" عن نتائج معركة الموت ولا المذلة، التي أطلقتها في 12 شباط الماضي، بهدف السيطرة على المنشية.

وتضم غرفة العمليات، فصائل في "الجيش السوري الحر"، المنضوية في "الجبهة الجنوبية"، وحركة "أحرار الشام"، وهيئة "تحرير الشام".

وفي رسم بياني نشرته في 16 آذار، أوضحت الغرفة، أنها تمكنت من "تحرير" 400 بناء وخمسة حواجز مهمة، واغتنمت ذخائر وأجهزة عسكرية.

كما تمكنت من تدمير ثلاث دبابات وثلاث عربات شيلكا، وطائرتي استطلاع، و16 نفقًا كانت قوات الأسد تعتمد عليها.

أما فيما يتعلّق بخسائر قوات الأسد البشرية، فقدّرتها الغرفة بـ 56 عنصرًا، ونحو 40 ضابطًا، إلى جانب مقاتلٍ إيراني وآخر تابعٍ لـ "حزب الله".

إلا أن الغرفة منيت أيضًا بخسائر بشرية كبيرة، لم تعلن عنها رسميًا.

ويعاب على المعركة بطؤها، الذي يعزوه قادةٌ عسكريون للقصف المستمر على الجبهات المفتوحة، والاستنزاف على جبهات "جيش خالد بن الوليد"، المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة" في ريف درعا الغربي، والذي تقدّم إلى عدة قرىً وشنّ هجمات خاطفةً في نفس توقيت المعركة.

- حي السحاري أو كما يُسمى إداريًا بحي حطين، هو أحد أحياء درعا المحطة في مدينة درعا.
- يقع في الجهة الغربية لمدينة درعا، ويقدر عدد سكانه بحسب مصادر محلية بأكثر من عشرة آلاف نسمة.
- يتميز بموقع استراتيجي مهم يشرف من خلاله على وادي الزيدي.
- ويقابل من الجهة المقابلة للوادي، حي المنشية في درعا البلد، الخاضع جزئيًا لسيطرة قوات الأسد، والذي يشهد هجومًا واسعًا من قبل فصائل المعارضة بهدف السيطرة عليه.
- يعتبر الحي ذا أهمية عسكرية لقوات الأسد، فهو ملاصق تمامًا للواء "132 ميكا"، إضافة لفرع الأمن العسكري، ما دعا قوات الأسد لفرض حصار عليه منذ عام 2013، فأغلقت جميع مداخله، وقيدت حركة أهله بحجة الحفاظ على أمن المواقع العسكرية القريبة منه.

راجمة صواريخ فيل تشن هجمات من بين المنازل في حي السحاري (الإعلام الحربي للنظام)

"لغتي ما أحلاها"
نشاطات لتمكين الفصحى في ريف حماة

اطفال في فعالية "لغتي ما أحلاها" في ريف حماة آذار 2017 (عنب بلدي)

ريف حماة – طارق أبو زياد

لتلك النشاطات تأثير "كبير" في قلوب الطلاب وذويهم، يصف منير شبلان، مشروع تمكين اللغة العربية الفصحى، الذي بدأته مديرية التربية "الحرة" في حماة، بالتعاون مع جمعية"مجد الشام" الخيرية، ومنظمة "التطوير والعدالة".

أولى فعاليات المشروع كان عرضًا مسرحيًا أداه تلاميذ مدارس جمعية "مجد الشام" في ريف حماة الشمالي، 8 آذار الجاري، وجسدوا أدوارهم متحدثين باللغة العربية الفصحى خلال مسرحية "شريعة الغاب".

"المشروع يحفز الطلاب على المضي للتفوق، وفق شبلان، ولي أمر أحد التلاميذ، ويقول لعنب بلدي، إن تلك النشاطات "مختلفة عن الروتين التعليمي المعتاد، وترفيهية في الوقت ذاته، ما يُساعد في توفير الجهد على التلميذ في الحفظ والتعلّم".

يعتبر مجد العمرين، أستاذٌ من ريف حماة، أن أساسيات التعليم يجب أن تكون متلازمة بشكل دائم مع البرامج التعليمية التربوية، ويشير إلى أنه "من الضروري أن تستمر النشاطات في المدارس، فلا أحبذ أن يُنظّم نشاط محدد يختفي أثره بعد فترة".

ويرى المدرّس أن على مديرية التربية وضع برامج ثابتة لكل فئة عمرية، تشمل نشاطات مشابهة لمشروع "لغتي ما أحلاها"، داعيًا، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن "توضع ضمن المنهاج الدراسي السنوي، كي يكون الأمر ثابتًا في الهيكلية التعليمية".

تمكين للمهارات وتأهيلٌ للمدرّسين

يهدفُ المشروع بشكل أساسي لتمكين اللغة العربية الفصحى، وفق أحمد العرعور، المسؤول العام لمديرية التربية والتعليم "الحرة" في حماة، الذي يرى في حديثٍ إلى عنب بلدي أن اللغة العربية، مادة أساسية ترتكز عليها المواد التعليمية الأخرى، "من خلال تمكين المهارات الأساسية للغة بالطريقتين الشفهية والكتابية".

وتُغطي النشاطات مدارس معينة في ريف حماة، وتحديدًا التي تديرها "مجد الشام" الخيرية ومنظمة "التطوير والعدالة"، وتطمح المديرية، لتوسيع رقعة المشروع الجغرافية، لتشمل كافة مدارسها.

يقول العرعور إن أهم محاور المشروع يكمن في تأهيل وتدريب المدرسين وتجهيزهم، باعتبارهم "الركن الأساسي للعمليّة التعليمية"، موضحًا أن التأهيل "يجري عن طريق سلسلة من الدورات بالتشارك مع (مجد الشام) و (رابطة العلماء السوريين)، التي تختص بدورات قراءة اللغة العربية الفصحى وإتقانها بشكل أكاديمي".

دوراتٌ من نوع آخر تجري تزامنًا مع التأهيلية، وتهدف بحسب العرعور إلى "الترغيب باللغة العربية وإبراز أهميتها، من خلال تغيير القناعات لدى المدرّسين، والتأكيد على الجدوى وفعالية استخدامها في التدريس"، مشيرًا "سنجري دورات مطولة لتمكينهم ولكنها ستضم عددًا محدودًا كخطوة أولى".

نشاطات تستهدف التلاميذ والطلاب

مسرحيات ومسابقات وقصص باللغة الفصحى، جميعها نشاطات تستهدف التلاميذ والطلاب، ضمن المشروع نفسه، وتأتي "لتمكين الملكات الشفهية سمعًا وفهمًا"، وفق مدير التربية.

يستمر العمل في المشروع غير المحدد بفترة زمنية، ويقول العرعور إن النشاطات ستكون متجددة ومتغيرة باستمرار، مؤكدًا "نعمل على تجهيز دورات للعطلة الصيفية وروضات يتعلمون فيها اللغة العربية منذ الصغر، وهي المرحلة الأكثر تأثيرًا على ذهن التلميذ".

يواجه "لغتي ما أحلاها" صعوبات، يتحدث عنها مدير التربية، وتتمثل بالدعم المادي، "يعتمد برنامج المشروع بشكل أساسي على المتطوعين من المدرّسين، العاملين في نفس الوقت ضمن مدارس المديرية، ويجب منحهم حوافز إلى جانب رواتبهم الرمزية، ليساعد على انطلاق المشروع بشكل أفضل".

ويشرح مدير المكتب التعليمي في "مجد الشام"، حمزة السريحيني، دور الجمعية في المشروع، موضحًا في حديثٍ إلى عنب بلدي، أنها تدعم بعض المتطوعين فيه ماديًا، وتشرف على الأنشطة التي تُنفذ خلاله.

> النشاطات مختلفة عن الروتين التعليمي المعتاد، وترفيهية في الوقت ذاته، ما يُساعد في توفير الجهد على التلميذ في الحفظ والتعلم

تنوّعت النشاطات التي تديرها المنظمات في سوريا، ويرى من استطلعت عنب بلدي آراءهم بخصوص أنشطة "لغتي ما أحلاها"، أنها ضرورية "فهي تمزج بين الترفيه والفائدة، وتخفف بعضًا من أعباء الحرب عن السوريين وخاصة الأطفال منهم".

يختم مدير تربية حماة "الحرة" حديثه، موجهًا نصائح للمعلمين والمستفيدين، "لا يمكننا أن نتقدم في العلم دون إتقان اللغة التي نتحدث بها، المهمة أساسًا للتفوق في الطب والهندسة والعلم الشرعي، باعتبارها ركيزة أساسية".

الغوطة الشرقية تحتفل بذكرى الثورة

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

نظّمت "رابطة الإعلاميين" في الغوطة احتفالية بعنوان "ثورة حق تجمعنا"، بمناسبة الذكرى السادسة للثورة السورية، برعاية مجلس محافظة ريف دمشق، ومشاركة ممثلين عن منتدى "زيتون" للحوار.

أقيمت الاحتفالية، الخميس 16 آذار، في مدينة حمورية في الغوطة الشرقية بدمشق، وحضرها ممثلون عن الهيئات والمنظمات المدنية، على رأسهم نائب رئيس الحكومة السورية المؤقتة المهندس أكرم طعمة، بينما تجاوز عدد الحاضرين 500 شخص، وفق الرابطة.

رئيس وفد "الهيئة العليا للمفاوضات" في جنيف، نصر الحريري، شارك في الاحتفالية عن طريق الإنترنت بالصوت والصورة، بينما وجه أحد الناجين من سجون "حزب الله" (رفض كشف اسمه)، رسائل تذكير بالمعتقلين ومعاناتهم.

التحضير للاحتفال بذكرى الثورة استمر على مدار عشرة أيام، وفق ما قال عبد السلام الدمشقي، مدير نائب رئيس مجلس إدارة "رابطة الإعلاميين" لعنب بلدي.

ووفق رؤيته فإن "روح الثورة مازالت في نفوس أهالي الغوطة الشرقية رغم مرور ست سنوات"، واعتبر الاحتفالية بمثابة "تجديد روح الثورة رسالة إلى الخارج بأننا مستمرون وباقون على العهد ولن نستسلم".

فراس العبد الله، وصف الاحتفالية بـ"الناجحة"، وقال في حديثٍ لعنب بلدي، إنها "تذكرة وإعادة الإحساس بروح الثورة الأولى التي خرجنا نطالب بحقوقنا بها".

"الاحتفال يعني لي ولأقراني الكثير"، أضاف العبد الله، لافتًا "لإحياء ذكرى الثورة والانتفاضة من أجل الحرية والكرامة التي كان يتعطش لها الإنسان السوري، رمزية خاصة".

وشاركت نساء في الاحتفالية، منهم منى الراعي، وقالت إن حضورها جاء "لبعث رسائل إلى العالم بأننا مستمرون في ثورتنا، رغم أنها في أضعف مراحلها".

وتزامن الاحتفال بذكرة الثورة مع قصف طال حيي القابون وتشرين، غرب الغوطة الشرقية، والذي أثر بشكل واسع على ظروف الحياة فيها، وسط غلاء أسعار المواد الغذائية والمحروقات وغيرها.

وختمت السيدة الأربعينية حديثها إلى عنب بلدي مؤكدةً أن "الرسالة التي نريد إيصالها اليوم للعالم، هي أنها مهما طال الزمان ولو انقضت عشرات السنين، سنبقى مستمرين ما بقي الياسمين وطالما فينا قلب ينبض ليثور على الطغيان والظلم".

مدارسٌ الغوطة تُدار من جهات مختلفة

"مبادرة تعلّم".. لتوحيد العملية التعليمية في ريف دمشق

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

تعمل مديرية التربية والتعليم في ريف دمشق، ضمن "مبادرة تعلّم" على تعزيز دورها في إدارة العملية التعليمية، ساعيةً إلى توحيدها في كامل قطاعات الغوطة الشرقية، في ظل توزع الإشراف على المدارس، بينها وبين جهات أخرى.

تُدير التربية القسم الأكبر من المدارس، بينما استطلعت عنب بلدي آراء بعض أهالي الغوطة، وتحدثوا عن أن الجهات تدير بعض المدارس "الأهلية"، وفق رؤية ومنهج إداراتها، داعين إلى توحيد طريقة التعليم في مدارس الغوطة.

المبادرة تمتد على عامٍ دراسي كامل

تستمر المبادرة على مدار عام دراسي كامل، منذ أن بدأت مطلع تشرين الأول الماضي، على أن تنتهي في 31 أيار المقبل، واعتبر المهندس راتب العلي، رئيس دائرة التخطيط والإحصاء في المديرية، أحد المستفيدين من المبادرة، أنها نجحت في جعل المديرية مركزية، تتبع لها الفروع والمجمعات، التي تتواصل بدورها مع مدارس المديرية.

وتُقدّر المديرية عدد الطلاب والتلاميذ بـ 40 ألفًا، يشرف على تدريسهم قرابة ثلاثة آلاف مدرّس، بينما تحمل جهات أخرى جزءًا من ملف التعليم في ريف دمشق، وقدّرته المديرية بـ 30%.

ورأى العلي أن المبادرة مكّنت من التعرف على سياسات وإجراءات جديدة، "تعلمنا من خلالها ترتيب الأولويات وتحديد الاحتياجات، وهذا مفيد شخصيًا وعلى مستوى المديرية ككل، واستفدنا من آلية وضع الخطط الاستراتيجية، بالاعتماد على سُلّم الأولويات لتحقيق الأهداف من خلال خطة العمل".

ووفق رؤيته، بدأ أثر المبادرة بالظهور، "ولكن لا يمكن تقييمها بشكل كامل إلا عند انتهائها"، مؤكدًا "الفائدة الكبيرة كانت على الصعيد الشخصي، فعندما يشعر الموظف بضبط الإجراءات والعمل وفق أسس محددة ومتينة، يتأكد من أن عمله لا يضيع".

آلية العمل ضمن المبادرة

للوقوف على آلية سير المبادرة، تحدثت عنب بلدي إلى مديرها ورئيس دائرة الإعداد والتدريب في المديرية، صبحي عبد العزيز، وقال إنها تهدف إلى تدريب كادر المديرية الإداري، وتوزيع العمل بين الإدارة المركزية وفروعها والمجمعات وإدارات المدارس، وتدريبهم على إدارة الأموال والتخطيط.

"تعلّم" مبادرة لتقوية الخبرات، وفق رؤية عبد العزيز، وأضاف أن أهم ما تتميز به "يكمن في أنها ليست مشروعًا تمويليًا فقط، وإنما دعم مادي وتدريب على أسس العمل الحكومي، من حيث التشاور مع كافة شرائح المجتمع، والإدارة الرشيدة ووضع خطط تنفيذ المشاريع من خلال تحديد نقاط القوة والضعف والاحتياجات واختيار الأولويات، لتكون الاستفادة عظمى".

تضع المديرية ثلاثة أهداف تسعى لتحقيقها من خلال المبادرة، أولها تكافؤ فرص الحصول على التعليم، فهناك طلابٌ مازالوا خارج المدارس، ومن الضروري استقطابهم، إضافة إلى البحث عن سبب عدم التحاقهم، بين الخوف أو الفقر أو البعد الجغرافي عن المدرسة"، بحسب مدير المبادرة.

وشرح عبد العزيز المبدأ الثاني، وحدده بالحماية والمعيشة الجيدة في المدرسة، أما الثالث فيشمل تحسين المرافق والخدمات، "ما يُشعر الطالب بالارتياح ليضع جل اهتمامه بالعملية التعليمية، بعد تأهيل المرافق المدمرة وتوفير مياه الشرب النظيفة والأثاث المدرسي والكتاب والوسائل التعليمية".

انتهت المرحلة الأولى من المبادرة، وتتمثل بتجهيز المديرية وتأهيلها من مكاتب ومنظومة كهربائية ومستلزمات، بينما يجري العمل على المرحلة الثانية، من خلال توفير الخدمات للمدارس، متضمنة الوسائل التعليمية التي تكسر التدريس التقليدي، ووسائل رياضية أخرى.

وبحسب المديرية، فقد ركزت على زيادة ساعات العمل، والتواصل "الفعّال" بين مؤسسات المديرية، بعد وضع خطة بالتشاور مع المدرسين والطلاب، على أساس الاحتياجات في المدارس، "درسنا الأولويات التي ينعكس أثرها بشكل أكبر على الطالب وبما يتوافق مع المبلغ المتوفر".

ورشات خاصة بالكوادر والمدرسين

تتضمن المبادرة ورشات تدريب للكوادر والمعلمين في مديرية التربية، ووصفها عبد العزيز بأنها "تخصصية"، موضحًا "يناقش المتخصصون في كل قسم (الرياضيات، العلوم..)، طرائق التدريس الخاصة بكل مادة على حدة، وتوزيع المنهاج والعقبات التي تواجههم مع الطلاب والتلاميذ، ويطرحون حلولًا لها".

وتجري الدورات بإشراف مدربين مختصين بالإدارة والتخطيط، من خلال برنامج محاضرات تفاعلي مباشر عبر الإنترنت، وفق عبد العزيز، الذي أشار إلى أن الخطط "وضعت ضمن مبدأ الشفافية".

تركز المبادرة على دعم مديريات التربية والتعليم، لأنها حكومية مدنية مستقلة، وفق رؤية عبد العزيز، الذي أكد أنها "الضامن الوحيد لوحدة التعليم في ريف دمشق وسوريا"، لافتًا إلى أن المبادرة "مرحلة تجريبية وبناء على تقييمها، سيكون إما الخضوع لمرحلة تجريبية أخرى، أو مناصرة وتمويل مستدام (صندوق لتمويل التعليم لمدة سنة على الأقل)".

ومن وجهة نظر عبد العزيز، فإن تأثيرها على المديرية "ظهر بشكل أكبر من خلال زيادة حيوية ونشاط الدوائر والمهام وضغط العمل، بعد تعزيز دور المديرية المركزية، ما أثر إيجابًا على المدرسين والطلاب على حد سواء".

كوادر المديرية تقيّم المبادرة

عنب بلدي استطلعت آراء بعض العاملين في المديرية حول المبادرة، وقال محمد رسلان، رئيس دائرة الرقابة والمتابعة، إنها "مفيدة شخصيًا وإداريًا"، ما ينعكس بدوره على الطلاب.

ورأى رسلان أن الاحتياجات في الغوطة، أكبر من الإمكانيات المتوفرة، موضحًا "لو تحدثنا من الناحية الإدارية، فقد تكون المبالغ غير متناسبة مع حجم العمل وهذا ينعكس بدوره على الطلاب، كما أننا مرهونون بالمبلغ الذي يصلنا، رغم أننا نستطيع تطوير العمل".

إلا أن رئيس دائرة الرقابة، أكد أن المبادرة "مفيدة وضرورية رغم أن التعليم في المناطق المحاصرة متطلباته كبيرة".

ياسر برخش، رئيس دائرة التوجيه والمناهج، خضع لورشات تدريبية خلال المبادرة، مشيرًا "المشاورات خلالها كانت مبدئية، ولكن ذلك يدل على ترابط بين المديرية ودوائرها الفرعية والمجمعات، وصولًا إلى المدارس، وهذه حوكمة جيدة للعمل".

وأكد رئيس الدائرة "قطفنا الثمار الأولى للمبادرة، ونتطلع أن يكون هناك دعم وتوحيد للعملية التعليمية من خلال برامج مناصرة لاحقة"، مشددًا على أن ما قدمته المبادرة "جزء صغير".

"سياسة المبادرة حازمة"، كما ختم برخش حديثه، موضحًا "ربما هناك احتياجات رفضت بناء على هذه السياسة، فمثلًا المبادرة تتيح شراء الجديد فقط، وهذا ما لا يتوفر في الغوطة، كما أن المديرية تتخوف من استهدافه، ما ساهم في رفض شراء الحافلة الضرورية لنقل الموجهين من وإلى الدائرة".

اجتماع موظفي التربية ضمن مبادرة تعلم
13 آذار 2017 (عنب بلدي)

تتبع قرابة 150 مدرسة لمديرية التربية في الغوطة، تضم تلاميذ وطلاب المراحل الثلاث من الأول الابتدائي إلى الثالث الثانوي.

معارض وأنشطة في إدلب لرفد العملية التعليمية

إدلب – عفاف جقمور

حازت طالبة الأول الثانوي، إسلام دردورة، على المركز الأول في مدرستها، متفوقة على أقرانها في المعرض المدرسي، الذي نظمته مع مدرّساتها وزملائها في مدرسة "العز بن عبد السلام" بإدلب، الخميس 16 آذار الجاري، برعاية مؤسسة "قبس" التربوية، وحمل عنوان "نبض الورود".

ترفد النشاطات والمعارض التي تنظمها المؤسسات التعليمية، المادة العلمية التي يتلقاها الطلاب والتلاميذ في مدارسهم، ويرى بعض التربويين، الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، أنها تكمّل بعضها، للوصول إلى سلوكيات تربوية أفضل.

"شخصية الطالب تظهرها أعماله"

هدفت "قبس" من المعرض إلى الترفيه عن الطلاب بطرق مختلفة، وفق أحمد الخطيب، رئيس مجلس الإدارة في المنظمة، ولم تكن الغاية منه عرض الأعمال الفنية التي صنعتها الطالبات فقط.

ويعتبر الخطيب أن تكلفة المعارض "ربما تكون مرتفعة إلى حد ما" ولكن نتائجها مثمرة، فشخصية الطالب لا يمكن اكتشافها إلا من خلالها. "العمل التربوي ضخم، ويجب أن يشمل كافة الجوانب"، يقول الخطيب، مؤكدًا على ضرورة الاهتمام بالمادة العلمية وصقل موهبة الطلاب في آن واحد.

المعارض الفنية توصل فكرة

لا تتوقف الأعمال الفنية على درس رسم أو نشاطٍ رياضي أسبوعي، يضع المدرّس علامته على أساسٍ مستوى الطالب العام، بل يمكن أن تكون طريقة في ترسيخ المعلومات التي يكتسبها الطالب خلال تعليمه، وفق الدكتورة رنيم اليوسفي، أستاذة علم النفس في جامعة إدلب.

وترى اليوسفي، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن المعارض تساعد المعلم في إيصال الأفكار والمعارف وتدعيم المقررات، كما تعتبرها مرجعًا تعليميًا للتلاميذ.

"يمكن أن تكون المعارض عامل إثارة للتلاميذ نحو دراسة موضوع جديد"، وفق أستاذة علم النفس، وتعتبرها وسيلة "فعّالة" تُعين على زيادة شغف التلاميذ للدراسة، والاطلاع وتحسين عملية التدريس.

تُساعد النشاطات المدرسية في زيادة تركيز وانتباه الطلاب، وتوجهه اهتمامهم في موضوع محدد، وتوضح الأستاذة الجامعية أنها "تعرض المفاهيم والمبادئ المجردة بصيغ محسوسة عن طريق وسائل تفاعلية"، واصفةً تلك النشاطات بأنها "مكان مناسبٌ للمنافسة الشريفة بين التلاميذ، تبرز مواهبهم وقدراتهم، وتحقق نوعًا من الربط بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور والمجتمع".

توافق ظلال عكوش، مسؤولة الأنشطة والحماية في مدرسة "الظاهر بيبرس"، وجهة نظر الدكتورة اليوسفي، مدللة على ذلك بتجربتها في المعرض المدرسي، الذي أقيم مطلع كانون الثاني الماضي، لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ووصفته بـ"الناجح".

وتدعو مسؤولة الأنشطة إلى الاستمرار في تنشيط التلاميذ والطلاب، "ما يعطي فعالية وبصمة واضحة"، مشيرةً "نحن في مدرستنا ننظم نشاطين خارج الصفوف أسبوعيًا، إضافة إلى الأنشطة اليومية، كما أن عرض جهد الطلاب خلال المعارض بشكل مبتور يضعف نفسيتهم ويقلل من تأثيرها".

شاركن رغم الدراسة

التجهيز للمعارض يحتاج وقتًا وجهدًا، وفق المسؤولة عن الحماية والنشاطات في مدرسة "العز بن عبد السلام"، منى زريق، والتي توضح أن طالبات المدرسة "كُنّ متحمسات جدًا ليظهرن مواهبهن وإبداعاتهن وأفكارهن".

رغد قوصرة، طالبة من المدرسة، شاركت بعمل فني شكّلت فيه مدرج مدينة بصرى في درعا، وتقول إن المعرض أعطاها دافعًا، "عملُنا بأيدينا عزز من نفسيتنا لنقبل على الدراسة بتفاؤل أكبر، بعد أن أتيحت لنا فرصة التعريف بإبداعاتنا وهواياتنا".

"تنوعت الأفكار في المعرض، وربما شغلنا أيامًا عن الدراسة، إلا أننا سُعدنا بالمشاركة فيه"، تقول آمنة الدقاق، الطالبة من الصف الأول الثانوي، التي شاركت أعمالًا مختلفة، وتوافقها زميلتها نور جمالي، التي شاركت في المعرض بنموذج مزرعة وبيت ريفي".

"الكثيرون نسوا أهمية الحيوانات والبيت الريفي ذي الطبيعة النقية"، وفق جمالي، التي تؤكد "كنا في حالة نفسية سيئة وسط المجازر التي تكررت في المدينة، إلا أن المعرض أدخل السعادة إلى قلوبنا".

تُعزز المعارض الموهبة إلى جانب العلم، كما ترى خريجة معهد الفنون، راما سيفو، التي حضرت المعرض ونشاطات متنوعة أخرى في مدينة إدلب، وترى أنه "في الحالة الصعبة التي نعيشها نحتاج إلى فنٍ وجمال، يعزز ثقافة الطلاب والتلاميذ، ويُساعدهم في تجازوها".

كم كان الحلم عظيمًا!

محمد رشدي شربجي

بالرغم من أن أيام الأسى لا تنتسى كما يقول المثل الدارج، إلا أنه لا يذكر المرء من ذكريات الثورة إلا ذكريات السنة الأولى، هناك حيث كان "الأسى" في أقل مستوياته، حيث كان "الأسى" في أجمل حالاته بشكل أدق، حيث كان الحلم مدفوعًا بميدان تحرير مصر، وساحة تغيير صنعاء، ولؤلؤة المنامة، وبنغازي ليبيا. هناك حيث اعتصام ساحة الأمويين يداعب الخيال كل لحظة. كم كان الحلم عظيمًا!
أذكر من لحظات الثورة الأولى اعتصامًا قام به نخبة من شباب سوريا في ثاني أيام الثورة، أذكر يحيى شربجي وقد استطاع الهرب من رجال الأمن بعد أن ظفروا بهويته، ثم ظفروا به شخصيًا مع أخيه معن وغياث مطر وآخرين بعد ستة أشهر، أذكر نبيل شربجي يجره الأمن في ساحة المرجة بعد أن قرر الهتاف وسط عناصر الأمن، اختطفوه لأسبوعين حينها، ثم أخذوه في العام التالي واستشهد عندهم بعدها. كم كان الحلم عظيمًا!
كانت الثورة قريبة من النصر في أواخر 2012 باعتراف بشار الأسد نفسه، ثم بدأت موازين القوى تنقلب، انقلبت بتدخل عسكري إيراني- لبناني، تبعه آخر روسي، وقبله وبعده تدخل أمريكي "كابح" لحلفاء الثورة. ولكن أيضًا بانقسام الثوار وتشرذمهم وتصارعهم على جلد الدب قبل رؤيته حتى.
والحقيقة أن ما حدث في سوريا هو ذات ما حدث في دول الربيع العربي الأخرى، مرض النخب التي راحت تتصارع فيما بينها، فيما قوى النظام السابق تصل الليل بالنهار وهي تخطط لثورتها المضادة، وبدل تركيز الجهود على بناء نظام ديمقراطي يقطع الطريق أمام عودة النظام السابق، تحاربت النخب بالشعارات والأيديولوجيات مستعينة في هذه الحرب حتى بقوى الأنظمة المنهارة نفسها.
وقد تشكل سوريا حالة خاصة، بالرغم من التشابه مع حالات أخرى، فما بدأ كثورة سلمية حملت شعارات دولة مدنية لكل مواطنيها انتهى -بجهود نظام الأسد بشكل أساسي- إلى بؤرة صراع عالمي لا ينتهي. دخلت قوى غريبة على الثورة بعد أن قررت أن حرب نظام الأسد لا تكفي، علينا أن نضيف إليها أمريكا!
ثورتان طفيليتان -كما عبر باقتدار صحفي أوروبي- واحدة إسلامية وأخرى كردية سرقتا ثورة الشعب السوري، فتستطيع اليوم أن تجد دولة إسلامية وإمارة إسلامية وفيدرالية وكونفيدرالية ولكنك لن تجد قبر نبيل شربجي.
قد يكون ما حصل جيدًا بالرغم من ذلك، كنا نحتاج إلى هذه الصدمة لنكتشف أي خراب يخبّئ هذا الوطن الذي كنا نتغنى بلحمته الوطنية، كان من الضروري ربما أن تحدث كارثة كهذه لنكتشف سخافة شعاراتنا المقدسة، خزعبلات الخلافة الإسلامية والأمة الواحدة من طنجا إلى جاكرتا.
ولكن هل يستحق كل هذا كل ما حصل؟ هل يستحق هذا نبيل ومحمد خير وأبو النور وعمر وغياث وآخرون لا تتسع صفحات لذكرهم؟ كم كان الحلم عظيمًا، بحجم خيبتنا تقريبًا!

الكرة السورية في الملعب الأمريكي

حذام زهور عدي

مؤتمرات واجتماعات وأمم متحدة ومجلس أمن وتصريحات من هنا وهناك، تتلقفها النفوس العطشى إلى بصيص أمل بعد السنوات الست العجاف، متلهّفين للسنة السابعة علّها تحمل بشرى الأمطار وسنابل القمح التي يُعجب الزّراع منظرها، لكنّ الحصاد دائمًا هشيم، والجواب من العارفين ببواطن الأمور: لم ينضج الحل بعد...
يبدو أن الحل لن ينضج في المدى المنظور، والأسباب متعددة، لكن واحدًا منها قد يكون في هذه الأيام أكثر أهمية من البقية، إذ لا بد منه لإنضاج الحل" المعجزة"،
بدايةً: إن أي حلّ يلوح بالأفق هو حلٌ ليس في صالح الشعب السوري، وقد لا يحقق من أهداف ثورته إلا أقل من القليل، ربما وقف القصف الجوي مع استمرار الاقتتال الأرضي. ولكن لماذا يحدث كل هذا ومن وراءه؟
بالتأكيد، عبارة "لم ينضج الحل بعد" تعني أن القرار ليس سوريًا، وأن القوى صاحبة القرار لم تتفق بعد على تقاسم النفوذ، ليس في سوريا فقط وإنما على كافة المستويات العالمية، ويبدو أن سوريا هي عتلة الوضع العالمي الذي فيه يتخاصمون.
كما يبدو أن عدم وضوح ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها الجديد من العالم لم يتبلور بعد، وبالتالي لم تعمل المؤسسات الأمريكية على تحويله إلى التنفيذ.
الولايات المتحدة الأمريكية اليوم تعيش حالة فوضى حقيقية، والسبب الأساسي ليس فقط شخصية ترامب، الغريبة على المشهد السياسي الأمريكي، ونقص خبرته بالإدارة السياسية عامة، وإدارة دولة عظمى كانت إلى وقت قريب القطب الأوحد المنظم لشؤون العالم خاصة، بل بسبب الإرث الأوبامي الذي تمثل بالانسحاب من الشرق الأوسط ثم العودة إليه، من بوابة الحرب على داعش، والذي سبب أضرارًا غير قليلة للثورة السورية، وسمح للبراغماتية الروسية أن توظفه بحده الأقصى، فكانت التصريحات الروسية تتحدث بصوت مرتفع عن قبول الولايات المتحدة أعمالها السورية، موحية أن كل ما تفعله بها هو من خلال التنسيق معها، بينما الخارجية الأمريكية تكاد تهمس همسًا بأن خلافًا بينهما لا يزال موجودًا حول كيفية حل "الأزمة" السورية كما يراها الطرفان، هذا عدا عن التسارع في ترتيب روسيا وحليفتها إيران أوراقهما، سنة الانتخابات الأمريكية، التي تميزت بعجز الإدارة الأمريكية عن اتخاذ موقف صارم وواضح تجاه ما يحدث من جرائم بشرية، ترقى بما لا يدع مجالًا للشك إلى جرائم حرب، وكان على أمريكا أن تقود المجتمع الدولي لمحاسبة أصحابها وإنزال العقاب المناسب بهم.
واليوم وبعد أن انتهت الانتخابات وتولى الرئيس الجديد المسؤولية مازال الغموض يكتنف السياسة الأمريكية، ومازالت البراغماتية الروسية وديماغوجيتها تستغل الوضع لترتيب مصالحها على حساب كوارث الشعب السوري، والملاحظ أن أمرين اثنين فقط يتضحان شيئًا فشيئًا من السياسة الأمريكية بمواجهة الحلول المطروحة لسوريا: أولهما: إبعاد إيران عن الحدود الإسرائيلية، وفق طلب نتنياهو.
وثانيهما: احتضان شكل من أشكال الاستقلالية الكردية في شمال سوريا، ولعلها المنطقة الآمنة التي تحدث عنها ترامب، أسوة بمنطقة كردستان العراق التي بقيت مدة عشر سنوات، أو تزيد، محميةً من قوى التحالف الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة، التي كانت تمنع اقتراب أي نشاط عسكري معاد منها.
والحقيقة أن الموقفين السابقين لا يستفزان المصالح الروسية أو يؤثران سلبًا عليها، ولذا فإن الصوت الأمريكي فيهما واضح دون اعتراض روسي عليه.
وبالرغم من شبه الاتفاق السابق، فإن روسيا لا تستعجل إخراج إيران قبل التوصل إلى حل نهائي مُرض إلى حد ما، فهي لا تُريد خسارة أو صِدامًا معها وبينهما تحالف استراتيجي، بينما تختلف أمريكا في سرعة إنجاز ذاك الهدف ليس ترضية لإسرائيل فقط، وإنما لدول الخليج أيضًا ليقبض ترامب ثمنه منهم ماليًا، ومن الإسرائيليين دعمًا سياسيًا وإعلاميًا.
أما تعقيدات الوضع السوري الأخرى وعلى رأسها الغاز والنفط وما يتبعهما من ثروات طبيعية مسكوت عنها، فلا يزال الاتفاق على تقاسمها في علم الغيب، لكن الملاحظ أن تسارعًا غريبًا روسيًا قد يصل إلى درجة اللهاث لإيجاد حل ما للوضع السوري، من الصعب أن يُفسّر بالحرص الإنساني على المأساة الإنسانية السورية، والقذائف الروسية المحرمة دوليًا ماتزال تحصد السوريين بوحشية بعيدة كل البعد عن الغاية الإنسانية.
كذلك من الصعب فهم ذلك التسارع من خلال استعجالها الخروج من المستنقع السوري، لسبب بسيط أن الوضع السوري لم يسبب لها إلى الآن أي مستنقع، فسلطة الأمر الواقع السوري أطلقت يدها تعبث ماتشاء في سوريا، وجيشها جوًا وبحرًا له الحرية المطلقة في فعل ما يراه مناسبًا، وهو آمن من أي رد فعل عسكري، مطمئنٌ إلى أن السلاح الذي يُحول الأمر إلى مستنقع ممنوع على الشعب السوري، وهي مستفيدة اقتصاديًا، تقبض أثمان خردة جيشها نقدًا من بترول إيران والعراق، ومساومات دول الخليج، عدا عن الأرباح السياسية في الخارطة الدولية.

إذن ماذا يمُكن أن يكون وراء ذلك التسارع؟
هل هو الاطمئنان إلى ما وصلت إليه من سيطرة على القرار السوري، فلا أحد سينافسها عليه مستقبلًا؟
أم الإقرار بدورها الكوني في النظام العالمي الجديد ذي الأقطاب المتعددة، والذي حققه بوتين من خلال الوضع السوري، ولايريد خسارته مجددًا؟
أم استغلال اضطراب الإدارة الأمريكية قبل أن تصحو وتعيد النظر في ترتيب أوراقها المتوسطية؟
قد أجد مبررًا مقنعًا إلى حدٍ ما في الافتراض الثالث، وأرى أن ما يحدث من تسريبات للتدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية ليس من صنع الحزب الديمقراطي الخاسر فقط، كما تتهمه الإدارة الترامبية، ولا بسبب شخصية ترامب، إنما يلوح لي شبح بوتين ذي البعد الأمني وراء ذلك، وكأنه يقصد تلك التسريبات وتقوم أجهزته بها لبث الفوضى في الإدارة الأمريكية أكبر وقت ممكن، وبالتالي يسمح الزمن بترتيب زعامته العالمية المقبلة، ولأنه يعلم تمام العلم أن هذه المسألة مهما طالت يبقى وقتها محدودًا يتسارع اليوم في فرض الحل السوري -عتلة زعامته- قبل أن يتبلور موقف أمريكي ينافسه.
وما يجعل ملامح هذا الافتراض مقبولًا هو الاستقالات المتتالية لأصحاب مراكز مهمة كمايكل فلين، مستشار الأمن القومي، ثم المدعي العام جيف سيشونز، ثم الصهر جاردكو، واتهام الروس للأمريكيين بتسميم تشوركين، مندوب روسيا في الأمم المتحدة للتخلص من شاهد كبير قد يكون له علاقة ما بتلك التسريبات.
ومن يدري ماذا تخبيء جعبة بوتن بعد؟ فما تزال التسريبات مستمرة، تعرقل استقرار السياسة الأمريكية.
لكنّ سؤالًا آخر يطرح نفسه هنا، هل سيسمح توازن القوى الدولية لبوتن بأن يمضي بلعبته حتى النهاية؟ وهل يستطيع أن يفرض الحل المهترئ على الشعب السوري ويشطب تضحياته ووجوده بألاعيبه؟
والأهم هل ستطول غيبة أمريكا عن الساحة، فلا تنسيق لها مع بوتين ولا عرقلة أو منعًا من تنفيذ أحلامه الإمبراطورية عبر سوريا؟
كرة الحل السوري اليوم تنتظر ركلة الجزاء الأمريكية في الشباك السورية- الروسية، وبانتظارها تدخل الكارثة السورية عامها السابع وتجري دماء السوريين أنهارًا...

من يجمع تكاليف المنطقة الآمنة لـ "جابي المال"؟

براء الطه

يشغل موضوع المناطق الآمنة أغلب المتابعين للشأن السوري، وخاصة في ظل التصريحات النارية التي يطلقها "جابي المال" الأمريكي دولاند ترامب، والرئيس التركي أردوغان، خاصة بعد العناء الشديد للقوات التركية في مدينة الباب.
ووجد أردوغان في تصريحات ترامب أشبه بطوق نجاة، أقل ما يقال إنه يخفف عنه الأعباء الاقتصادية التي تتحملها الدولة التركية.
لا يوجد تعريف واضح لمفهوم المنطقة الآمنة في القانون الدولي، إلا أن الغاية "الظاهرية" لها نابعة من بعد إنساني لتخفيف معاناة البشر في مناطق الصراع.
في المنطقة العربية جرت محاولات لإقامة مناطق تحمي المدنيين وتمنع تدفق اللاجئين إلى دول الجوار، كان آخرها الحظر الجوي على ليبيا، وقبله على العراق. لكن في سوريا تختلف الظروف عن سابقتيها العربيتين، فتداخل مناطق السيطرة وتعدد القوى المسيطرة على البقعة الواحدة من الجغرافيا يعقد المسألة، لذلك يصعب تحديد المنطقة الجغرافية المراد تطبيق الخطة فيها.
من جهة ثانية، يتطلب تنفيذ الخطة وجود شرعنة سياسية، وهو الأمر غير الواضح حتى اللحظة، من ناحية أن هذه الشرعية ستنبثق عن اتفاقات متعددة، أو عن طريق الامم المتحدة، أو عن طريق اتفاقات ثنائية.
بالإضافة إلى ضبابية الجهة/الجهات التي ستتكفل بدفع الفاتورة المادية لإقامة هذه المناطق "لجامع الجباية"، وغيرها من الدول التي سوف تتزاحم للمشاركة فيها كما ليبيا من قبل، ففي العام 2013، قال الجنرال مارتن ديمبسي، رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة إن "فرض منطقة حظر جوي تتطلب مئات الطائرات المتمركزة على الأرض، وحاملات الطائرات في البحر، إضافة إلى الاستخبارات ودعم الحرب الإلكترونية، بتكلفة تصل الى مليار دولار شهريًا".
كما أن القوى التي سيلقى على عاتقها التنفيذ على الأرض مكلفةٌ أيضًا، فقبل وجود تنظيم "الدولة"، وفي عهد الرئيس أوباما، قدّر عدد القوات التي يتطلب وجودها على الارض بنحو 30 ألف جندي، وهي تكلفة باهظة لشخص مثل ترامب، أقل ما يُقال عن عقليته إنها اقتصادية أولًا وأخيرًا.
الروس وفي أول رد على المقترح الأمريكي، اشترطوا أمرين بعد ضمان أن هذه المناطق لن تستخدم لإسقاط النظام (وهو ما ضمنه الروس)، وهما: موافقة النظام السوري على المقترح، ومشاركة الأمم المتحدة.
لا يوجد حتى الآن تحديد دقيق لهذه المناطق إلا أن أكثرها ترشيحًا هي مناطق الشمال السوري، التي سيطرت عليها قوات "درع الفرات"، مضافةً لها منطقة منبج بعد أن يتم التفاهم على صيغة معينة مع القوات الكردية، أما بقية المناطق فكما أسلفنا فإن وجود عدة قوى ذات توجهات مختلفة يصعّب إمكانية إقامة هذه المناطق، بما فيها بقية الشمال السوري الذي تتشارك السيطرة عليه قوات كردية وعربية وقوات الجيش، والمناطق الجنوبية التي تتقاسم السيطرة عليها قوات الجيش وفصائل المعارضة.
بدورها، تسعى الأردن لفعل مماثل، وهو ما بدى واضحًا من خلال المعركة التّي أطلقتها الفصائل (الموت ولا المذلة) للسيطرة على مدينة درعا، قبيل مؤتمر جنيف. ليكون للجنوب وضع مشابه لمنطقة درع الفرات.
بالمجمل فإن السؤال الأساسي حول المناطق الآمنة هو مَن سيدفع التكلفة المادية في ظل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها ممالك الخليج، والذي سبَّبها الغرق بالمستنقع اليمني، وقبله السوري، عدا عن المضاربات بأسعار النفط، والتي أدت بها إلى تقشف اقتصادي لا تزال آثاره تتراكم.

نظمته "عطاء" ورعته تركيا وجمعيات إنسانية

"آفاق التنمية" يجمع أكثر من 17 مليون دولار لدعم مشاريع في سوريا

مؤتمر أفاق التنمية في اسطنبول
16 آذار 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – حسن مطلق

اختتم مؤتمر "آفاق التنمية في سوريا" فعالياته الخميس، 16 آذار، والذي أقيم في مدينة اسطنبول التركية، بهدف تنمية العمل الإغاثي في سوريا.

ونظمت المؤتمر جمعية "عطاء" للإغاثة والتنمية، بمشاركة مجموعة من الجمعيات، أبرزها: "الرحمة" العالمية، و"الهيئة الخيرية"، وجمعية "الشيخ عبد الله النوري الخيرية".

لاقى المؤتمر، الذي استمر على مدار يومين، استحسان من التقتهم عنب بلدي، وانتهى بجمع مبلغ 17 مليونًا و 152 ألف دولار أمريكي، لدعم أكثر من عشرة مشاريع إغاثية وتعليمية في الداخل السوري، طارحًا فرصةً للطلاب داخل سوريا، تُمكّنهم من الحصول على شهادة معترف بها، من قبل جامعة "ماردين آرتوكلو" شرق تركيا، كما كان محطةً لبدء العمل على مشاريع تنموية أخرى في سوريا.

سعيًا إلى التنمية

أربعة محاور ناقشها المشاركون، بدءًا من اقتصاد المشاريع الصغيرة، والإيواء وإعادة الإعمار، وصولًا إلى التعليم العالي والمهني، وقال المهندس خالد العيسى، مدير عام جمعية "عطاء"، إن إطلاقه جاء سعيًا للانتقال إلى التنمية، "طرحنا فكرة عامة ليست خاصة بالجمعية، بعد مناقشة مصطلح التنمية بمفهومها الشامل، وتضم محورين رئيسيين: تنمية الإنسان والاقتصاد".

اقتصاد العقارات والبنى التحتية تمخض عنه محور اقتصاد المشاريع الصغيرة، "فسوريا ليست بحاجة إلى مشاريع كبيرة، وإنما إلى مهنيين"، وفق رؤية العيسى، مشيرًا إلى أن الجمعية طرحت المشاريع التي تراها ضرورية، وأبرزها القرى السكنية والقروض الصغيرة والمدرسة المهنية.

جمال عبد الرحمن النامي، مدير إدارة المشاريع في جمعية "عبد الله النوري" الكويتية، وصف المؤتمر بـ"الناجح" من حيث الموضوع والحضور والمشاركات، داعيًا إلى الإسهام مع الآخرين في الانتقال إلى التنمية في سوريا.

"استفدنا في موضوع المساهمات، وبالتحديد في المشاريع النوعية كالتعليم المهني والإيواء"، أضاف النامي، لافتًا "نحتاج إلى الاستفادة من ثقافة السوريين وعملهم وعلمهم، وسننطلق من سوريا إلى دول أخرى، من خلال ما نسعى إليه، وهو نقل الثقافة الخيرية من الكويت إلى الآخرين".

أحمد عامر دشان، مسؤول منظمة "انصر" الإيطالية، وجه الشكر للمنظمين، وقال إن منظمته دعمت "عطاء" بالمستلزمات الطبية، ووعد بطرح مشاريع المؤتمر الجديدة على الإدارة في إيطاليا.

لوكا تشيكيرلي، مسؤول منظمة "إيني تينيري" الإيطالية، أشاد بتنظيم المؤتمر، معتبرًا أن "الطاقة الإنسانية التي صرفت فيه هي سبب نجاحه".

ودعا مسؤول المنظمة الإيطالية المنظمات والجمعيات المشاركة إلى التعاون، "أنا تعلمت الكثير من المؤتمر وتشرّفت بحضوره، لأني أسعى للتعرف على الجمعيات الأخرى وعمل (عطاء) بشكل مفصّل لمساعدتهم بشكل أكبر".

ملهم راتب الدوربي، مؤسس جامعة "رشد" الافتراضية، شارك في المؤتمر، وقال إنه "عمل متميز وموفق من الناحية التنظيمية، كونه جمع تحت قبته العديد من رجالات العمل في سوريا إغاثيًا وتعليميًا"، مؤكدًا على أهمية اللقاءات الجانبية مع الجهات الداعمة.

سعى الدروبي من مشاركته إلى طرح تجربة "رشد"، بهدف "التكامل مع الجهات العاملة في مجال التعليم الجامعي" رافضًا فكرة التنافس مع الجمعيات الداعمة للطلبة السوريين.

نقاشات لتحصيل الاعتراف من بوابة تركيا

أديرت جلسة التعليم العالي والجامعي، من قبل الدكتور أحمد آغر أقجه، رئيس جامعة "ماردين آرتوكلو" التركية، ووصف المؤتمر بأنه "خدمة جيدة ومفيدة، إذ لا بد من العمل بشكل جماعي لإنقاذ الشعب السوري، الذي يعيش أزمة عظيمة".

آغر أقجه أعلن خلال المؤتمر عن مبادرة، تتيح للطالب داخل سوريا الحصول على شهادة معترف بها من قبل الجامعة التي يرأسها، وأوضح مدير جميعة "عطاء" أن الترتيبات بهذا الخصوص، ستُناقش خلال جلسات متكررة "لتوضيح أمور الاعتراف إداريًا، كالإشراف وغيره، بعد أخذ الضوء الأخضر".

وسيجري العمل للترتيب مع جهة معينة "كجامعة حلب الحرة مثلًا"، وفق مدير الجمعية، "ولكن الأمور تأخذ وقتًا"، بينما أكد رئيس جامعة ماردين، أن السوريين الذين يقطنون في المناطق الآمنة كجرابلس والباب وإدلب، "يمكنهم المجيء إلى الجامعة للاختبار أربع مرات في السنة، بعد أن تكون ملفاتهم رسميًا لدينا في الجامعة".

وأوضح آغر أقجه أن الأمر يشمل الاختصاصات التي تُدرّسها الجامعة باللغة العربية، مثل إدارة الإعمال والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والتاريخ واللغة العربية والعلوم الإسلامية، لافتًا "يُختبرون ويعودون ويحصلون في النهاية على شهادات من جامعتنا، فنحن نتساهل معهم في قضية الدوام، ولكن يجب أن يؤدوا الاختبارات عندنا".

الدكتور عبد القادر الشيخ، رئيس جامعة حلب في المناطق "المحررة"، قال إن الجامعة تبحث عن الاعتراف، "وسنتواصل مع جامعة ماردين لعقد تفاهمات أو توأمات معها لتكون شهادتنا معترفًا بها دوليًا"، مشيرًا "تواصلنا مع بعض الجامعات العربية والدولية، وأبدى مجلس التعليم العالي (اليوك) استعداده للاعتراف بشهادات الجامعة".

صندوق تمويل ومدرسة مهنية

خرج المؤتمر بتعهدات لتمويل مشاريع تعليمية وتنموية مختلفة، طرحت خلاله، لاقت استحسان الجهات الراعية، وفق خالد العيسى، مدير "عطاء"، ومنها بناء 1500 شقة سكنية بقيمة تجاوزت خمسة ملايين دولار.

بالإضافة إلى مشروع المدرسة المهنية المتكاملة، التي سيكون مقرها بلدة قاح في ريف إدلب، التي ستعمل على برامج تدريب مهني قصيرة، لتخريج ألف طالب وطالبة، وقد بلغت تكلفة المشروع مليونًا ومئتي ألف دولار، بحسب العيسى.

وأطلقت "عطاء" صندوق "حياة"، لتمويل المشاريع الصغيرة بقيمة ثلاثة ملايين دولار، حسب خالد العيسى، مؤكدًا أن العمل على المشاريع سيبدأ نهاية العام الجاري.

المؤتمر فرصة لتلاقح الأفكار

أحمد موفق زيدان
إعلامي سوري في قناة "الجزيرة" الفضائية

الدكتور أحمد موفق زيدان، إعلامي سوري في قناة "الجزيرة" الفضائية، أدار جلسة التعليم المهني في سوريا، خلال المؤتمر، واعتبره "مهمًا" في الحالة السورية، "فكثير منها تكون في عالم افتراضي دون أن تمس حياة المواطن السوري اليومية".

"ما ينقص السوريين المهن التي تستطيع أن تعيد لهم الحياة، الغائبة عن كثير من المناطق السورية"، قال الإعلامي، معتبرًا أن المؤتمرات "تصب في خانة إعادة الحياة الأساسية، وإشاعة الأمل والتفاؤل، بأن هناك من يستطيع أن يعيد للسوريين الماء والكهرباء والزراعة ويصلح أمورهم".

تنظيم "آفاق التنمية" وغيره من المؤتمرات، "يعطي دفعًا للشعب السوري بأن هناك قوى حقيقية ومسؤولية ومؤتمرات دولية لبث الأمل في نفوسهم"، بحسب زيدان، ورآه "يوفر فرصة لتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات بين الشعب السوري المنغلق على نفسه، في ظل حكم عائلة الأسد، والإخوة العرب والمسلمين".

وبما أن العمل المشترك والجماعي يعكس جهدًا أكبر على الأرض، تمنى الإعلامي السوري تشكيل "اتحاد تنسيقي" بين المنظمات الإغاثية العاملة في سوريا، "لينعكس العمل على الأرض"، مقترحًا "إما توزيع المهن أو الاختصاصات أو المناطق الجغرافية، وهذا يمنع العمل الازدواجي ويساعد المنظمات على كسب خبرات من بعضها البعض". "العمل المشترك يُعطي الشعب السوري الثقة، بأنه ليش شعبًا منفردًا يعمل لوحده"، وفق ما أكّد زيدان، متحدثًا عن ضرورة إعادة إحياء الإنسان وبناء سوريا.

لم يُحدد الإعلامي جهة واحدة للعمل من خلالها، "فأيًا كانت الجهة التي تستطيع أن تقدم سواء جامعة حلب أو الحكومة الانتقالية أو غيرها يمكنها العمل"، بينما لفت إلى أن "غياب الدولة والحكومات والمؤسسات الحكومية في المناطق المحررة، مكّن المؤسسات الإغاثية ومنظمات المجتمع المدني من الوصول إلى المجتمع السوري بشكل أكبر، وهي من يستطيع إدارة العملية".

"من يحكم العمل هو الثقة المتبادلة بين الشعب على الأرض، وتلك الجهات"، ختم زيدان حديثه، مشيرًا إلى أن المنظمة يمكن أن تعمل في المنطقة التي يثق بها الناس، "فنحن بحاجة إلى لا مركزية، ولكن لا يمنع أن يكون هناك عمل تنسيقي بين المنظمات والحكومة حتى لا تكون هناك فوضى إغاثية".

> تتوزع كليات ومعاهد وشعب جامعة حلب "الحرة"، على أربع مناطق جغرافية: الشمال والوسط والجنوب وأقصى الجنوب السوري.

توفر جامعة رشد محاضرات تفاعلية، وتضم 1900 طالب، 90% منهم في الداخل السوري والمناطق المحاصرة، بينما ينتشر البقية في دول أخرى. وأسست "رشد" شراكة استراتيجية مع جامعة "آسيا" العالمية في ماليزيا، وهي من منتجات مؤسسة "الحوار الآسيوي" المكونة من 34 دولة وكلها تعترف بشهادة الجامعة.

تجربة بانتظار "التعميم"..

تركيا تقتحم العمليّة التعليمية في جرابلس

تلاميذ في المرحلة الإبتدائية بمدرسة صادق الهنداوي في جرابلس
8 آذار 2017 (عنب بلدي)

منهاج الحكومة السورية المؤقتة يُتّبع حاليًا في المدارس، سواء كان في الريف أو مركز المدينة، وهو منهاج النظام السوري ذاته إنما مع بعض التعديلات، كإزالة صور ومفاهيم تتعلق به

عنب بلدي – سيما نعناعة

حُرم أطفال مدينة جرابلس شمال حلب، لأكثر من ثلاث سنوات، من ممارسة حقّهم في تلقي التعليم النظامي، حين كانت المنطقة تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

ومع السيطرة على المنطقة من قبل "الجيش الحر"، مدعومًا بقوات تركية في إطار عملية "درع الفرات"، أواخر آب 2016، أخذت المياه تعود لمجاريها فيما يتعلق بالعمليّة التعليمية، لكنها اقتصرت على المرحلة الابتدائية حاليًا، بمنهاج سوري "معدّل" وإشراف تركي.

قبل حوالي خمسة أشهر بدأت عجلة التعليم بالدوران، وافتتحت مدارس في مركز المدينة وريفها لتستقبل آلاف الطلاب، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم التركية، وبالتنسيق مع المجلس المحلي ووزارة التعليم في الحكومة المؤقتة، إلى جانب مساهمات ودعم جمعيات ومنظمات تركية.

وباعتبارها نموذجًا لما يتوقّع أن تؤول إليه الأمور في شمال حلب، تحاول عنب بلدي تقديم صورة شاملة عن ماهية العملية التعليمية في جرابلس، من ناحية المنهاج، والمدارس المتاحة والمؤهلة، والمراحل التعليمية المتوفرة، فضلًا عن مصدر التمويل المالي الذي قد تحتاجه عملية تعليمية دقيقة وحرجة كهذه، ومدى تأثيره في استقلالية التعليم و تبعيّته .

العديد من الأسئلة تشغل بال ناشطين سوريين ومسؤولين في العملية التعليمية، حول المناهج المتبعة في المنطقة، والمشرفين عليها، وهل عملية التعليم عشوائية أم منظمة، وفيما إذا كانت الحكومة التركية تتدخل بالمناهج.

ويُنظر إلى التجربة في جرابلس بحذر، كونها قد تنسحب على بقية مدن الريف الشمالي لحلب، والذي تسعى أنقرة ليكون "منطقة آمنة".

رمضان مصطفى، مدير مدرسة "صادق هنداوي"، إحدى مدارس مدينة جرابلس، أوضح لعنب بلدي أنّ منهاج الحكومة السورية المؤقتة يُتّبع حاليًا في المدارس، سواء كان في الريف أو مركز المدينة، مشيرًا إلى أنه منهاج النظام السوري ذاته إنما مع بعض التعديلات، كإزالة صور ومفاهيم تتعلق به، إلى جانب الحفاظ على المعلومات العلمية كما هي.

وأضاف المدير أن المنهاج وصلهم منذ فترة قصيرة، ليعتمد في مدارس المنطقة. وهو ما أكدّه بدر كجك، مدير المكتب الإعلامي في جرابلس، إذ وصل منهاج الحكومة المؤقتة، منذ أيام قليلة، إلى مدرسة "أحمد سليم الملا" الموجودة أيضًا في المدينة.

وعمل كجك مؤخرًا على تقرير مطوّل حول التعليم في المنطقة، قابلَ فيه مسؤولين في المدارس وأهالي الطلاب.

تعليم "حسب الحاجة".. تركيا تتدخل

وحتى مرحلة قريبة كان التعليم يعتمد بشكل مباشر على جهد المدرّس، فيشرف على تدريس الطلاب وفق احتياجاتهم، أو بحسب ما يعتقد أن هذه المعلومات تنقصهم. وكان التقصير يجتاح المؤسسات التعليمية، وبدا جليًا من قبل الجهات المختصة والمشرفة على العملية التعليمة في جرابلس، زمن المجلس المحلي السابق، الذي تغير منذ أيام، بحسب بدر كجك.

وانتخب المجلس المحلي الجديد بحضور ممثلين عن الحكومة السورية المؤقتة ومندوبي فصائل المعارضة الرئيسية، مطلع آذار الجاري، بعدما توافقت فصائل "الجيش الحر" المكوّنة للمؤسسة الأمنية، الشهر الماضي، على حلّ المجلس المحلي السابق بسبب قرارٍ اتخذه بمنع المعلمات من لبس النقاب في المدارس.

وأثارت قضية "منع النقاب" ردود فعلٍ غاضبة، ودفعت ناشطين لتنظيم مظاهراتٍ ضدّ المجلس السابق، واتهاماتٍ بتبعيته لفرقة "السلطان مراد" في "الجيش الحر".

وينظر إلى المجلس الجديد على أنه أول تجربة "كفاءات" في المنطقة، إذ يضمّ عشرين عضوًا، بينهم أطباء ومهندسون وحقوقيون، وجميعهم جامعيون.

وربما يعزى "التقصير" السابق إلى حداثة العملية التعليمية وافتقارها للخبرة الكافية، بعد مرحلة انقطاع دامت قرابة ثلاث سنوات، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ستستمر على هذا النسق أم تتغير مع الأيام المقبلة؟

تركيا تتدخّل عبر وقف "المعارف"

وفي إطار التساؤلات حول تدخل تركيا المباشر في المناهج، نفى رمضان مصطفى، مدير مدرسة "صادق هنداوي" أي علاقة لها بالمنهاج، وفق ما يعتقد البعض، مشيرًا إلى أنّ إشرافها يقتصر على تقديم الدعم التقني والمادي، وربما الاستراتيجي أيضًا.

عنب بلدي توجّهت بالأسئلة إلى محمد أمين أصلان، ممثل وقف "المعارف" التركي في مدينة غازي عنتاب، وهو المسؤول عن المنطقة السورية، وقال إن الحكومة التركية تشرف على إدارة المرحلة التعليمية في مدينة جرابلس، بالتعاون مع الجهات المعنية في الولاية.

ووقف "المعارف" هو وقف تعليمي رسمي تابع للحكومة التركية، تأسس من قبل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لتقديم الدعم التقني والاستراتيجي للعملية التعليمية، وهو ليس وقف مساعدات، كما وصفه أصلان.

ماذا عن المخيمات؟

حاولت عنب بلدي الحصول على معلومات حول طلاب المخيمات الموجودة في جرابلس ومحيطها، بعد حركة نزوحٍ واسعةٍ إلى المنطقة التي أصبحت "آمنة" نسبيًا من القصف.

رمضان مصطفى، مدير مدرسة "هنداوي"، رافق وفدًا تعليميًا من وزارة التربية التركية قدم من غازي عنتاب لزيارة مدارس المخيمات في جرابلس، وأبرزها مدرسة "تشرين"، وطلب الوفد إرسال هيئات خاصة تجول على الأهالي، بهدف توعيتهم لضرورة تسجيل أبنائهم، مؤكدًا التجاوب من قبلهم.

مدرستان نموذجيتان

يقتصر دعم "الوقف التركي" حاليًا على مدرستي "صادق هنداوي" و"أحمد سليم الملا" فقط، وهذا ما أكدّ عليه المسؤول التركي محمد أمين أصلان.

وأكّد أن الدعم سيشمل جميع المدارس في إطار عملية "درع الفرات"، مع حلول العام الدراسي الجديد، وبعد إتمام التجهيزات اللازمة.

المدرستان هما بمثابة نموذج أولي لبقية المدارس، لذلك هما الوحيدتان اللتان تتلقيان الدعم من الجانب التركي.

أربعة آلاف طالب في أربعة مدارس

يبلغ عدد طلاب المدينة حوالي أربعة آلاف طالب من المرحلة الابتدائية، موزعين على أربع مدارس افتتحت بالتدريج منذ خمسة أشهر، وفق مدير مدرسة "صادق هنداوي"، الذي أكدّ وجود ألف طالب على الأقل في مدرسته، التي تقدّم إليها ثلاثة آلاف طالب وقت افتتاحها.

وقبل نحو ثلاثة أشهر افتتحت مدرسة "أحمد سليم الملا"، ثم مدرسة "تشرين"، وبعدها مدرسة "عدنان فوزي العسّيس" قبل شهر ونصف، بينما يوجد نحو 35 مدرسةً في ريف جرابلس.

وأشار مصطفى إلى أنه يوجد حوالي ألف طالب على الأقل في كل مدرسة، عدا مدرسة "العسّيس" التي تضم 450 طالبًا تقريبًا.

لكن الأرقام تبقى غير دقيقة، خاصةً فيما يتعلق بالريف، وذلك في ظل غياب جهة رسمية لإحصائها.

ولا إحصائيات رسمية عن عدد المواطنين الذين يسكنون المنطقة حاليًا، إلا أن رئيسة بلدية غازي عنتاب، فاطمة شاهين، قدّرت، في تشرين الثاني 2016، عدد السوريين العائدين إلى جرابلس بعد "تحريرها" بـ 30 ألفًا.

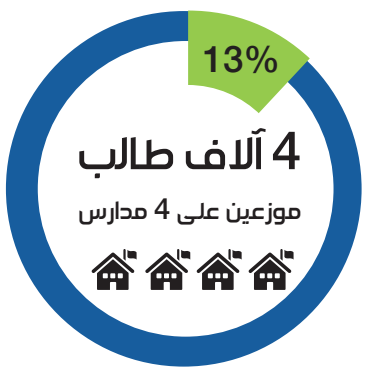

مدرّسون مؤهلون.. أم بـ "الواسطة"

تحدثت مصادر محلية من الأهالي في جرابلس أن المدينة تفتقر إلى المدرّسين المختصين والمؤهلين، لتوليّ عملية التدريس، وهم يخشون على تعليم أبنائهم، لا سيما بعد انقطاع طويل.
وهنا توجّهت عنب بلدي بالسؤال إلى المدير رمضان مصطفى، الذي أشار إلى تقدم نحو 1200 مدرّس للتوظيف مع افتتاح المدراس، جلّهم من الجامعيين بين من تخرج من الجامعة أو بقي تخرجه عالقًا، بسبب مطاردته من قبل النظام السوري، أو نزوحه من مناطقه بسبب الحرب.
وأكّد تعيين ما لا يقل عن نصف المتقدمين، وخاصة الذين يملكون خبرة تعليمية مسبقة، موضحًا أنه يوجد في كل مدرسة ما بين 15 إلى 20 مدرّسًا، أمّا في الريف فتتراوح أعدادهم ما بين ثلاثة إلى خمسة في كل مدرسة.
لكنّ مدير المكتب الإعلامي، الكجك، احتجّ على تعيين المدرسين، معتبرًا أنّ معظمهم غير مؤهلين، ولم يكملوا تعليمهم الثانوي، وقد عيّنوا وفق مبدأ "الواسطة" السائد في المنطقة، بحسب تعبيره.
ويأمل الكجك تغيّر الأمر برمّته مع المجلس المحلي الجديد الذي انتخب من قبل أهالي المدينة، وسيتولى مسؤولية الإشراف على العمليّة التعليمية.

"غموض" حول مصير الإعداديّات والثانويات

وخلال إعداد التحقيق لاحظت عنب بلدي غياب المدارس الإعدادية والثانوية عن المدينة، إذ تقتصر على تعليم طلاب المرحلة الابتدائية فقط، رغم وجود طلاب من كلا المرحلتين بحاجة لمدارس ترعاهم، وفق تصريح أطراف تعليمية سورية، وجهات مسؤولة تركية .
وأوضح رمضان مصطفى أن المرحلة التعليمية تقتصر حاليًا على المرحلة الابتدائية فقط، مؤكدًا أنهم، كجهات تعليمية، سألوا الوفود التركية المسؤولة، فكان الردّ مختصرًا بأن البحث في أمرها سيكون لاحقًا.
كما أشار المدير إلى أن "غموضًا" يلفّ المسألة، مضيفًا أن النقص في عدد الأبنية المتاحة لتأمين التعليم للمراحل الإعدادية والثانوية، قد يكون السبب الرئيسي.

بدل المدرسة.. مقرّ عسكري ومشفى

وأكّد مدير المكتب الإعلامي، بدر الكجك، عدم وجود مدارس إعدادية أو ثانوية، منوهًا أنه كان يوجد مبنيان مخصصّان لتعليم هاتين المرحلتين، تحول أحدهما إلى مشفى، فيما يستخدم الآخر كمقر لأحد فصائل "الجيش الحر".
وقال الكجك إن مدير التربية في المجلس المحلي السابق، أخبره برفض الفصيل مغادرة المبنى، رغم مطالبتهم بذلك مرات عدة.

أيلول المرتقب

من جهته، أكّد محمد أمين أصلان، المسؤول التعليمي من وقف "المعارف" التركي، أنّ الحرب "الطاحنة" في سوريا، لم تبقِ على أبنية صالحة للتعليم، ودمرت البنى التحتية في المنطقة، لافتًا إلى أنّ التركيز حاليًا يقتصر على المرحلة الابتدائية، التي تعد الأهم .
وتابع المسؤول أنّ تركيا تدرس وتعمل على افتتاح جميع المدراس اللازمة شمال سوريا، في إطار عملية "درع الفرات"، سواء كان في جرابلس، أو الباب أو بقية المناطق المعنية، وذلك بحلول العام الدراسي الجديد في شهر أيلول.

هل يؤثر التمويل على المناهج؟

تحتاج عمليةٌ بهذه الضخامة إلى دولة لتموّلها وترعاها، لا سيما مع انعدام البنى التحتية في سوريا، وربما يكون من البديهي أن تركيا التي بدأت عملية "درع الفرات"، هي المشرف والراعي الأساسي للمرحلة التعليمية في الوقت الراهن، ولكن كيف ؟
أجمعت المصادر التي حاورتها عنب بلدي أنّ تركيا، بإشراف ولاية غازي عنتاب، وبالتنسيق مع مديرية التربية فيها ووزارة التربية في الحكومة المؤقتة، إلى جانب مديرية التربية في المجلس المحلي، تتولى العملية التعليمية في مدينة جرابلس حاليًا، وبقية مناطق الشمال السوري لاحقًا.
ويعدّ وقف "المعارف" التركي، المنسق الرئيسي بين الجانبين لهذه العملية على الأراضي السورية، وبالتعاون مع الجهات الرسمية التركية.

تمويل عيني ومادي

وقال محمد أمين أصلان، مسؤول الوقف في سوريا، أنّ وقفه يسعى جاهدًا لحصول أبناء سوريا على جميع احتياجاتهم لتلبية متطلبات المرحلة، مؤكدًا أنها "ليست مساعدات، وإنما واجب إنساني، وأمر تقتضيه حقوق الجيرة"، بحسب وصفه.
والدعم المالي الذي تقدمه تركيا، يكون على شكل عيني، لتبية احتياجات الطلاب والمدراس، من القرطاسية، وكتب ودفاتر، وأقلام وغيرها، إلى جانب الدعم التقني وصيانة المدارس وتأمين المستلزمات والتجهيزات اللازمة لها.
وبالإضافة إلى الدعم العيني، أوضح أصلان أنّ الوقف يقدم معاشات شهرية للمعلمين، وذلك بدءًا من اليوم الأول لافتتاح المدارس في المدينة، أي منذ خمسة أشهر.
وأكّد كل من مدير مدرسة "صادق هنداوي" أنّ وقف "المعارف" هو من يتولى رعاية العملية التعليمية في جرابلس من الناحية المالية تحديدًا.
ونوه مصطفى إلى أن الدعم المالي الذي يقدّمه الوقف، يعد بمثابة "منحة" شهرية، غير ملزمة، فهم غير مرتبطين مع المعلمين بموجب عقود رسمية، على حد قوله.
ومن ناحية أخرى تحدث الكجك عن جانب مختلف، فوفق إفادات المعلمين التي حصل عليها، وجد أنّهم تلقوا معاشات ثلاثة أشهر فقط، موضحًا أن المبلغ كان حوالي ألف ليرة تركية للشهر الأول، و500 ليرة في الشهرين الآخرين، وأنهم لم يستلموا "فلسًا" في الآونة الأخيرة.

الوقف يسلم الرواتب باليد

عنب بلدي حاولت الاستفسار حول صحة الأمر، وعلمت من مصدر داخل وقف "المعارف"، رفض الإفصاح عن اسمه، أنّ دعم الرواتب يقدم شهريًا ومنذ اليوم الأول، وبالتعاون مع المجلس المحلي في المدينة.
وأكدّ أصلان عدم صحة الادعاء، مشيرًا أنه يقدم الرواتب شهريًا بيده، ويحصل على توقيع كل مدرس على حدة، وطلب من عنب بلدي أن تعطيه اسم المدرس الذي لم يتلقّ راتبه، كي يكشف عن توقيعه بهدف التأكيد.
وعلمت عنب بلدي من مصادرها أنّ منظمات أخرى تسهم بالعملية التعليمية، مثل "IHH" للمساعدات الإنسانية و"أليكدار"، ولا تقتصران على الدعم التعليمي، بل تقدمان مساعدات عينية للطلاب والمدارس، وتنظمان نشاطات تفاعلية خاصة.
وفي نهاية حديثه، أشار المدير رمضان مصطفى إلى أنهم يدرسون مع الوفود التركية، إمكانية تشكيل "مجمع تعليمي"، مخصص لإدارة العملية التعليمية، والإشراف على احتياجات المدارس، ليكون بمثابة صلة الوصل المباشرة مع المجلس المحلي، وتتقدم إليه المدارس بقائمة احتياجاتها وفق الأصول.

شهدت منطقة شمال حلب، منذ انطلاق عملية "درع الفرات"، محاولات لإعادة النشاط المدني، مع تأهيل بعض المدارس والبلديات والمشافي، وعودة القضاء والشرطة الحرة، وأصبحت تجربةً يعوّل على نجاح مؤسساتها باعتبارها دليلًا على قدرة المناطق "المحررة" من قبل "الجيش الحر" على النهوض ذاتيًا، في حال توقّف استهدافها من قبل النظام السوري.

- **أطلقت تركيا معركة درع الفرات في 24 آب 2016.**
- **تخوض العمليات فصائل "الجيش الحر" بدعمٍ من أنقرة.**
- **تمكّنت الفصائل من استعادة السيطرة على قرى ومدنٍ رئيسية شمال شرق حلب، منّ تنظيم "الدولة الإسلامية".**
- **أبرز هذه المدن جرابلس والباب، إلى جانب اعزاز ومارع المحررتين سابقًا.**
- **تسعى أنقرة لتحويل هذه المنطقة إلى "منطقة آمنة" بمساحة تقدّر بـ 5 آلاف كيلومتر مربع (نصف مساحة لبنان)**
- **نجحت في تأمين المنطقة من قصف الطيران الحربي، بتفاهم مع موسكو.**
- **لم تستَّطع السيطرة على كامل المنطقة بعد، مع تمركز قوات "سوريا الديمقراطية" في منبج، وريفها.**

مدرسة صادق الهنداوي الإبتدائية في جرابلس
8 آذار 2017
(عنب بلدي)

معابر تجارية سوريّة- سوريّة هل ترسم حدودًا؟

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

تحوّلت بعض المعابر التجارية الخاضعة لسيطرة النظام والمعارضة السورية إلى أشبه بالنقاط الحدودية، بعد تحييدها عن العمليات العسكرية الكبرى، والتفاهم عليها "ضمنيًا" بين الجانبين.

بضائع وغذائيات ومواد أساسية تدخل عبر المعابر لا تخضع للتفتيش ولا لأي من القوانين الجمركية المعمول فيها بين الدول، وإنما تخضع لقوانين حواجز النظام السوري وفصائل المعارضة، ولا يمكن إدخال أو إخراج شيء دون دفع مبالغ مالية وأتاوات، لتتحول الحواجز إلى مصدر ثروة للعناصر والضباط.

ويخشى السوريون من أن تتحول هذه المعابر مستقبلًا إلى حدود سياسية، ترسمها لهم الدول النافذة في القرار السوري في حال وصل النزاع إلى مرحلة التقسيم.

وتعرض عنب بلدي أبرز الوصلات الرئيسية بين مناطق سيطرة قوات الأسد، والمدن الخاضعة لفصائل المعارضة على امتداد خريطة السيطرة من الجانبين، والحركات العابرة سواء للعمليات التجارية أو الحالات الإنسانية.

> النظام لم يسمح بدخول أي مواد غذائية، بل سمح بعبور الطلاب والموظفين فقط، كما أن أسعار الوقود في المنطقة، ارتفعت على غير ما كانت عليه قبل فتح الطريق

وصلتان شمال حمص تتواتران في الإغلاق والفتح

تتركز المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية في مدينة حمص بريفها الشمالي، المكون من عشرات المدن، عرف منها: تلبيسة والرستن والزعفرانة، إضافةً إلى سهل الحولة الذي يضم بلدتي تلدو وكفرلاها.

بينما يخرج حي الوعر المحاصر عن سيطرة النظام بعد اتفاق عقد في الأيام القليلة الماضية، بين النظام ولجنة الأهالي في الحي، قضى بإخلاء ساكنيه ومقاتليه إلى الشمال، ليعود مجددًا لسيطرة الأسد.

شهدت بلدات ريف حمص الشمالي في مطلع السنوات الأولى للثورة السورية حصارًا كاملًا، لتدخل مرحلة جديدة مع بداية عام 2016 بمعابر غذائية وإنسانية، بتواتر في الإغلاق والفتح من قبل الطرفين.

معبران رسميان في ريف حمص الشمالي، يفصلان بين المعارضة والنظام، وهما:

الغاصبية "شريان أول"

فتح المعبر في 28 أيار 2016 في الجهة الجنوبية من الدار الكبيرة من طرف حي الغاصبية، بعد اتفاق بين "المحكمة العليا" والنظام السوري، قضى بفتح "معبر إنساني" للريف الشمالي، على أن تفتح الفصائل العسكرية "تحويلة حمص" التي تربط المدينة بمنطقة صافيتا في طرطوس.

في المرحلة الأولى لافتتاح "الممر التجاري والإنساني" اقتصر على عبور الموظفين والمدنيين، ليتحول فيما بعد إلى طريق لدخول المواد الغذائية والإغاثية إلى البلدات المحاصرة، ثمّ إلى نقطة تجارية و"سوق" للتجار من الجانبين.

في الأشهر القليلة الماضية تحول الشريان الأول إلى ممر لكافة المواد التجارية، ووفق معلومات حصلت عليها عنب بلدي، دخلت عبره عشرات شاحنات الحطب ومادة "البيرين" (مخلفات عصر الزيتون) القادمة من بلدات ريف حمص الشرقي الخاضع لسيطرة النظام.

وتولى هذه العملية عناصر من "الدفاع الوطني"، من خلال مرافقة الشاحنات لحين وصولها إلى الجانب الأول من المعبر، لقاء مبالغ مالية فرضت على الحمولة ونوع البضائع.

أغلق المعبر عدة مرات من قبل "المحكمة الشرعية العليا"، لأسباب عدة أبرزها "الابتزاز المالي" من قبل حواجز النظام، و"زيادة الضغوط الاقتصادية على الأهالي"، وآخرها كان مطلع آذار الجاري.

"السمعليل" ممر جديد مطلع 2017

السمعليل هو المعبر الثاني، بعد الدار الكبيرة، لبلدات ريف حمص الشمالي، وخُصّص لدخول المواد الغذائية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في الريف الشمالي لحمص، باعتباره "معبرًا إنسانيًا" لدخول وخروج الحالات الإنسانية والمرضية.

فُتح الطريق المرتبط باسم البلدة الواقع فيها "السمعليل"، في الجنوب الشرقي من سهل منطقة الحولة في مطلع شباط 2017، ليربط بذلك بشكل مباشر بلدة الحولة والمناطق والقرى المحيطة مع مناطق سيطرة النظام في مدينة حمص.

يتولى سير عمله والأمور المتعلقة بعمليات الدخول والخروج "المحكمة الشرعية المركزية" في منطقة الحولة، والتي أصدرت عقب الإعلان عنه ما يسمى بـ "تعليمات المرور" بعد اتفاق بين النظام ولجنة المفاوضات في الحولة.

تنوعت شروط الاتفاق التي اعتمدت منذ افتتاح المعبر، إذ تضمنت خروج الطلاب والموظفين والحالات الإنسانية، إلا أن أهمها هو دخول المواد الغذائية، والسماح للبضائع بالدخول بعد تفتيشها من قبل الحاجز، دون خروج التاجر إلى مناطق النظام إلا بموافقة شخصية.

لم تمض خمسة أيام على افتتاحه لتعلن "الهيئة العليا" بعدها إغلاقه لـ "عدم التزام النظام بتعهداته بإدخال المواد الغذائية والخضراوات".

بينما رفض بعض القادة العسكريين في الحولة، بحسب معلومات عنب بلدي، فتح الطريق، معتبرين أن ذلك "استسلام للنظام".

وعزا مصدرٌ لعنب بلدي سبب إغلاق المعبر إلى أن "النظام لم يسمح بدخول أي مواد غذائية، بل سمح بعبور الطلاب والموظفين فقط، كما أن أسعار الوقود في المنطقة، ارتفعت على غير ما كانت عليه قبل فتح الطريق".

عنب بلدي تواصلت مع أحد المطلعين على عمل المعبر حاليًا، وأكد إعادة فتحه، لكن بشكل جزئي، فـ "البضائع لم تعد كما كانت، بل تحولت بمعظمها إلى خفيفة، وانقطعت كافة الحمولات الكبيرة، بعد تشديد من قبل قوات الأسد في الطرف المقابل".

معبر ثالث فرعي

وبرز معبر ثالث في بلدة "تقسيس" في الجزء الشمالي من المدن المحاصرة، والتي تتبع إداريًا لمدينة حماة.

إلا أنه غير رسمي، واستخدم لأغراض التهريب من وإلى جنوب المدينة عبر باصات وشاحنات تولت هذه العملية.

ثلاثة معابر في درعا تغذي النظام بالخضراوات

وفي درعا، التي تعتبر "خزانًا زراعيًا" لسوريا بشكل عام، والعاصمة خاصة، لوفرة المساحات الزراعية الواسعة، اضطر فلاحو مناطق المعارضة إلى توريد منتجاتهم الزراعية وبضائعهم إلى مناطق النظام، لأن المنتجات الزراعية الموجودة تفوق الحاجة الاستهلاكية، إضافة إلى غياب تبادلٍ تجاريٍ بين "المناطق المحررة" نفسها يساعد على الاستغناء عن توريد هذه المنتجات لمناطق النظام.

معبر واحد ومنطقتا تماس (طريقان) يصلان بين مناطق النظام والمعارضة في درعا، لا تفصل بينهما سوى مسافات قليلة، وشهدت تبادلًا تجاريًا قائمًا على تصدير المنتجات الزراعية مقابل استيراد المواد الأساسية مثل المحروقات ومواد البناء والغذائيات.

المحروقات تصل درعا بالسويداء

يعتبر معبر "المليحة- خربا" من المعابر المهمة من جهة محافظة السويداء، ويقع بين بلدة المليحة الشرقية في درعا وبين بلدة خربا في السويداء الخاضعة لسيطرة النظام.

المعبر يخضع لسيطرة "الجيش الحر" من جهة درعا، بينما يخضع لسيطرة "ميليشيات درزية"، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي، فالسلطة الفعلية في السويداء هي للميليشيات التابعة للنظام بشكلٍ أو بآخر، لكنها مستقلةٌ في قراراتها.

ويعتبر المعبر الشريان الحقيقي لمناطق المعارضة، إذ تدخل منه المواد الأساسية والغذائية ومواد البناء، في حين تخرج منه الخضراوات التي تشتهر بها درعا، وأهمها البندورة.

كما يعدّ المعبر الوحيد التي يسمح النظام بإدخال المحروقات (غاز ومازوت وبنزين) عبره، وفي حال حدوث مشكلة تؤدي إلى إغلاق المعبر ترتفع الأسعار بشكل جنوني، وخاصة سعر أسطوانة الغاز، كما حصل أواخر العام الماضي، حين وصل سعر الأسطوانة إلى تسعة آلاف ليرة سورية، بسبب سوء الأحوال الجوية كون الطرق الفاصل ترابيًا يصعب سلوكه في الظروف الجوية الماطرة.

"أبو كاسر" تجاري بحت

إلى جانب المعبر يوجد طريقان رئيسيان يفصلان بين مناطق المعارضة في ريف درعا والنظام، هما (طريق أبو كاسر، وطريق الغارية الغربية).

ويعتبر طريق أبو كاسر، الذي يربط بين مدينة داعل في ريف درعا الخاضعة لسيطرة المعارضة وبين الأوتوستراد الدولي (أوتوستراد دمشق- درعا)، الطريق الرئيسي بين مناطق الريف الغربي لدرعا وبين مناطق النظام، وهو خاضع لسيطرة "الجيش الحر" من جهة المعارضة.

الطريق كان ترابيًا لكن تم تعبيده بعد الاعتماد الكبير عليه في الحركة والعبور من قبل أهالي مناطق المعارضة. وتصدّر من الطريق أنواع الخضراوات إلى جانب الحليب ومشتقاته ولحوم الخوارف والدجاج، في حين تسمح قوات الأسد بدخول المواد الغذائية والألبسة أحيانًا، وترفض دخول المحروقات.

حركة مرورية في الغارية الغربية

يقع الطريق بين مدينة الغارية الغربية، الخاضعة للمعارضة شمال شرق درعا، على طريق الأوتوستراد الدولي، وبين مدينة خربة غزالة الخاضعة لقوات الأسد.

ويخضع الحاجز من جهة المعارضة إلى جبهة "فتح الشام"، المنضوية مؤخرًا في "هيئة تحرير الشام"، وهو أول معبرٍ لها في جهة المناطق المحررة، وأحيانًا تتشارك مع "الجيش الحر" في إدارته، لكن المتعارف عليه أن الحاجز خاضع للهيئة.

ويعتبر الطريق مهمًا للحركة المرورية أكثر من التجارية، فدخول البضائع التجارية والمواد الغذائية منه قليل جدًا، وتطبق حواجز النظام شروط طريق "أبو كاسر"، فتمنع دخول المحروقات في حين تسمح بدخول الغذائيات بكميات قليلة جدًا.

كما يوجد طريق يربط بين مدينة الصنمين شمال درعا، الخاضعة لمصالحة مع النظام مطلع العام الجاري، وبين ريف الشمالي الغربي.

الطريق يستخدم للحركة المرورية فقط، لكنه يستخدم من قبل الهيئات الإغاثية والصليب والهلال الأحمر لإدخال المساعدات الإنسانية إلى مناطق المعارضة.

وإلى جانب المعابر السابقة بين النظام والمعارضة، يوجد معبران رئيسيان بين درعا والأردن، الأول هو معبر تل شهاب الواقع جنوب غرب درعا، ونصيب الواقع جنوب شرق المدينة، ويدخل منهما المساعدات الإنسانية إلى جانب إسعاف الجرحى، جراء قصف النظام، إلى الأردن.

"مناطق حرة" بين حماة وإدلب

تختلف الطرقات الواصلة في الشمال السوري عن المناطق الأخرى، سواء من جانب الحركة التجارية والاقتصادية، أو المركز الاستراتيجي الذي تشغله.
ثلاثة معابر تغلب عليها الصفة التجارية والاقتصادية على حساب الحالات الأخرى الإنسانية والإغاثية، بين مدينتي إدلب الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة، ومدينة حماة التي يفرض نظام الأسد سيطرته عليها.

أبو دالي "حاضنة مشتركة" للنظام والمعارضة

تعد قرية "أبو دالي" في ريف حماة الشمالي الشرقي، الخاضعة لسيطرة عشائر موالية للنظام السوري برئاسة عضو مجلس الشعب، الشيخ أحمد درويش، من أهم الحواضن التجارية بين مختلف القوى المسيطرة في المنطقة، ويمكن وصفها بـ"منطقة حرة" مملوءة بالبضائع تستفيد منها مختلف القوى على الأرض.
ويعد طريق "حماة- أبو دالي- المناطق المحررة"، شريان حياة للتجار والمهربين على حد سواء، ويعمل بموجب تنسيق واتفاقات متبادلة بين مختلف الأطراف لتسهيل الحركة، إذ لا توجد حواجز للتفتيش، ولا مظاهر عسكرية تشي بأن هناك نقاط رصد أو مراقبة للجبهات التي لا تبعد كثيرًا عن الطريق.
ويستخدم الطريق لعددٍ من الأغراض، أهمها التبادل التجاري بين مناطق النظام والمناطق "المحررة"، وذلك بدخول المواد الغذائية من طرف المعارضة، يقابلها دخول المحروقات من جهة مناطق النظام، ولا يمكن لأحد أن يعترض هذه القوافل على طول الطريق، بحسب مصادر عنب بلدي، التي أكدت أن هناك عملية مقايضة تجارية، ويجب أن يعمل الطريق بشكل طبيعي للاستفادة من نقص السلع والمواد الأساسية لدى كل طرف.
كما أصبحت المنطقة ممرًا لدخول البضائع التركية عن طريق التهريب إلى داخل مناطق النظام السوري، إذ يمكن لأي تاجر إدخال بضاعته إلى قرية (أبو دالي) ومنها لمناطق النظام، دون أي مساءلة من الحواجز الأمنية، عن طريق إرسال سيارات حماية من عناصر الشيخ أحمد درويش لمرافقة الشحنة، ومنع الحواجز من تفتيشها، مقابل دفع مبالغ مالية.
وإلى جانب إدخال البضائع والمحروقات، هناك تجارة أخرى تنشط مع نشاط الصراع العسكري على الأرض، إذ يهرّب عناصر الشيخ أحمد درويش المواطنين من مناطق سيطرة النظام ويوصلونهم إلى المناطق المحررة شمال سوريا، مقابل مبالغ قد تفوق ثلاثة آلاف دولار.

حلفايا تتصل مع محررة

في مدينة حلفايا الواقعة شمال غرب حماة والخاضعة لسيطرة المعارضة السورية منذ آب 2016، افتتح قبل شهرين معبر مقابل بلدة محردة الخاضعة للنظام.
ويسيطر على المعبر أكثر من فصيل عسكري من أبرزها "هيئة تحرير الشام" المعلن عن تشكيلها حديثًا.
المعبر يعتبر طريقًا للمدنيين أكثر من كونه معبرًا تجاريًا، ويخدم أهالي حلفايا الذين يعتمدون عليه في إدخال احتياجاتهم من مناطق النظام، أكثر من اعتمادهم على مناطق الشمال الخاضعة للمعارضة، إذ إن الطريق الواصل بينهما هو طريق عسكري.
ويستخدم الأهالي المعبر بكثرة لإدخال الخضراوات والمواد الزراعية التي يزرعونها، في حين يستوردون احتياجاتهم من مواد أساسية وغذائية من مناطق النظام، ما جعل المعبر أكثر أهمية لأهالي البلدة خاصة.

قلعة المضيق معبر جنوبي للشمال المحرر

تمثل قلعة المضيق بوابة سهل الغاب، وتعتبر الخزان الزراعي والتجاري الذي ترتكز عليه قرى ريف حماة الأخرى، كما أنها إحدى خواصر جبل شحشبو، الذي يعد امتدادًا لجبل الزاوية في الجزء الشمالي الغربي من مدينة حماة.
وتعتبر البلدة بالنسبة للقرى المحيطة بها ومناطق الشمال السوري "المحرر"، معبرًا جنوبيًا يوازي معبر باب الهوى مع الأراضي التركية، فهي نقطة وصل على طريق التجارة والسفر الذي فرضته سنوات الحرب، نظرًا لحساسية التعامل مع المنطقة كونها "متنوعة ديموغرافيًا".
وتخضع لسيطرة فصائل المعارضة السورية من بينها حركة "أحرار الشام الإسلامية"، ما عدا قلعتها الأثرية التي تقع في الجهة الجنوبية من المنطقة، على تلة كبيرة مرتفعة، والتي بقيت النقطة الوحيدة التي تفيد النظام السوري لإشرافها العالي على السهل، من خلال عمليات الاستطلاع والرصد.
حوّل النظام السوري في عمليات التهجير، التي اتبعها في الأشهر الأخيرة من العام الماضي 2016، قلعة المضيق إلى مركز فاصل لتجميع المهجرين قبيل دخولهم مدينة إدلب وريفها.
وجاء الاعتماد على هذه البلدة في إخلاء المناطق بعد أشهر قليلة من إعلان النظام السوري فتح طريق السقيلبية القلعة في آذار 2016، بعدما قطع آنذاك جراء الاشتباكات التي دارت في المنطقة.
كما اعتمدت الأمم المتحدة والهلال الأحمر الطريق الواصل إلى البلدة، كطريق لإدخال المساعدات الإنسانية ونقل الجرحى والأسرى، من وإلى المنطقة.

اقتصادي يستبعد تحوّل المعابر الداخلية إلى نقاطٍ حدودية

استبعد معاون وزير المالية في الحكومة المؤقتة ونقيب الاقتصاديين في درعا، عبد الكريم المصري، تحوّل المعابر مع النظام السوري إلى نقاط حدودٍ سياسية.
وعزا ذلك إلى سببين: الأول أن المعابر متداخلة، إذ يكون المعبر في بلدة أو قرية، وليس في أماكن من الممكن أن تكون حدودية حسب تصورات التقسيم المزعومة، والسبب الثاني أن "الشعب السوري لن يسمح بالتقسيم أيًا كانت الطريقة".
وقال نقيب الاقتصاديين، في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن النظام السوري يفتح المعابر والطرقات بين مناطقه والمناطق المحررة من أجل مصلحته الخاصة، إذ يعمد لشراء المواد الزراعية المنتجة، كالخضار بأنواعها إضافة إلى الحبوب والفواكه، حتى تبقى متوفرة بأسعار رخيصة في أسواقه.
وأضاف المصري أن "النظام يمنع دخول المواد الضرورية، كالأدوية والمواد الغذائية مثل السكر والرز والطحين وغيرها إلى المناطق المحررة، إضافة إلى مواد البناء ومستلزمات الزراعة كالأسمدة والمبيدات والبذور والمواد الأولية اللازمة للصناعات الخفيفة والمحروقات والغاز، ما يضطر التجار إلى إدخالها عن طريق التهريب، بعد دفع رشاوى كبيرة إلى حواجز النظام واللجان الشعبية، في حين يسمح بمرور المواد غير الضرورية مثل البسكويت والشيبس والسكاكر وبعض المواد البسيطة".
وعن الأطراف المستفيدة من هذه المعابر، أكد المصري أن "النظام هو الجهة الأكبر فائدة، لأنه يغطي قسمًا كبيرًا جدًا من حاجات السكان بأسعار منخفضة يفرضها الشبيحة، إضافة إلى أن السيارات الناقلة تدفع ضرائب ورسومًا ورشاوى للحواجز، كما يسمح للموظفين بالذهاب إلى عملهم، من أجل إيهام العالم بأن المؤسسات مازالت قائمة وتعمل، وتمت المحافظة عليها طيلة سنوات الثورة الست".
في حين تقتصر فائدة المعارضة على تسويق منتجات الفلاحين، بسبب عدم وجود منافذ حدودية مع دول الجوار.

وأشار المصري إلى أنه يبيع الفلاحين منتجاتهم للنظام بالليرة السورية، وتحويل عملتهم الأجنبية (التي تأتي من الخارج إلى المناطق المحررة) عند التجار في مناطق النظام السوري، يزداد طلب الليرة إضافة إلى ازدياد عرض الدولار، ما يساهم في تحسين سعر صرف الليرة لحد ما.
وأوضح أنه "قد يكون تأثير ذلك لفترة قصيرة، ولكن التأثير موجود ويساعد في تأخر انهيار الليرة السورية".

الثورة وتحطيم إعلام المخابرات

إبراهيم العلوش

فتحت الثورة آفاق الحرية أمام الصحفي والكاتب، وصار بناء إعلام وطني وحر أملاً قريبًا، بعدما كان إعلام المخابرات بمثابة مقبرة للحقيقة، ووأد للنقاشات المجتمعية التي تحولت أخيراً إلى احتراب دموي، بعد استحالة النقاش الإعلامي والفكري والقانوني في البلاد لنصف قرن من حكم المخابرات.

ظل الشعب السوري مرابطًا على أبواب الإذاعات والتلفزيونات عقودًا طويلة، علّه يحصل على خبر عن نظام الحكم، عن المعتقلات، عن التصحيح والتطوير والتحديث الخرافي، ولكن دولة حافظ الأسد كانت صماء ومحكمة الإغلاق، إلى درجة أن المسؤولين أنفسهم لا يعرفون ماذا يجري في كواليس الحكم، ناهيك أن وزراء كثر عُيّنوا وأنّهوا خدماتهم ولم يروا شبح حافظ الأسد المرابط في مكان ما، من متاهات القصر الجمهوري المعزول عن العالم.

وجاءت ثورة البث الفضائي فالتصق مئات ألوف الناس على مقاعدهم أمام قناة الجزيرة والبي بي سي والعربية وغيرها، ساعات طويلة من كل يوم، ولم يحصلوا إلا على خطابات بشار الأسد البلهاء التي تتحدث عن سيارة قديمة وسيارة جديدة.. ولو جعلنا السيارة القديمة تسبق السيارة الجديدة... وما إلى ذلك من خبث مغمس بالغباء، وبالوحشية التي كشّرت عن أنيابها أخيراً، مع اندلاع الثورة السورية في منتصف آذار عام 2011، وذلك بعد حوالي ثلاثين سنة من مذابح الثمانينيات التي ارتكبها الأب مع نفس الطواقم الطائفية مضافًا إليها تلامذتهم من الشبيحة.

ومع اندلاع الثورة حمل الشبّان جوّالاتهم، وصاروا يرصدون أي حدث مهما كان صغيراً، وكان المصورون في بعض الأحياء أكثر من المتظاهرين، حتى هبت الثورة بشكل واسع ملأ آفاق البلاد غضبًا، وحسمت أمور المترددين، وفرزت الناس مع الحرية أو مع التعذيب والقتل، ووقع أنصار القتل والتشبيح في خسارة أخلاقية ووطنية لن ينجوا أبدًا من آثارها، مهما تزينوا بعطورات الممانعة الطائفية، وأكاذيب مقارعة الإمبريالية والبداوة العربية، وما إلى ذلك من كلام ممجوج لا يشير إلا إلى الكراهية والانحياز إلى القتل.

احتل الإعلاميون السوريون الجدد الأقنية الفضائية العربية والعالمية، وصفحات الإنترنت بكل أشكالها، وتزعزع عصر الإعلام السوري الموؤود في جرائد النظام تشرين والثورة والبعث، وفي الأقنية الفضائية الرسمية وشبه الرسمية التي تتخلع أطرافها وهي ماتزال تثني على حكمة القائد وابن القائد وتشبيح أتباع القائد. لقد أنهت الثورة إعلام النظام القائم على التلاعب بالكلام والعبارات، إذ كانت خطاباته عبارة عن ستائر سوداء فوق الحقيقة، وفوق ما يجري في أقبية النظام وغرف عملياته التي تعتبر الشعب السوري هو العدو الأول في عقيدة الجيش وأجهزة مخابراته التي شاركت بكل هذا الدمار، وبكل هذا التهجير والتعذيب والقتل.

بدأ تبلور إعلام الثورة من إعلام هواة ومراسلي الشارع العابرين، إلى مؤسسات وصحف ومحطات فضائية، بالإضافة الى المشاركة مع معظم المواقع الإعلامية العالمية، والتدرب فيها على إخراج إعلام جديد يتحدى إعلام الممانعة الطائفي، وإعلام الاحتلال الروسي المروج لنصيحة التعذيب والقتل والاحتلال، أفضل من الدمار والتهجير.

لقد كان الإعلام اللبناني من أهم منجزات لبنان، ورغم الحروب الأهلية، ورغم تدخل جيش الأسد، فإن الإعلام اللبناني، ومن بعده دور النشر اللبنانية كانت منجزات كبيرة رسختها روح الحرية في لبنان، وجذبت إليها العالم العربي، وتم استثمار مئات الملايين من الدولارات في هذا الجانب الحيوي الذي تفتقد إليه البلدان العربية، ويسعى الإعلام السوري الجديد لمنافسة الإعلام اللبناني والخليجي، وستكون دور النشر السورية الجديدة أكثر جرأة وحرية من دكاكين النشر التي رخّصها النظام.

وكما كانت القبعات البيضاء منجزًا أخلاقيًا ورمزيًا مهمًا، على مستوى العالم، جعل معسكرات التشبيح تستشيط غضبًا من مكانته المحترمة، التي تم تتويجها بجائزة الأوسكار العالمية، فإن الاعلام السوري الجديد يقض مضجع المحتلين الروس والإيرانيين، ناهيك عن أن إعلام معسكر المؤيدين صار يخضع أيضًا لأمراء الحرب والتعفيش، واضطر لإحناء رقابه أكثر فأكثر أمام تعدد رؤوس النظام، الذي محا حتى بقايا المسموح به في إعلامه الخشبي القديم.

إعلام الثورة المتنوع والمتعدد، لن يضحي بعد اليوم بالسوري العادي الذي يفني عمره أمام الإذاعات والمحطات العالمية، من أجل أن يسمع إشاعة، أو طرف خبر عن الدولة والنظام وأجهزته، وسيرسخ الإعلام الجديد كما يحاول اليوم، مؤسسات أكبر، وأكثر حرفية، وأكثر قدرة على فرض أخبارها وتحاليلها على الصفحات العالمية وعلى الرأي العام، وسيجعل إعلام الحياة السورية منوعًا وعميقًا وليس كما كان عبر أكثر من نصف قرن، مقتصرًا على أخبار حافظ الأسد وبشار الأسد والزعبي والكسم ومصطفى طلاس والنمر والمستشارية الإيرانية.

سوريا تتغير رغم الثمن الباهظ الذي تدفعه، ولن ترجع مقبرة إعلامية، وقبوًا سريًا بعد اليوم، والإعلام السوري الجديد ذاق طعم الحرية مع الشعب السوري، ولن يقبل بسهولة النظرة الواحدة سواء كانت دينية، أو سياسية، أو عسكرية، أو شعبوية، لقد انفتحت سوريا على العالم، ولم تعد أخبارها وأخبار شعبها أسرارًا مقدسة مكنونة في أقبية المخابرات، وضائعة في خطابات هلامية قضى حافظ الأسد وابنه نصف قرن في تصنيعها على شكل متاهات إعلامية ولّى زمانها، وانكشفت عوراتها السياسية والأخلاقية.

الكاتب والإعلامي السوري اليوم أكثر حرية، وأكثر قدرة على التحدي، ومنصات الرأي أمامه متعددة وواسعة ومنفتحة على العالم، ورغم كل التحديات، فإنه قادر على قول كلمته وتمريرها بين الجهات الراعية والداعمة المتضاربة، فلا توجد حرية مطلقة، ولا يوجد إعلام بلا ضغوط، ولكن من المؤكد أن الثورة السورية دفنت إعلام المخابرات وإلى الأبد!

جولة في الإعلام الرسمي
"أحب أن أتأكد من صحة خياري في المشاركة بالثورة"

ما الذي تغيّر في وسائل إعلام النظام السوري بعد سبع سنوات؟

في الذكرى السنوية للثورة السوريّة، ومع تزايد عداد سنواتها، يحلو للكثيرين سواء من مؤيدي النظام أو معارضي الثورة أن يدلّوا على ما جناه السوريون الثوريّون على أنفسهم، وأيّ جحيم حصلوا عليه مقابل التفريط بـ "الجنة" التي كانوا فيها يعيشون.

عنب بلدي – حنين النقري

ولعلّ أحدًا لا يختلف على سوء الأحوال الراهنة في مختلف أماكن سوريا بعد أن حُرّفت الثورة عن مسارها وأُقحمت في حرب دولية، لكن هل كان السوريون يعيشون في الفردوس فيما مضى؟ تكفينا جولة على وسائل إعلام النظام اليوم لنجد الإجابة، فما ثار عليه السوريون في الأمس، مازال مستمرًا حتى اللحظة، دون أيّ تغيير.

في هذا التقرير، تستطلع عنب بلدي في جولة على مواقع إعلام النظام السوري الحكومية، وقنواته الفضائية، وصحفه الرسمية، الخطاب الإعلاميّ للنظام في الذكرى السابعة للثورة، في محاولة لاستقراء التغييرات، والبحث عن إجابة لسؤال، هل تغيّرت سياسة التجهيل والصوت الواحد؟

"غسيل قذر"

يمكن بسهولة لمتصفح مواقع إعلام النظام السوريّ الحكوميّة، والمطلع على ما تنشره من مقالات ومواد صحفية، أن يتوصل لنتيجة مفادها استمرار تجريم وتخوين من يخالف النظام، وعدم قبول أي تيارات مختلفة، والتعبير عن ذلك باستخدام كلمات مسيئة، كتلك التي امتلأ بها مقال بسام هاشم رقم 46 من العدد 15789 من صحيفة البعث، الناطقة باسم الحزب، والمنشور في 16 آذار الجاري بمناسبة ذكرى "الأزمة" السابعة، من قبيل "الأفاقين"، "فقاعات صغيرة"، "التكالب على الحظوة"، "السطو المتبادل على الكراسي"، وفيه وصف المعارضة بأنها "معارضة مأزومة مشتتة المنصات متضاربة الولاءات ساقطة أخلاقيًا في قرارها للأجنبي".

ولعلّ أسوأ ما في المقال هو خاتمته التي استهان فيها بمأساة ملايين المهجرين، ومئات آلاف الشهداء والمعتقلين، باعتبارهم قذارة تطهرت منها سوريا حسب تعبيره، "سبع سنوات نظّفت فيها سورية غسيلها القذر، وليس عليها بعد الآن إلا أن تجتاز مطهر إعادة البناء".

لا يختلف ما كُتب في المقال المذكور أعلاه عن مجمل ما يُكتب في الجرائد الرسمية، بل يُعتبر مثالاً نموذجيًا عن اللغة والأفكار السائدين فيها، ويكفي اطلاع على العناوين العريضة في جرائد الثورة وتشرين البعث للتأكد من ذلك.

تربية كلاب الهاسكي!

أما فضائيات النظام فليست بأحسن حالاً، إذ تتراوح برامجها ما بين التجييش والتخوين، والتجهيل على الجانب المقابل، في انفصال تامّ عمّا يعيشه السوريون من هموم وتحديات، كتخصيص برنامج يتحدث عن فوائد القراءة ومواهب العزف الشابة في وقت تشتدّ فيه الحملة العسكرية على حلب، أو الحديث عن تربية الحيوانات المنزلية الأليفة في حين يعجز معظم السوريين عن تأمين قوت أولادهم.

ومن ذلك ما ورد في حلقة لبرنامج شباب.Com المعروض على الفضائية السورية، وفيه تنتقل المقدّمة ما بين إطعام كلاب الهاسكي للبطيخ، وممارسة الكلاب للرياضة، إضافة لكيفية تنظيم ركن خاص للكلاب في المنازل يؤمن لها الدفء بإعادة تدوير ملابس قديمة، في الوقت الذي تعتبر فيه "البالة" والملابس القديمة مصدر كساء أكثر من نصف الشعب السوري في الداخل.

فنجان قهوة في شرفة مطلة على مدينة إدلب 8 آذار 2017 (عنب بلدي)

الإعلام الرسمي في تغطية لتفجيرات القصر العدلي في دمشق
15 آذار 2017 (إنترنت)

والغريب أن هذه الفقرة المخصصة للاهتمام بالكلاب وتربيتها كانت في برنامج أُذيع بعد تفجيري قصر العدل والربوة العنيفين في دمشق بيوم واحد.

أبو علي: طفلهم يقاتل ضدنا

ولئن كان الانفصال عن الواقع سمة لصيقة بالتلفزيون السوري وقنواته منذ بدء بثّه، فإن التجييش على من ثار من الشعب صار جزءًا لا يتجزأ من برامجه منذ ست سنوات، حشد المشاعر ضدّ من خربوا البلاد وأمراء الحرب فيها، وحثّ المزيد من الشباب على المشاركة في حربهم على السوريين عبر إعلانات التطويع ومزاياه، والإبلاغات للالتحاق بالجيش عن طريق الصحف، واللغة العنيفة والمشبعة بالرغبة بالقضاء على الآخر "قبل أن يقضي علينا".

يتم إيصال هذه اللغة عبر قصص التضحية والفداء من عائلات الساحل السوريّ، كعائلة المقاتل أبو علي الذي يتحدث في برنامج "سوا ورح نبقى سوا" عن "مشاركة" أبنائه الثلاثة في القتال معه، يقول في الدقيقة السادسة "سألني ابني خضر، قلي كيف لقيت الحروب، قلتلو بابا طفلهم عم يقاتل معهم، مشايخهم عم تقاتل معهم وعم تحرضهم على دبحنا، ما عم يفرقو بين مسلم ولا بين مسيحي نهائيًا... ما فينا إذا ما رحنا كلياتنا أنا وإنت وجاري والكل.. منتطرهم ليجو لبيوتنا مثلًا.. أكيد لأ!".

وهكذا، يصبح الطفل ندًا شرعيًا لأبي علي وأبنائه، الذي يروي بفخر بطولاته في الغوطة الشرقيّة وحماة، ضد الإرهابيين.

من يتابع الإعلام السوري؟

تقتصر متابعة السيدة هيفاء، ربة منزل من حمص، على الفضائيات العربية، وتضيف "على الأقل تقدّم المسلسلات فيها بمواعيد دقيقة، الأخبار تحمل مصداقية أكبر، انقطعنا عن مشاهدة القنوات السورية منذ بدأت الثورة وحتى اليوم، ولا أعرف أحدًا من قريباتي أو جاراتي يتابع برامجها، أشاهدها فقط حينما أرغب بالتأكد من وجود عطلة رسمية بسبب سوء الأحوال الجوية، أو معرفة بداية رمضان والعيد".

لدى سؤالنا السيدة هيفاء عن قراءة الصحف ضحكت مطولًا، وقالت "من يوم يومنا نعرف أنه لا أحد يقرأ الجرائد إلا الموظفين بغرض حل الكلمات المتقاطعة، كما توصي ربات البيوت عليها عادة لتنظيف الزجاج... عندما اشتدت الأوضاع الأمنية على حمص صار لدينا أزمة جرائد إذ توقفوا عن بيعها، لكننا استخدمنا الجرائد القديمة للتنظيف".

ولئن كانت السيدة هيفاء تتابع القنوات الإخبارية العربية، فإنّ الحال بالنسبة للسيدة (ح.ل) من دمشق مختلف تمامًا، تقول "أعرف أن إعلامنا يقلب الحقائق، من الصعب عليّ أن أقرأ كلمة إرهابيين عن أهل الغوطة الذين عشت بينهم، لكنني مجبورة على متابعة قنوات النظام الإخبارية بسبب موقع بيتي، نحن وفرع الخطيب جيران، وزياراتهم لنا متكررة، حياتنا مراقبة بشكل كامل، لذا لا نجرؤ حتى على توليف القنوات الإخبارية (المغرضة) على تلفازنا، وهكذا صارت القنوات الرسمية مصدر الأخبار بالنسبة لنا، والحال مشابه بالنسبة لزوجي في دكانه حيث يعمل".

مهندس يتأكد من صحة خياراته

أما المهندس رامي من حماة، فله دافع آخر لمتابعة وتفقّد برامج التلفاز السوري ومواقع صحفه من حين لآخر، يقول "أحب أن أتأكد من صحة خياري عندما شاركت بالثورة على النظام كل فترة، وذلك عبر التقليب بين محطاته التلفزيونية، الغريب أن شيئًا لم يتغير إلا للأسوأ، النظام لديه عنجهية واضحة بأن الشعب لا يستأهل ما هو أفضل، وهو نفسه لا يعطي السوريين فرصة للشعور بالندم أو الإحساس بأنه قد يكون أفضل مما ظنوا".

ويشير رامي إلى أن الأمر لا يرتبط فقط بالفقرات الإخبارية والبرامج السياسية، وإنما يمتد للبرامج والفقرات الترفيهية، يشرح "هل يمكن تخيل أن برامج المنوعات السورية صارت عبارة عن مقاطع يوتيوب قديمة وتعليق سخيف من المذيعين عليها؟ هل يمكن أن تكون البرامج فارغة لهذا الحد".

أما عن الجرائد، فيقول "عندما كان ثمنها خمس ليرات لم يكن يشتريها أحد، فكيف عندما أصبحت الجريدة بـ 25 ليرة، أتصفح أحيانًا مواقع الجرائد الرسمية، في الواقع يكون ذلك عندما أرغب بقليل من الضحك".

> هل يمكن تخيل أن برامج المنوعات السورية صارت عبارة عن مقاطع يوتيوب قديمة وتعليق سخيف من المذيعين عليها؟ هل يمكن أن تكون البرامج فارغة لهذا الحد

أحاديث جانبية في إدلب

إدلب – عفاف جقمور

باتت شرفة منزلها في الطابق الرابع المطلة على المدينة مقصدًا لجاراتها وأقربائها، يشربن قهوة الصباح ويتداولن أحاديث عابرة، فدفء الشمس مجاني لا يحمّل أي مصروف باهظ.

لم تعد أحاديث النساء في مدينة إدلب كما كانت عليه سابقًا، كحفلات الأعراس، والملابس التي اشترينها والذكريات الماضية، بل تحولت لما يدور من أحداث ميدانية في المنطقة وصعوبات العيش.

عنب بلدي حضرت إحدى الجلسات النسائية في مدينة إدلب، واطلعت على ما طرح من أحاديث.

تبدأ فريدة حديثها عن أكوام الغسيل الذي تركته بسبب تعطل مولدة الأمبيرات منذ أيام، وتشكو سناء مشاكلها مع زوجها بسبب قلة الدخل وعدم القدرة على توفير مستلزمات البيت، بينما تستمع مضيفتهن هيام دون أي تعليق .

تقول هيام "في الفترة الحالية غدا حديث الكثير من جاراتنا يدور حول المشاكل المنزلية نظرًا لقلة عمل الرجال".

وتضيف في حديث إلى عنب بلدي "البعض منهن يطرحن إمكانية الانفصال..ربما كانت قلة العمل وقلة الكسب هي السبب".

في حين تصف أم محمد لجاراتها سعادة حفيدتها بعد زواجها على الرغم من فترة خطوبتها التي استمرت لأقل من أسبوع، "إذ إن معظم الأعراس تقتصر على الضروريات فقط".

إضافةً إلى الأحاديث السابقة شكلت ضحايا القصف من المدنيين موضوعًا مهمًا يشغل تلك الجلسات، مع سردٍ لقصة كل منهم وطريقة وفاته، وماذا ترك من أولاد ومن توفي من عائلته، ليختم الحديث بتمتمات أدعية بالصبر لعوائلهم .

إلى جانب هيام وأم محمد تطرح منال قصص خطف الأطفال المنتشرة دون معرفتها لمدى مصداقيتها.

وتتابع حديثها عن أختها التي توفي زوجها منذ أشهر وتخشى على أطفالها الأربعة أن يصيبهم أي مكروه من بعده.

يعتبر مركز المحافظة مدينة إدلب صغيرة نسبيًا، إذ بلغ عدد سكانها في 2011 ما يقارب 200 ألف نسمة، ويربط بين الكثير منهم صلة قرابة ونسب ومصاهرة.

وفي سياق الحديث تسرد أم أحمد قصة ابنها المقاتل وإخوته الشهداء، وذكرياتها معهم خاتمة حديثها بدعوات لهم "بالرحمة والقبول في عداد الشهداء".

تفرغ فناجين القهوة دون أن تنتهي أحاديثهن، تعود كل منهن إلى بيتها آملة أن تشرق شمس يوم هادئ جديد ليس فيه أصوات القصف ولا برد الشتاء.

تساقط الشعر عند الأطفال

آثار جمالية ونفسية شديدة

تساقط الشعر مشكلة شائعة بين الناس، يعاني منها الكبار والصغار، ومع أنها ظاهرة مألوفة جدًا عند الرجال، إلا أنها قد تحدث أيضًا عند النساء والأطفال، وتقدر اليوم نسبة الأطفال الذين يعانون من مشاكل فقدان الشعر بـ 5% منهم، وهي مشكلة خطيرة، لما تسببه من آثار جمالية ونفسية، وهذا يستدعي معرفة أسبابها حتى يتم علاجها قبل حدوث أي مضاعفات أو فقدان الشعر بشكل كامل.

د. كريم مأمون

يمر الشعر بتغيرات عدة في السنوات المبكرة من حياة الطفل، حيث يكون شعر رأس الأطفال المولودين حديثًا ناعمًا جدًا، وقد يغطي أو لا يغطي فروة الرأس، كما يوجد شعر ناعم رقيق فاتح اللون على جبهة الوليد وأكتافه وظهره، هو عبارة عن شعر مؤقت يسمى بالزغب يختفي بعد مرور أسابيع من الولادة.

وعادة ما يخسر الطفل شعر رأسه في الأشهر الأربعة الأولى ويستبدل بشعر جديد، ويرجع سبب هذا الصلع التدريجي إلى تغير مستويات الهورمونات في جسم الطفل، فقبل الولادة يملك الجنين مستويات عالية من الهورمونات التناسلية تنتقل إليه من أمه، وبعد الولادة تنخفض هذه المستويات تدريجيًا فيتساقط شعر الرضيع.

وقد يبقى العديد من الأطفال صلعانًا حتى عيد ميلادهم الأول، لكن يلاحظ وجود شعيرات رفيعة جدًا وناعمة وفاتحة اللون على فروات رؤوسهم.

ومن فترة 2 - 3 سنوات تزداد كثافة الشعر، وتتغير خصائصه، فقد يتحول من شعر مسترسل إلى أجعد أو العكس ضمن هذه الفترة.

من عمر 2 - 5 سنوات يكتسب شعر الأطفال الكثافة، ويصبح الشعر في سن الخامسة مشابهًا لحالته عندما يصل الطفل سنوات المراهقة الأولى.

أما في مرحلة البلوغ فإن ازدياد الهرمونات قد يؤدي إلى أن تفقد نسبة بسيطة من الأطفال (الذكور والإناث) بعض شعرهم، خصوصًا إذا كانوا يعانون من فرط إنتاج هرمون الأندروجين أو كانت حالة الصلع تصيب الذكور في العائلة، وقد يكون هذا أمرًا نادرًا لكنه قد يبدأ بوقت مبكر.

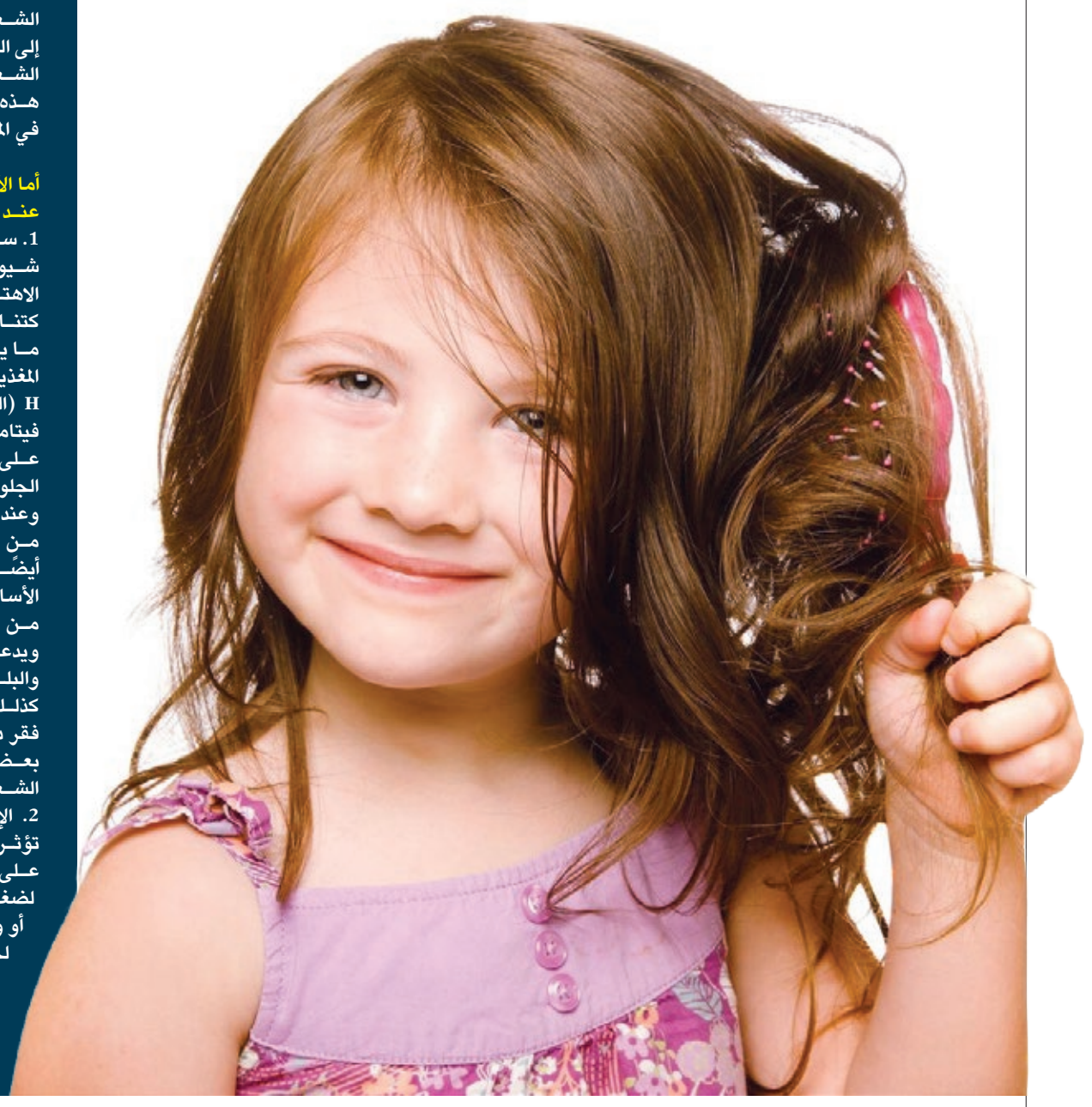

ما أسباب تساقط الشعر؟

هناك أسباب غير مرضية لتساقط الشعر لا ينبغي القلق بشأنها، مثل:

1. تساقط شعر المولود: من الطبيعي أن يتساقط شعر المولود في الأشهر الأولى بعد الولادة، حيث ينمو مكانه شعر دائم.
2. تساقط الشعر نتيجة الاحتكاك: عادة ما تظهر بقعة خالية من الشعر خلف الرأس عند الرضع ما بين سن 3 و6 أشهر، ويعود سببها إلى احتكاك الرأس بالفراش أو نتيجة ضرب الرأس بالسرير، وما إن يبدأ الطفل بالجلوس حتى يعود الشعر للنمو مجددًا.
3. سوء العناية بالشعر: إن مشط الشعر بعنف أو شدّه وسحبه بقوة إلى الخلف يمكن أن يؤدي إلى تساقط الشعر في مقدمة الرأس، وتتميز هذه الحالة بالتهاب بصيلات الشعر في المناطق المتأثرة.

أما الأسباب المرضية لتساقط الشعر عند الأطفال فأهمها:

1. سوء التغذية: من أكثر المشكلات شيوعًا عند الأطفال، بسبب عدم الاهتمام بالتغذية المتوازنة للطفل، كتناول العديد من الوجبات السريعة، ما يتسبب بقصور في الفيتامينات المغذية للشعر، مثل نقص فيتامين H (البيوتين)، وهو من مجموعة فيتامين ب، والتي تساعد الجسم على تحويل الكربوهيدرات إلى الجلوكوز لتزيد من طاقة الجسم، وعند نقصه يحاول الجسم التعويض من نفسه فيبدأ تساقط الشعر، أيضًا نقص الزنك وهو من المعادن الأساسية ويدخل في جوانب واسعة من عمليات الاستقلاب في الخلايا ويدعم النمو في مراحل الطفولة والبلوغ كما يعزز من صحة الطفل، كذلك قد يؤدي سوء التغذية إلى فقر دم يتسبب بتساقط الشعر، وفي بعض الحالات يمكن أن يكون تساقط الشعر مؤشرًا لزيادة فيتامين أ.
2. الإجهاد أو الأحداث المؤلمة: حيث تؤثر الحالة النفسية بشكل كبير على نمو الأطفال، فعند التعرض لضغوط نفسية، مثل طلاق الوالدين أو وفاة أحد أفراد الأسرة أو التعرض لحادث أو إصابة بليغة، قد يصاب الطفل بعدد من المشكلات، ومنها تساقط الشعر وبطء النمو، كذلك عند التعرض لأمر طارئ يؤثر في الدورة الطبيعية لنمو الشعر مثل الارتفاع الشديد في درجة حرارة الجسم، أو التعرض للتخدير الكامل، فإن الشعر يبدأ للتساقط بشكل مفاجئ، حيث يتوقف الشعر عن النمو قبل أوانه ويدخل في مرحلة الراحة ثم يبدأ بالتساقط بغزارة بعد مدة تتراوح من 6 إلى 16 أسبوعًا مخلفًا صلع الرأس بشكل جزئي أو كامل.
3. الإصابة بداء الثعلبة (الحاصة البقعية): وهي مرض مناعي غير واضح الأسباب يشاهد بنسبة كبيرة عند الأطفال تصل حتى 25% منهم، وفيه يقاوم الجهاز المناعي للجسم بصيلات الشعر في الجسم نفسه فيحدث الصلع المفاجئ، ويظهر بشكل بقع مستديرة أو بيضوية خالية من الشعر جلدها أملس ناعم خال من القشرة ومن منابت الشعر.
4. نتف الشعر القهري: وهو اضطراب نفسي قد يعاني منه الصغار والكبار نتيجة التوتر والقلق، ويتمثل بقيام الطفل بشكل قهري بسحب خصلات من شعره مرارًا ونتفها، فيلاحظ ظهور فراغات بين الشعر، وبقع صلعاء في الرأس، وأخرى تعاني شعراتها من التلف أو من أطوال مختلفة ومتباينة، والتي عادة ما تكون في جانب من الرأس واضحة أكثر من جانب آخر.
5. الإصابة بسعفة الرأس: وهي عدوى فطرية تصيب الأطفال تتسبب في فراغات بين الشعر وظهور بقع مستديرة خالية من الشعر جلدها محمر مع قشور كثيرة، وتبدأ بالتناثر في فروة الرأس.
6. تساقط الشعر المرضي: قد يكون ذلك بسبب قصور الغدة الدرقية أو فقر الدم ونقص الحديد أو مرض السكري، وعادة هذا النوع من التساقط يزول بزوال أسباب المرض.
7. صدمة الشعر: غالبًا ما تحدث عند البنات نتيجة لشد الشعر العنيف والمتواصل للخلف، أو نتيجة الاستخدام المتكرر لمجففات الشعر والمكاوي، أو الاستخدام المفرط لمستحضرات ا لشعر .
8. تناول أدوية معينة: تؤدي بعض العلاجات إلى تساقط الشعر، كالعلاج الكيميائي للأورام، وأدوية علاج حب الشباب وتخفيض الوزن، ولكن الشعر في تلك الحالة ينبت مرة أخرى فور إيقاف الدواء المسبب.

متى يجب على الأهل مراجعة الطبيب؟

إذا ظهر تساقط مفرط للشعر بعد الأشهر الستة الأولى من عمر الرضيع فيجب استشارة الطبيب، لأن ذلك قد يكون إشارة إلى وجود مشكلة غذائية أو صحية.

ولكن بشكل عام لا يتوجب على الوالدين القلق إلا عند تساقط شعر الطفل بعد عمر السنتين، وعندها يجب البحث عن وجود مسببات مرضية محتملة.

كيف يتم تشخيص السبب؟

عادة لا توجد تحاليل خاصة لتشخيص سبب تساقط الشعر، وإنما يعتمد تشخيص الطبيب على شكل الإصابة ودراسة التاريخ المرضي حتى الأشهر الثلاثة قبل بدء التساقط، فأي نوع من تساقط الشعر قد يكون وثيق الصلة مع مشاكل طبية أخرى، ويتم أحيانًا إجراء بعض الفحوصات المخبرية لتشخيص بعض الحالات المرضية المسببة (فقر الدم، قصور الدرق، السكري).

ما طرق العلاج؟

هناك بعض الحالات التي لا تستدعي القلق ولا تحتاج إلى علاج، مثل حالات تساقط شعر الوليد، أو نتيجة الاحتكاك بالوسادة، أو تساقط الشعر بسبب حمى شديدة أو شدة نفسية عابرة أو تناول بعض الأدوية، وهنا يكفي الانتظار لينمو الشعر مجددًا، حيث يبدأ بالنمو في غضون 3 - 4 أشهر من زوال المسبب، ويعود لوضعه الطبيعي بعد 6 - 12 شهرًا.

وهناك حالات أخرى يعتمد علاجها على علاج المرض المسبب، كحالات سوء التغذية أو فقر الدم أو قصور الغدة الدرقية أو السكري أو الإصابة بالثعلبة أو السعفة الفطرية، وهنا يقوم الطبيب بتحديد العلاج المناسب لكل حالة، وفي حالة نتف الشعر القهري فإن التعامل مع الظروف المسببة لهذا السلوك يمكن أن تساعد الطفل في التغلب عليها، وفي بعض الأحيان يحتاج الطفل لمراجعة طبيب نفسي.

وبشكل عام يمكن أن يوصف للمرضى شامبو مضاد للقشرة مرة إلى مرتين أسبوعيًا، وإعطائهم فيتامينات فموية، إضافة للعلاج الأساسي لكل حالة.

36 نوعًا من أجهزة "أندرويد" تحوي برمجيات خبيثة

حذّرت الشركة الأمنية العالمية "Check Point"، من احتواء أشهر أجهزة الهاتف العاملة بنظام التشغيل "أندرويد"، على برمجيات خبيثة، مثبتة مسبقًا قبل بيعها.

وفي تقريرٍ نشرته الشركة، وترجمت عنب بلدي مقتطفات منه، فإن التهديدات طالت أمن المستخدمين، بسبب برمجيات مثبتة في الهواتف، مقدرة عدد الأجهزة بـ 36 نوعًا.

"Check Point" قدّرت توقيت اختراق الأجهزة، بين مرحلة التصنيع والبيع للمستخدم، ورصدت برمجيات خبيثة في 38 جهازًا يعمل بنظام التشغيل "أندرويد"، ألغت منهما اثنين في تحديث طال تقريرها، مساء الاثنين 13 آذار.

وتنوعت الأجهزة بين الشركات العالمية: "سامسونج"، "إل جي"، "غوغل"، و"شاومي"، إضافة إلى "لينوفو" وعلامات تجارية أخرى.

ونشرت الشركة أبرز تلك الأجهزة:

Samsung Galaxy Note 2
LG G4
Samsung Galaxy S7
Samsung Galaxy S4
Samsung Galaxy Note 4
Samsung Galaxy Note 5
Samsung Galaxy Note 8
Xiaomi Mi 4i
Galaxy A5
ZTE x500
Samsung Galaxy Note 3
Samsung Galaxy Note Edge
Samsung Galaxy Tab S2
Samsung Galaxy Tab 2
Oppo N3
Vivo X6 plus
Nexus 5
Nexus 5X
Asus Zenfone 2
Lenovo S90
Oppo R7 plus
Xiaomi Redmi
Lenovo A850

ونصحت الشركة الأمنية مستخدمي الأجهزة السابقة، بضرورة تثبيت برامج الحماية المناسبة بمجرد شرائهم لهواتف ذكية أو أجهزة لوحية جديدة من القائمة السابقة.

الشركة ختمت تقريرها مؤكدة أن "البرمجيات الخبيثة المثبتة مسبقًا تهدد أمن المستخدمين، بمن في ذلك أكثرهم حذرًا"، ولفتت إلى أن المستخدم عندما يشتري جهازًا مصابًا "لن يلاحظ أي تغيير في جهازه".

وليست المرة الأولى التي تكشف فيها الشركة، عن برمجيات خبيثة واختراقات في أجهزة "أندرويد"، إذ تحدثت أواخر العام الماضي، عن إصابة بيانات أكثر من مليون مستخدم هواتف "أندرويد"، ما جعلها معرضة للخطر.

كما حذّرت مرارًا من الضغط على أي رابط "خبيث"، يرسل عبر سائل نصية أو تطبيقات مثل "واتساب"، و"تلغرام" وغيرها، إذ يكفي الضغط على الرابط ليصاب الجهاز على الفور.

"فيس بوك" تطلق ميزة لإيجاد حسابات المسؤولين

أعلنت شبكة "فيس بوك" عن ميزتها الجديدة التي تسهل على مستخدميها إيجاد الحسابات الشخصية للمسؤولين المحليين في بلدهم، للتواصل معهم ومتابعتهم.

وبحسب ما ذكر موقع "ذا فيرج" الأمريكي، المتخصص بأخبار التكنولوجيا، الأربعاء 15 آذار، فإن الميزة التي تحمل اسم قاعة المدينة "Town Hall"، تعمل ضمن محرك بحث خاص بها على "فيس بوك".

إذ يُدخل المستخدم عنوانه الشخصي في محرك البحث، ليظهر له الحسابات الخاصة بالمسؤولين، حسب البلد أو المدينة أو البلدة التي فيها عنوانه.

وأكدت الشبكة الاجتماعية على سرية المعلومات التي يدخلها المستخدمون، إذ لن تسمح بمشاركتها مع أي طرف ثالث، حتى مع المسؤولين أنفسهم.

ويعتمد البحث على وجود صفة رسمية للمسؤول، شاركها على صفحته الشخصية وأتاحها للعامة.

وتأتي هذه الميزة في إطار الخطة التي أعلن عنها مالك شركة "فيس بوك"، مارك زوكربيرغ، الشهر الماضي، إذ دعا إلى استخدام شبكته الاجتماعية في بناء المجتمع لجعله "أكثر فاعلية".

من جهته، قال متحدث رسمي باسم "فيس بوك" إن الميزة الجديدة "جزء من خطتنا لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين المستخدمين. نعتقد أن الميزة ستوفر مساحة خاصة للأشخاص الراغبين في الحديث عن العملية السياسية أو المشاركة فيها".

وبدأ تفعيل الميزة حاليًا في الولايات المتحدة، ومن المقرر إتاحتها في البلدان الأخرى بعد اختبار فاعليتها والأصداء حولها.

تحديث جديد لأجهزة "آيفون" يعطّل آلاف التطبيقات

حذّرت شركة "آبل" المُصنّعة لهواتف "آيفون"، من أن نظام التشغيل الجديد الذي يحمل اسم "iOS 11"، قد يعطل عمل آلاف التطبيقات على هواتفها.

وبحسب ما ذكر موقع "ماشابيل" الأمريكي، الخميس 16 آذار، فإن 187 ألف تطبيق، على الأقل، لن يكون صالحًا للعمل مع نظام التشغيل الجديد، بنسبة 8% من إجمالي تطبيقات "آب ستور".

وتوقعت تقارير تقنية أن الشركة الرائدة عالميًا "آبل"، تنوي إنهاء تعاملها مع هذه التطبيقات، لأنها لم تطلب من المطوّرين تحديثها للتوافق من النظام الجديد.

وغالبًا ما تطلب من مطوري البرامج تطوير التطبيقات لتتوافق مع كل تحديث لأنظمة تشغيل هواتف "آيفون".

وبحسب تقرير صادر عن الشركة، فإن معظم التطبيقات التي سوف تتوقف عن العمل، هي تلك التي صدرت قبل إطلاق هاتف "آيفون 5 اس"، عام 2013.

ويتوقع خبراء أن هذا التحديث سوف يزعج كثيرين من مستخدمي هواتف "آيفون"، ويدفع آخرين إلى إعادة التفكير قبل شراء أحد هواتف شركة "آبل".

ومن المرتقب أن تصدر الشركة هاتفها الجديد "آيفون 8"، في نهاية العام الجاري، بنظام "iOS 11"، والذي ماتزال تفاصيل شكله ومواصفاته مجهولة حتى اليوم.

وتملك شركة "آبل" عددًا كبيرًا من العملاء، لا سيما في الولايات المتحدة، ويوجد مقرها الرسمي في ولاية كاليفورنيا، ويعمل فيها قرابة 35 ألف موظف حول العالم.

واستطاعت الشركة أن تكتسب سمعةً فريدةً في صناعة الإلكترونيات لأسبابٍ متعددة، أهمها طريقة تصميم منتجاتها وحملاتها الإعلانية المميزة.

كتاب

مغامرة العقل الأولى

دراسة في الأسطورة- سوريا وبلاد الرافدين

رغم أن كتاب مغامرة العقل الأولى أول مؤلفات فراس السواح، إلا أنه يعتبر مرجعًا أساسيًا لدراسة ميثيولوجيا المشرق القديم، ومقدمة مهمّة لكل من يرغب في القراءة عن الأساطير في كل من سوريا وبلاد الرافدين أو الاطلاع على الحياة الروحية للإنسان القديم بشكل عام، ولعله أول كتاب عربي يعالج هذا الموضوع بهذا القدر من التعمق.

وفراس السواح مفكر سوري وباحث في مجال الميثولوجيا وتاريخ الأديان، من مواليد حمص 1941.

تمّ تقسيم الكتاب بأسلوب المنهج المقارن تبعًا للمواضيع وليس للفترة الزمنية، ليبدأ بـ "سفر التكوين" مرورًا بقصة الطوفان، ثم الفردوس المفقود، قابيل وهابيل، وانتهاءً بالإله المخلّص والرحلة إلى العالم الأسفل.

يتألف كل سفر من عدّة فصول تتناول كلًّ منها مكونات الأسطورة لدى أحد الشعوب القديمة (السومريون، البابليون، الكنعانيون...)، ويرى السواح ضرورة الإيمان بالوحدة الثقافية للمنطقة، وأهمية دراسة الأساطير من خلال منظور شامل وإلا ستبقى عصية على الفهم.

ولعل ما يُدهش قارئ الكتاب، الجهد المبذول من قبل المؤلف للحصول على نصوص الأساطير كاملة، وجودة الترجمة المعتمدة لها .

تناول السواح الأساطير التوراتية، وبعض الأفكار الدينية السائدة في المنطقة الشرقية، وقارنها مع أساطير الشعوب المجاورة. كما تتبع الأصول المشرقية للأساطير الإغريقية. وذلك من خلال أسلوب أدبيّ رفيع المستوى.

يقع الكتاب في 400 صفحة من القطع المتوسط، ونُشرت الطبعة الأولى منه عن دار علاء الدين عام 1976.

اقتباس:

"الأسطورة.. حكاية مقدسة تقليدية، بمعنى أنها تنتقل من جيل الى جيل، بالرواية الشفهية. مما يجعلها ذاكرة الجماعة، التي تحفظ قيمها وعاداتها وطقوسها وحكمتها، وتنقلها للأجيال المتعاقبة، وتكسبها القوة المسيطرة على النفوس".

بايرن ومدريد.. برسا واليوفي

إثارة تشعلها الأرقام والتاريخ في ربع نهائي "أبطال أوروبا"

أسفرت قرعة ربع النهائي من دوري أبطال أوروبا عن مواجهات نارية ستجمع زعماء القارة الأوروبية، وتحمل اعتبارات كروية كبيرة، ليس فقط على المستطيل الأخضر بل تتعداه إلى دكة المدربين، وإلى لاعبين سيعودون إلى ملاعبهم الأولى ليخوضوا مباراة التاريخ ضد أنديتهم.

ستكون المهمة صعبة على الجميع، فالكبار سيواجهون بعضهم، لا صغار في ربع نهائي التشامبيونزليغ، خاصة بعد تمكنهم من الوصول عقب مواجهات حاسمة خاضتها الأندية في دور الستة عشر.

فتمكن برشلونة من العودة من بعيد أمام باريس سان جرمان، بنتيجة سجلت على أنها تاريخية. كما تمكن الريال من كسب رهان نابولي ذهابًا وإيابًا وامتص غضب الإيطاليين.

والبايرن غريم الإنكليز أذل أرسنال في ألمانيا وإنكلترا، بينما تمكن الإسباني الثالث أتلتيكو مدريد من إنهاء مسيرة بايرليفركوزن الألماني في المسابقة، وعمل موناكو على إبطال خطة برشلونة السحرية مع مانشستر سيتي.

وحصد أبناء السيدة العجوز بطاقة التأهل على حساب بورتو البرتغالي، وأقصى بطل الدوري الإنكليزي ليستر سيتي الطامح إشبيلية، ليكون الممثل الوحيد لإنكلترا في دور الثمانية الكبار. بينما كان دور دورتموند الألماني

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

		2	1	5			8	
				8	7			6
7	8					3		4
9			6			5		
	3		9		8		4	
		8			5			2
8		6					2	5
5			8	7				
	1			4	6	8		

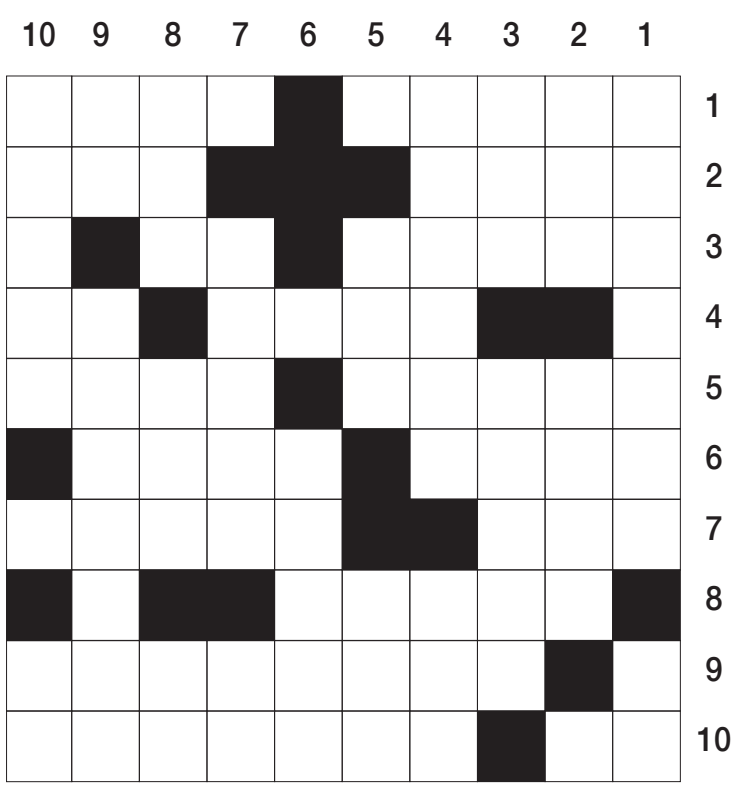

أفقي

1. الفأل الخير والخبر السار - أفضل
2. بلون اللبن - تسبب ألما إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن - قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعين من سائل - ما يقتل الأحياء
5. نقدم لك الشكر - جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي - صديق مقرب من الملك قديما
7. نصف مصريون - سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقية عقبة بن نافع
10. من حالات البحر - أول رائد فضاء (روسي)

عمودي

1. أشعر شعراء العرب - قل بسم الله الرحمن الرحيم
2. خلط في الأمور - غياب الذهن والتركيز
3. مصرف - عاصمتها نيروبي
4. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف - ندخل
5. نحطم - نصف إقامات
6. في الجوار (معكوسة)
7. تماثل وتساوي - نصف رابع
8. عكس مر - أوعية أجنة الطيور - ثلثا سور
9. متشابهان - محارب ياباني
10. لها أكبر بيضة بين الطيور - متشابهان

حلول العدد السابق

2	9	4	1	6	9	7	5	3
5	1	6	7	3	2	4	8	9
7	3	8	5	4	9	1	6	2
6	2	9	3	7	1	8	4	5
8	5	3	6	9	4	2	7	1
7	4	7	2	8	5	9	3	6
9	7	2	4	5	6	3	1	8
4	6	1	8	2	3	5	9	7
3	8	5	9	1	7	6	2	4

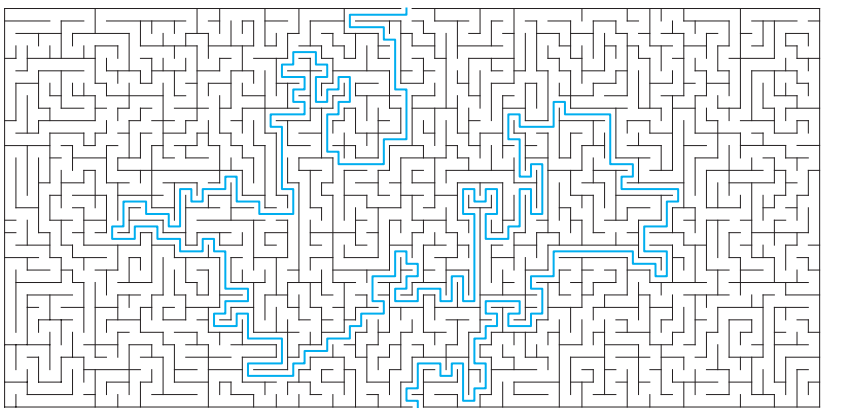

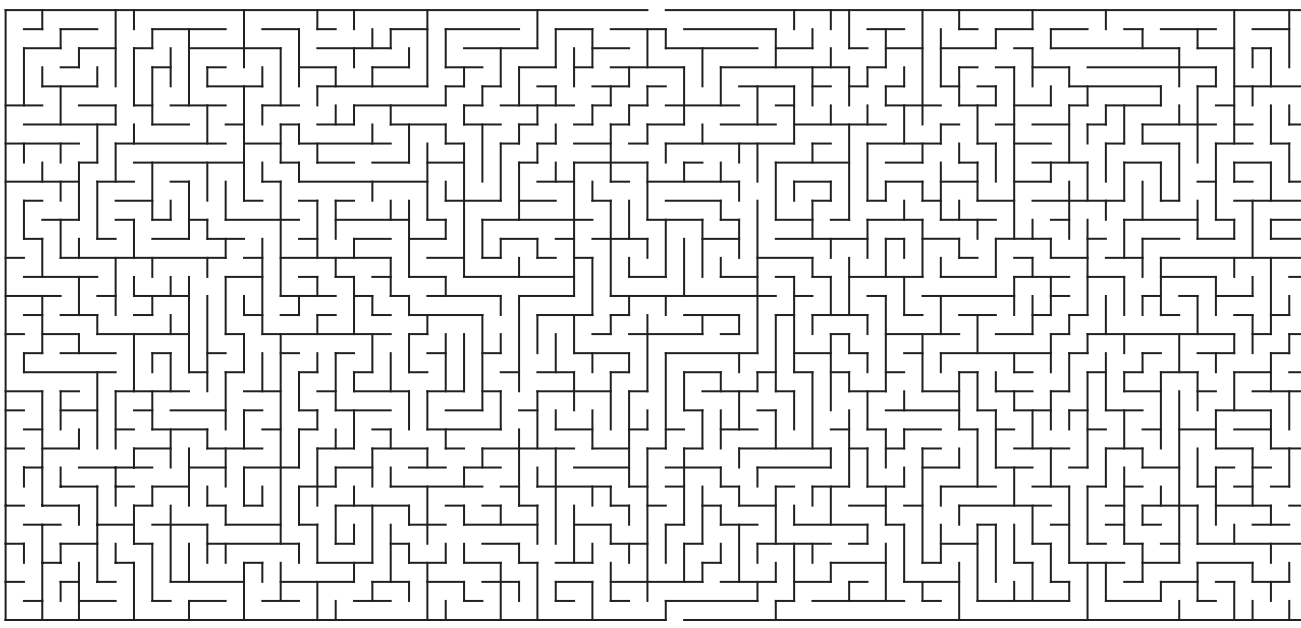

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

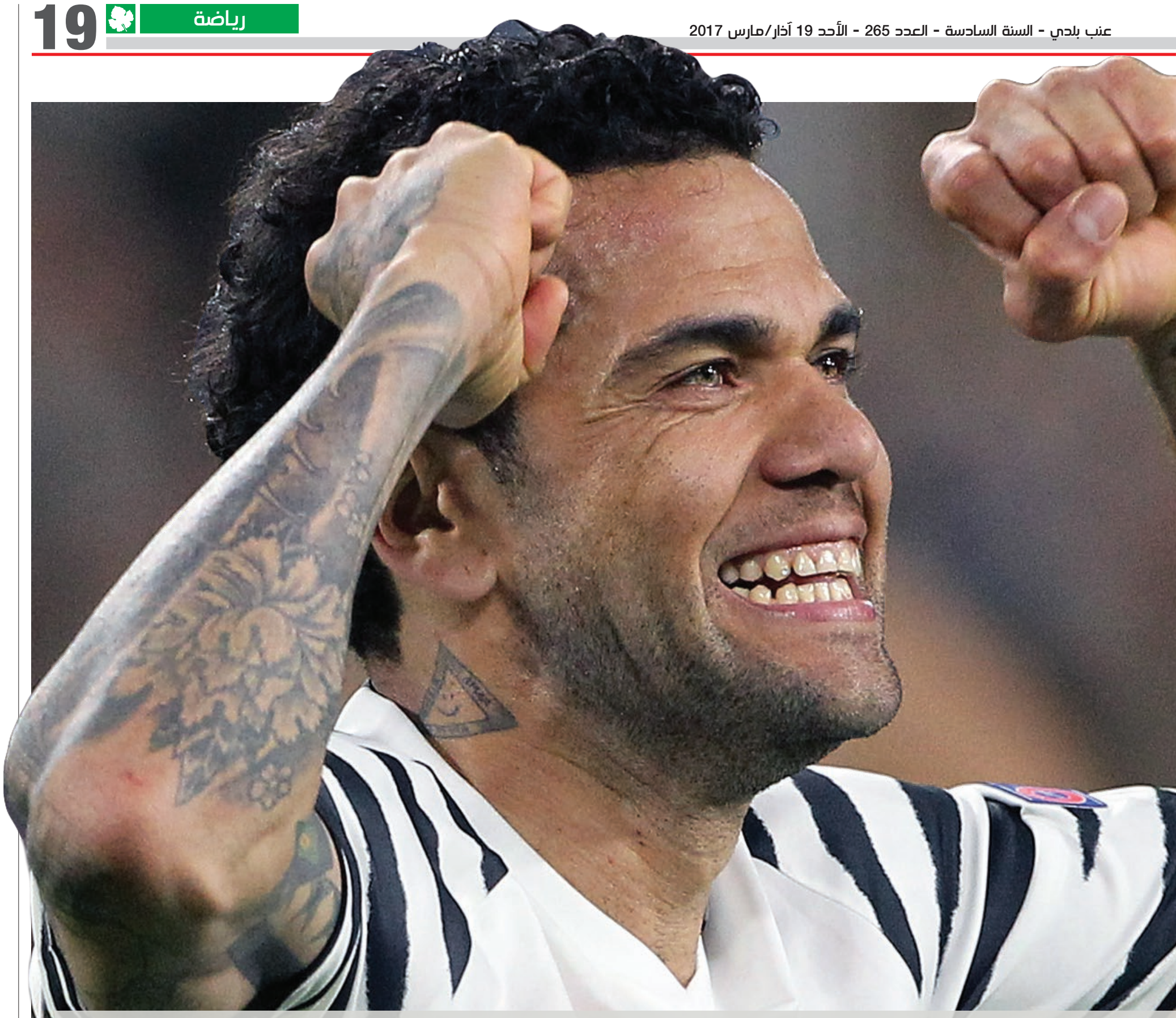

إنهاء مشوار بنفيكا البرتغالي.
الآن وقد انتهت إثارة دور الستة عشر، والذي وصفت مبارياته بأنها شملت كل شيء في عالم كرة القدم، الأهداف والتكتيك والمهارات التدريبية وتألق حراس المرمى واللعب حتى الرمق الأخير، جاءت قرعة دور الثمانية بمباريات ربما تنسي ندّيتها وإثارتها مباريات الدور الفائت.

البافاري ضد الملكي

المباراة التي يعتبرها محللو كرة القدم الأقوى، حيث يلتقي نخبة من نجوم كرة القدم يضمهم الفريقان في مباراتي ذهاب وإياب، سيكون التأهل فيهما من نصيب زعيم إسبانيا أو ألمانيا.
ستشهد مواجهة الريال والبايرن عودة إنشيلوتي مدرب البايرن إلى معقل النادي الملكي في البرنابيو ليواجه تلميذه زين الدين زيدان، الذي يقود دفة الملكي، فيراهن كلاهما على الفوز، سيما وأن البايرن منتش بفوز عريض على أرسنال أعاد له الهيبة الأوروبية، ومدريد متصدر الدوري وبطل النسخة الماضية من دوري الأبطال.
ويعترف الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ، كارل هاينز رومينيجه، أن ريال مدريد هو النادي الوحيد المتفوق على البايرن أوروبيًا، وأكد أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يعترف أيضًا بهذا الأمر، من خلال التصنيف الدوري الذي يصدر من اليويفا، والذي يأتي فيه البافاري في المركز الثاني خلف الريال متقدمًا على برشلونة.
من جهته اعتبر زيدان أنها المواجهة بينه وبين إنشيلوتي من نوع خاص، خاصة وأنه عمل مع الريال لفترة طويلة وحقق فيها العديد من الإنجازات للنادي. وأضاف أن البايرن فريق قوي والحظوظ في التأهل متساوية.
تاريخيًا كانت نتائج مواجهات الفريقين متقاربة نسبيًا، إذ لعبا في البطولات الأوروبية 22 مباراة، حقق فيها البايرن 11 فوزًا، بينما كان الفوز في تسع مواجهات من نصيب الريال، والتعادل في مواجهتين، وكانت آخر مواجهة جمعتهما في نصف نهائي دوري الأبطال في 2014، والتي حسمها الملكي ذهابًا وإيابًا بمجموع خمس نظيفة.
بينما يحتفظ البايرن برقم مميز سجله اللاعب الهولندي السابق روي ماكاي، حيث سجل أسرع هدف في تاريخ التشامبيونزليغ في شباك الريال، والذي جاء بعد عشر ثوان من صافرة البداية.

البارسا ضد السيدة العجوز

تكرار لمواجهة نهائي البطولة الأوروبية عام 2015، والتي انتهت بفوز البارسا بثلاثة أهداف مقابل هدف، واحدة من أقوى المواجهات أيضًا، والتي ستكون كما يتوقعها جماهير الكرة مباراة تجمع القوة والصلابة الإيطالية أمام المهارة والتكتيك الإسباني.
وستتوجه الأنظار في المباراة إلى النجم البرازيلي داني الفيش الذي سيعود ليلعب مباراة في صفوف اليوفي ضد فريقه برشلونة في الكامب نو.
بوفون قائد يوفنتوس تحدى بهذه المناسبة النجم الأرجنتيني وأفضل لاعب في العالم ليونيل ميسي، إذ نشر عبر حسابه الرسمي في "تويتر"، صورة لهما جنبًا إلى جنب معلقًا عليها بـ "لا يهم من يكون الخصم، يكفي الحضور هناك".
وكان بوفون ذاته قد تمنى أن يكون ميسي لاعبًا عاديًا في نهائي 2015، بعد أن وصفه بأنه لاعب من كوكب آخر.
بينما صرح إنريكي مدرب البارسا أن اليوفي يمتلك أسلحة قوية تدعو أي مدرب إلى القلق عند مواجهة هذا الفريق، ولكنه أكد أنه "من الطبيعي أن تنتظرك مباراة قوية في دوري الثمانية، ويوفنتوس يعرفه لاعبو البرسا جيدًا فقد لعبنا معهم أهم مباراة قد يلعبها فريقان وهي نهائي دوري الأبطال".
تاريخيًا التقى الفريقان في تسع مباريات، بواقع خمس مواجهات، ثلاث في دوري الأبطال، ومواجهة في كأس الاتحاد الأوروبي، ومواجهة في كأس الكؤوس الأوروبية، وفاز البارسا في ثلاث مباريات وتعادلا في لقاءين، بينما كانت الغلبة لليوفي في أربع مباريات.
والتقى الفريقان في ربع النهائي مرتين، تأهل اليوفي مرة عام 2003، بينما تأهل برشلونة مرة عام 1985، ويعتبر أكبر فوز ليوفنتوس 1/2 في إياب ربع نهائي 2003، بينما أكبر فوز للبارسا في نهائي 2015 بثلاثة مقابل هدف.

الريخي بلانكوس ضد ليستر

لقاء قد يراه البعض سهلًا لأتلتيكو مدريد، رغم أنه لقاء صعب، نظرًا لأن الفريق الإنكليزي الممثل الوحيد لإنكلترا وصاحب المعجزة في الموسم الماضي في الدوري الإنكليزي الممتاز، لذلك سيكون خصمًا عنيدًا في المباراة.
استطاع الفريقان تصدّر مجموعتهما بسهولة حيث تصدر ليستر سيتي المجموعة السابعة برصيد 13 نقطة فيما حقق أتليتكو خمسة انتصارات وخسر لقاء وحيدًا.
تاريخيًا التقى الفريقان في أربع مباريات، بواقع مواجهتين لم تكونا في دوري الأبطال، بل مواجهة في كأس الكؤوس، ولقاء آخر في كأس الاتحاد الأوروبي اليوروباليغ.
لم يتغلب ليستر في أي لقاء، حيث فاز أتليتكو في ثلاثة لقاءات، وتعادلا في أول لقاء بينهما بكأس الكؤوس 1962، بهدف لمثله، وكانت أكبر نتيجة تغلب فيها أتلتيكو بهدفين دون رد.

دورتموند ضد موناكو

المواجهة الرابعة ستكون بين الألماني بروسيا وموناكو الفرنسي، وتعتبر المباراة الأولى بين الفريقين في دوري أبطال أوروبا، والمسابقات الأوروبية كلها.
يملك الفريقان عددًا جيدًا من اللاعبين بطراز رفيق، ويسعى كبار القارة الأوروبية لكسب ودهم في الانتقالات الصيفية، ووصفت المباراة بأنها ستجمع عددًا من النجوم الناشئة في القارة والتي سيكون لها صيت كبير في المستقبل القريب.
تاريخيًا التقى موناكو مع الفرق الألمانية في 16 مباراة، تغلب في سبع مباريات وتعادل في خمس وخسر في أربع.
كما التقى بوروسيا مع الفرق الفرنسية 16 مباراة، وأحرز نفس نتائج موناكو مع الفرق الألمانية، وتصدر الفريقان مجموعتيهما، فموناكو تصدر المجموعة الخامسة برصيد 11 نقطة، بينما تصدر بوروسيا المجموعة السادسة برصيد 14 نقطة، متفوقًا على ريال مدريد الوصيف.
تجري جميع مباريات دور ربع النهائي في 11 و12 من شهر نيسان المقبل، بينما ستكون مباريات الإياب في 18 و19 من الشهر ذاته.
بينما تجرى قرعة الدور قبل النهائي في 21 نيسان، وستقام لقاءات الذهاب لهذا الدور يومي 2 و3 أيار، والعودة يومي 9 و10 من نفس الشهر.
وأخيرًا تقام المباراة النهائية للبطولة يوم السبت 3 حزيران، على الملعب الوطني في ويلز كما حدّدها اليوفيا مسبقًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 19 آذار/مارس 2017
العدد 265 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فرنسا تنوي فتح مطاراتها للاجئين سوريين في لبنان

تعتزم الحكومة الفرنسية فتح ممرات جوية "إنسانية" تسمح للاجئين سوريين مقيمين في لبنان الدخول إلى أراضيها جوًا عبر مطارات البلاد.

وبحسب ما ذكر موقع "دويتشه فيله" الألماني، الاثنين 13 آذار، أعلنت فرنسا نيتها استقبال ما يزيد عن 500 لاجئ، من المعرضين لـ "خطر شديد"، بطريقة شرعية عبر منحهم تأشيرات دخول.

وجاء هذا الخبر خلال الإعلان عن مؤتمر أساقفة فرنسا، والمزمع عقده اليوم، تحت إشراف الرئيس الفرنسي، فرانسوا أولاند، الذي سيجتمع برابطة "سانت إيغيديو"، وممثلين عن الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية.

من جهتها، أعلنت رابطة "سانت إيغيديو" في بيان لها، عن ارتياحها لقرار رئيس البلاد بفتح ممرات "إنسانية" أمام اللاجئين السوريين، في حين "أغلقت معظم الدول أبوابها في وجههم". وقالت إن هذا المشروع سيُطبق على مدار سنة ونصف، وستكون الأولوية فيه للعائلات ذات الأطفال، والنساء غير المتزوجات، وكبار السن والمرضى والمعاقين، المقيمين حصرًا في لبنان.

وأشارت إلى أن الهدف من هذه الخطوة الحد من الهجرة عبر البحر، ومخاطرة اللاجئين بأرواحهم، والتنسيق مع لبنان لتخفيف أعداد اللاجئين السوريين على أراضيه.

إلا أن هذه الخطوة قد لا تعجب أحزاب اليمين المتطرف في فرنسا، والتي تقترب حاليًا من حكم البلاد عبر مرشحتها مارين لوبان، والمعروفة بمواقفها المعادية للمهاجرين والمسلمين.

وتعاني الحكومة اللبنانية مما تسميه "أعباء" اللاجئين السوريين على أراضيها، والذي تجاوز عددهم المليون لاجئ، وهو ما يشكل ربع مواطني الدولة، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة.

ويشتكي الرئيس اللبناني، ميشال عون، بشكل دائم من عدم تحمل بلاده الأعداد المتزايدة من اللاجئين، وقال إن تدفقهم يشكل خطرًا وجوديًا، على حد تعبيره.

فيلم بريطاني يستوحي قصته من لاجئة سورية

عنب بلدي – إدلب

أعلنت شركة إنتاج بريطانية عزمها إنتاج فيلم مستوحى من قصة "نجاح" اللاجئة السورية في ألمانيا، يسرى مارديني. وبحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"، السبت 18 آذار، تعتزم شركة "ووركينغ تايتل" شراء حقوق ملكية قصة اللاجئة، على أن يحوّلها المخرج ستيفن دالدري إلى فيلم روائي.

وبرز اسم مارديني كحالة إنسانية أثناء لجوئها من تركيا إلى ألمانيا، بعد أن تمكنت من إنقاذ 20 مهاجرًا على متن قاربهم الذي أوشك على الغرق، وسبحت إلى الشواطئ اليونانية وهي تسحب القارب مع شقيقتها، حسبما نقلته عنها وكالات عالمية.

وبعد وصولهما تبنّت جمعية خيرية محليّة تدريبهما على السباحة في أحد النوادي القريبة من مخيم للاجئين في برلين، ما أهّلها للمشاركة في أولمبياد "ريو 2016" في البرازيل، وتصدّرت سباق مجموعتها إلا أنها حلت في المركز 41.

من جهته، قال المنتج إريك فيلنر إن قصة مارديني "رائعة لفتاة لديها طموح كبير، تمامًا مثل فيلم بيلي إليوت"، وهو فيلم بريطاني يروي قصة شاب احترف رقص الـ "باليه" بعد أن مرّ بتجارب فاشلة.

مخرج الفيلم المرتقب، ستيفن دالدري، قال إنه يأمل أن تعبّر قصة يسرى عن الكثير من اللاجئين، وأضاف "المهم الآن أن نجد شخصًا يستطيع التمثيل والسباحة معًا".

ولم يكن عرض الشركة البريطانية هو الأول ليسرى، إذ سبق وقالت لصحيفة "بيلد" الألمانية، في آب الماضي، إنها تلقت عروضًا من شركات عالمية لتجسيد قصتها في فيلم، وأحد هذه العروض كان من "هوليوود".

ولقيت يسرى مارديني التفاتة عالمية، والتقت بشخصيات اعتبارية كونها تسعى لنشر "الأمل في نفوس اللاجئين"، كما شاركت في محافل دولية آخرها مؤتمر دافوس الاقتصادي، في كانون الثاني الماضي.

وانطلقت فيه من شعار "أن نكون لاجئين ليس خيارنا، خيارنا هو إما الموت في وطننا أو محاولة الهروب".

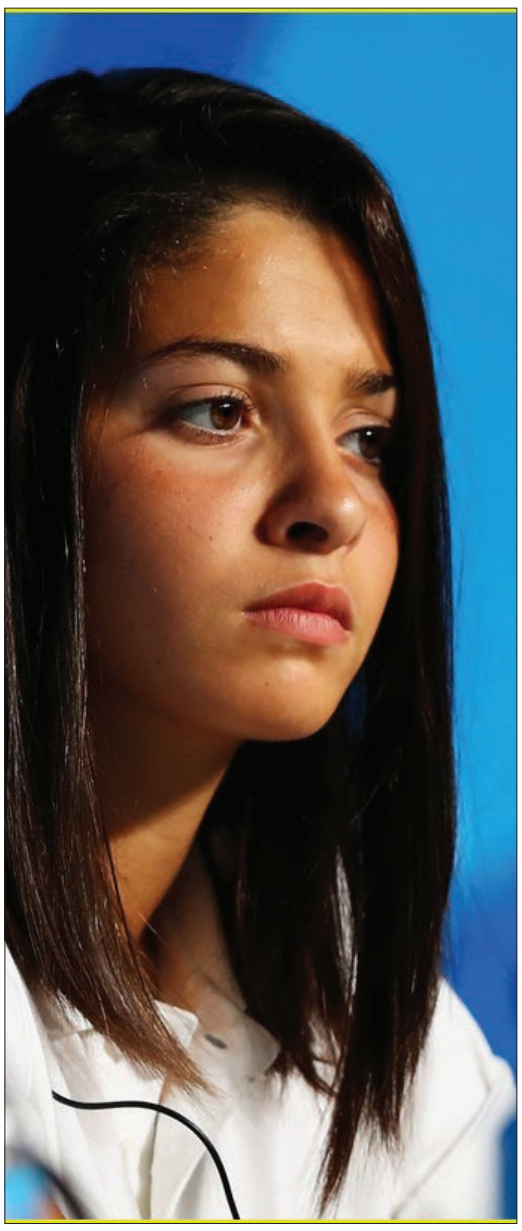

السباحة السورية يسرى مارديني – (الترنت)

"دقة قلب"
رسالة سلام من أطفال سوريا إلى العالم

أعلنت منظمة "يونيسف" عن إطلاقها أغنية "دقة قلب"، لتنقل رسالة من أطفال سوريا إلى العالم، تذكيراً بمرور ست سنوات على "الحرب" في سوريا.

وفي بيان لها، حصلت عنب بلدي على نسخة منه، الأربعاء 15 آذار، قالت المنظمة إن الأغنية من تأليف سفير "يونيسف" الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، زيد ديراني.

وتغنيها الطفلة السورية أنسام، وهي طفلة نازحة عمرها عشرة أعوام، فقدت بصرها منذ الولادة، وصُورت مشاهد الأغنية في منطقة سورية متضررة من النزاع، وشارك فيها أطفال سوريون نازحون.

ويظهر الأطفال في الأغنية وهم يلونون الأنقاض وحطام الأبنية بألوان زاهية.

وأشارت المنظمة في بيانها إلى أن الأغنية تحمل رسالة سلام إلى العالم، ويطلب فيها الأطفال "طلبًا صغيراً"، وهو إعادة الطفولة إليهم.

من جهته، طالب زيد ديراني المجتمع الدولي بالاستماع إلى نداء الأطفال الذين يتكلمون بالنيابة عن الملايين منهم في سوريا، ودعا إلى إيقاف الحرب لكي يعيشوا بسلام.

وأضاف أن "للموسيقى قوة مذهلة في جمع الناس ولم شملهم وإحياء الأمل".

وعبر المدير الإقليمي لـ "يونيسف" في الشرق الأوسط، خيرت كابالاري، عن أمله في أن تعيد هذه الأغنية الأمل بحياة أفضل للسوريين حول العالم.

وقال "قد لا يتسنى لصوت أنسام أن يعيد إعمار سوريا، ولكنه يلهمنا عدم فقدان الأمل بوجود مستقبل مشرق لسوريا حيث يعيش الأطفال طفولتهم".

وأضاف "بعد ست سنوات من النزاع الدائر، لا نستطيع الاستمرار بخذلانهم".

وكانت "يونيسف" أصدرت تقريرًا، الاثنين الماضي، قالت فيه إن معاناة أطفال سوريا، والانتهاكات "الجسيمة" بحقهم، زادت خلال العام 2016 وبلغت "أعلى مستوياتها"، من قتل وتجنيد وتشريد.

وقال خيرت كابالاري في التقرير إن "عمق معاناة أطفال سوريا لا مثيل لها، ولم تسبق أن حصلت في أي مكان".